انباء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٣٩ (٤٤٣)

السبت ٢٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٧

حركة الصداقة والتعاون بين الشعوب تتســـع

(ص ٣ ، ٧)

لينينغراد اليوم . تسمى هذه المدينة مهد ثورة اكتوبر العظمى فقبل ستين عامـــا حققت البروليتاريا الروسية المجيدة اعظم ثورة اشتراكية والشات لاول مرة فى العالم دولة للعمال والفلاحين .

(طالعوا فى هذا العدد وملحقه مقالات عن احداث تلك الايام البطولية المجيدة وعن حياة المدينة الراهنة ومستقبل تطورهــا) .

فى ذكرى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر

(ص ٦)

افتتاح مهرجان الفنون الهندية

(ص ٨ ، ٩)

عيد الفطر السعيد فى موسكو

(ص ٨ ، ٩)

عطاء ثورة اكتوبر ... شيخوخة مضمونة

(ص ١٠)

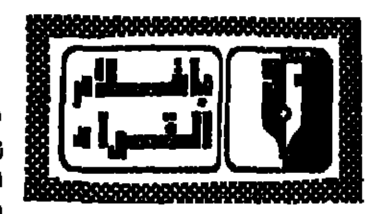
الطراد الاسطورى



المدافع المضادة للطائرات اثناء الحرب الوطنية العظمى قرب كاتدرائية ايساكيفسكى

بيسكاريوفو ، حيث يرقد شهداء الحرب الوطنية العظمى

لينينغراد فى الليالى البيضاء



تاملات في الحياة السوفيتية

اود ان اعبر على صفحات جريدتكم عن انطباعاتي بعد قضاء ست سنوات ونصف في الاتحاد السوفيتي العظيم .

في هــــذا العام اليوبيل سانهـــي دراستي فــي هذه البلاد الصديقـــة واعترافا بالجميل ارد ان اقدم جزيـل شكري الى الحكومة السوفيتية التـــي اتاحت لي امكانية التعليم في احد اكبر المعاهـــد السوفيتية والحصـــول على الدبلوم في هندسة الطيران المدنـــي وكـــذلك امكانية التعرف على الوطـــن الاشتراكي الكبير وعلى نمط الحيـــاة الاشتراكيـــة السعيدة التي يحياهـــا المواطن السوفيتي .

كانت هذه الاعوام بالنسبـــة لي اعوام سعادة حقيقية ، خالية من الهموم ومليئة بالسعادة والفرح ، ان الحزب والحكومة هنا يسهران على امن وصحة وتعليم ورفاه الانسان ، وبامكان الفرد ان يحقق طموحه هنا دون عـــوائق ويتمتع الجميع هنا بحقوق متساويـــة ويقوم كل فرد بواجبه تجاه نفســـه والمجتمع باخلاص ، ويقود الشعب في هذه البلاد حزب جبار ، حـزب لينين العظيم . وتلعب النقابات والكمسمول والمنظمات الاجتماعية الاخـــرى دورا كبيرا في تنظيم حياة الناس ومساعدتهم وتربيتهم .

لقد اعجبني العمل الجبار الذي يوحد كافة قوميات وشعوب الاتحاد السوفيتي واعجبني التواضع والبساطة واعتـزاز الانسان باخيه وبوطنه العظيم مهما كان نوع العمل الذي يقوم به . انني معجب بالطب المجانـــي والتعليم المجانـــي والخدمات الاجتماعية المتعددة التـــي تقدمها الدولة للمواطنين .

وساعود قريبا الى بلـــدي الحبيب سورية وستبقى ذكرياتي الطيبة عـــن هذا البلد الصديق .

لقد قدم لي الرفاق السوفيت كـــل مساعدة ممكنة خلال سنوات الدراسة وكنت اشعر وكانني بين اهلي واخواني ولم اشعر خلال هذه الفترة بالغربـــة اطلاقا .

وفي الختام امنى للشعب السوفيتي العظيم السعادة والتقدم والازدهار .

نديم شاغوري

كييف

ذكريات لا تنسى

هذه اول رسالة اكتبها لكم بعـــد عودتي من بلدكم الرائع . لقد كانت زيارتي قصيرة نسبيا ومرت كما يمـر الحلم ، ولكنها كانت مليئة بالبرامج الشيقة والممتعة . لقد تعـــرفت على الآثار التاريخية وزرت المتاحف والاماكن التي ترتبط بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ان كل ما شاهدته سيبقى في ذهني ولن انسى ابدا المعاملـــة الطيبة والحسنة التي لاقيتها في بلادكم وكرم الضيافة . والانسان السوفيتي ودود ولطيف جـــدا ، فهـــو يرحب بالاصدقاء الاجـــانب ويمد لهم يـــد المساعدة ويجيب بادب على اسئلتهم كما لاحظت ان المواطنيـــن السوفيت يدعمون نضال الشعوب العربية فـــي نضالها ضد الامبريالية والصهيونيـــة ويـــؤيدون بحزم نضـــال الشعب الفلسطيني وحركة التقدم العربية .

عندمـــا غادرت موسكو كـــانت الاستعدادات قـــد بدأت للاحتفـــال بالذكـــرى الستين لثورة اكتوبـــر الاشتراكية العظمى، والشعب السوفيتي يحتفل بهذه الذكرى في غمرة انتصارات باهرة حققها في شتى المجالات ، لقد استكمل بناء الاشتراكية المتطورة وهو يشرع الان ببناء الشيوعية، وهي مرحلة ارقى لمجتمع يسوده السلام والحرية والعدالة الحقيقية .

وتشارك الشعوب العربيـــة الشعب السوفيتي احتفالاته وابتهاجاته بهـذه الذكرى المجيدة بتشديد النضال ضـــد الامبريالية والصهيونية وتحرير الاراضي العربيـــة المحتلة واسترداد الحقـــوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان مدلول ثورة اكتوبر عظيم حقـــا لقد الحقت هذه الثورة الهزيمة بقـوى الشر والعدوان وارعبت اعداء الكادحين في العالم وارست دعائـــم الاشتراكية والسلـــم العادل والتقدم الاجتماعـــي ودعمت حركات التحرر الوطني . وكان الاتحاد السوفيتي ولا يزال وسيبقـــى نصيرا للشعـــوب العربيـــة والشعب الفلسطيني بشكل خاص .

ان شوقي لبلادكم سيبقى يراودني وامل ان ازورها مرة اخرى واشاهد الكثير ممـــا فاتني وارى الاصـــدقاء الطيبين .

توفيق بوزوبع (المغرب)

الفائز الاول في

مسابقتنا لعام ١٩٧٦

في العدد القادم

* اللقاء الدولي بين ممثلي جمعيـــات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في البلدان الاجنبية وبين الاوساط الاجتمـاعية السوفيتية .

* تعليق الصحافة العالمية على مشروع الدستور الجديد .

* انطباعات الدبلوماسيين الاجانب المعتمدين في الاتحـاد السوفيتي عن رحلتهم الى سيبيريا .

* في الذكرى العشرين لاطلاق اول قمر اصطناعي تابـــع للارض .

* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

— اعرب لوزف سباراسينـــو من كوكيتليم (كندا) عـــن استغرابه من ان القـــادة السوفيت يستعملون في رسائلهم الى قادة البلدان الاجنبيـــة الصيغ «القديمـــة» مثل «سيادتكـــم» وجلالتكم الخ .

لانه ليس ممكنا — ايهـــا السيد سباراسينو — ان ينادرهم بكلمة الرفيق كمـــا هو متبع في بلدنـــا والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى . ففي ظروف التعايش السلمي بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفـــة ينبغي التمسك بالاصول الدبلوماسية المتبعة في الممارسات الدولية . ولايعني اننا نتملق الدول الراسمالية .

— يطلب داودا مارغاري من كادون (نجيريا) ان نفسر لـــه معنى كلمتـــي «الكريملين» و«لينين» .

— الكريملين هـــو الجزء المركزي المحصن من المدن الروسية القديمـــة ومن نماذجـــه كريملين موسكـــو . فـــي القرن الحادي عشر نشـــات مجمـــوعته المعمارية وخـــلال قرون نشات مدينة سلالية في موقع كريملين موسكو الحـــالي ، وكـــان الكريملين خشبيا في البدايـــة يقع على تل عند مصب نهر نيغلينكـــا الذي يصب في نهر موسكو . وقـــد احرق الكريملين في القرن الثالث عشر اثنـــاء الغزو التتري المنغولي ، فقرر الامير دميتري دونسكوي عام ١٣٦٧ اثناء استعداده للنضال ضد الغزاة ، بناء قلعـــة حجرية في مكانه .

وقد جرت اعادة بنـــاء كريملين موسكـــو عدة مرات ، واضيفت اليه بنايات جديدة . وكان قصر المؤتمرات اخر مبنى ظهر داخل اسوار الكريملين عام ١٩٦١ .

تقـــع في كريملين موسكـــو اعلى هيئات السلطة السوفيتية مثل هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى والحكومـــة السوفيتيـــة . وتعقد هناك مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتـــي ودورات السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وروسيـــا الاتحادية كمـــا تعقد فيه مختلف المؤتمرات والمهرجانات الدولية وتجـــرى على خشبـــة مسرح قصر المؤتمرات بالكريملين عروض لفريق مسرح البلشوي .

اما «لينين» فهو الاسم المستعـــار لفلاديميـــر ليتش اوليانوف . وقد اتخذ هذا الاسم لاول مرة عام ١٩٠١ حين وقـــع احد مقالاته المنشورة في صحيفة «ايسكرا» وقد اتخذ فلاديمير ايليتش اسماء مستعارة كثيرة اخرى ورغم اننا لانعرف لماذا اختار لينين هذا الاسم الا انـــه اصبح الاسم المعروف في العالـــم كله لقائـــد البروليتاريـــا العالمية ومؤسس اول دولة اشتراكية في العالم .

ايها القراء المحترمون نشكركم على ملاحظاتكم واقتراحاتكم ونحن بانتظار رسائلكم واسئلتكم الجديدة . كمـــا نرجوكم ان تصلنا ملاحظاتكـــم عـــن المواد الاخرى التي تنشرها الصحيفة عنوانـــا موسكـــو ، شارع غوركي ٢/١٦ ، «انباء موسكو» باب «سؤال وجواب» .

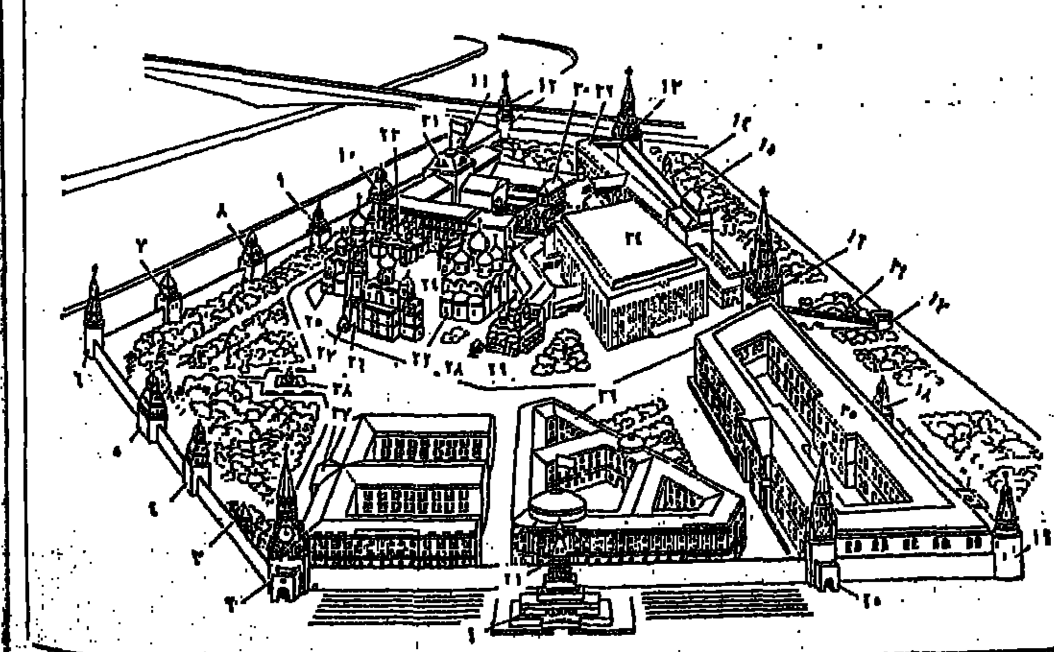
— يسال فيستوس داليل ايج عن المدن السوفيتية ؟

— في الاتحاد السوفيتي الفا مدينة يتجاوز تعداد سكان (١٥) منها مليون نسمة ، وتقع (٨) منها في روسيا الاتحاديـــة ، و (٣) في اوكراينـــا ومدينة واحدة في كل من بيلوروسيا واوزبكستان واذربيجان وجورجيا .

ان موسكو ، عاصمـــة الاتحـــاد السوفيتي ، (اكثر من ٧،٨ مليـــون نسمة) هي اكبر مدن البلاد ، واكبر مركز صناعي وثقافي ، تليها لينينغراد (اكثر من ٤،٤ مليون نسمة) ثم كييف عاصمة اوكراينا (اكثر من مليوني نسمة) وطشقنـــد عاصمة اوزبكستان (حوالي ١،٧ مليون) .

لقد نشا اكثر من نصف مدن بلادنا في اعوام السلطة السوفيتية وارتفع عدد سكان المدن خلال نفس الفتـــرة من ٢٩،١ مليون الى ١٥٩،٦ مليون .

كريملين موسكـــــو



١—ضريح لينين ٢—٢١ الابراج : ٢—برج سباسكي (بوابة المنقذ) ٣—برج القيصر ٤—برج الانذار بالخطر ، ٥—برج قسطنطين وهيلينا ٦—برج نهر موسكو ، ٧—برج بطرس ٨—البرج المجهول الثاني ، ٩—البرج المجهول الاول ١٠—برج تاينيتسكي (السر) ١١—برج البشارة ١٢—برج الماء (برج سفيبلوف) ١٣—برج بوروفيتسكي ١٤—برج السلاح ١٥—برج القومندان ١٦—بوابة الثالوث ١٧—برج كوتافيا ١٨—برج مستودع الاسلحة الاوسط ١٩—برج مستودع الاسلحة في الزاوية ٢٠—برج نيكول ٢١—برج مجلس الشيوخ (سينات) . ٢٢—كاتدرائية الرقود ٢٣—كاتدرائية البشارة ٢٤—القاعة المضلعة ٢٥—كاتدرائية الملاك ٢٦—برج جرس ايفان الاكبر ٢٧—ملك الاجراس ٢٨—ملك المدافع ٢٩—كاتدرائية الاثني عشر قديسا ٣٠—قصر تيريم ٣١—قصر الكريملين الكبير ٣٢—قاعة الاسلحة ٣٣—قصر بوتيشني (المسرة) ٣٤—قصر المؤتمرات ٣٥—الترسانة ٣٦—مبنى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ٣٧—مبنى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ٣٨—تمثال لينين ٣٩—جسر الثالوث ٤٠—قبر الجندي المجهول .

بتروغراد

1977

مهـــد ثورة اوكتوبر

بقلم الكساندر سوفوكين
دكتور في العلوم التاريخية

قطت هذه المدينة المشيدة بامر بطرس الاكبر على ضفاف نهر نيفا على موسكو العاصمة الامبراطورية الاولى في روسيا وغدت مركز البلاد السياسي والاقتصادي ، وفيها تقرر في شباط—فبراير ١٩١٧ مصير حكم اسرة رومانوف الذي امتـد للاثمائة سنة . وفيها تقرر مصير الراسمالية الروسية بعد اسقاط الحكم الاستبدادي .. لهذا بالذات قال زعيم حـزب البلاشفة فلاديمير ايليتش لينين في ايار—مايو ١٩١٧ : «ان روسيا كلها تتابع حياة بتروغراد وان كل خطوة تقوم بهـا بتروغراد (١) هي مثال مرشد لروسيا كلها» .

من بتروغراد انتشرت في جميع المدن والقرى بشرى سقوط القيصرية ، ومن هنا انطلقت مبادرة البروليتاريا الى اقامـــة سوفيتات نواب العمال والجنود التي لولاها لاستحال انتصار الثورة في اوكتوبر ١٩١٧ .

وقد حدد دور بتروغراد الثوري ، بالدرجة الاولى كونهـــا كانت موقعا تتمركز فيه اضخم فصيلة من بروليتاريا المعامل والمصانع ، فقد كان في العاصمة وضواحيها عام ١٩١٧ اكثر من ٤٠٠ الف عامل ، اي مايقارب ١٢٪ من مجموع البروليتاريا الصناعية في روسيا . وكانت فيها اضخم منظمة بلشفية ففي بداية آذار—مارس ١٩١٧ كان فيها ٢٠٠٠ بلشفي خرجوا من العمل السري وفي نهاية نيسان—ابريل بلغ عددهم ١٦ الفـا وفي وقت المؤتمر السادس للحزب (آب—اغسطس) اصبحوا ٤٠ الفا وقد قارب عددهم هناك عشية المعارك الحاسمة ٥٠ الف شيوعي اي سبع حزب البلاشفة كله .

كان بلاشفة بتروغراد وعمالها فترة الاعداد لثورة اوكتوبر والقيام بها في طليعة المعارك الثورية ، وسند اللجنة المركزية للحزب البلشفي . وانه لمشهور ذلك الاستقبال الحافل الذي قام به عمال بتروغراد لفلاديمير ايليتش لينين في محطـة فنلندا حين عاد من المنفى ، وكانوا بهذا اول من سمع نداءه الذي الهب المشاعر «عاشت الثورة الاشتراكية !» .

لقد وجدت نداءات لينين وموضوعات نيسان في بتروغراد تربة صالحة ، ووجد ما كان يشعر به العمال الواعون فـــي استنتاجات لينين اساسا نظريا وعلميا عميقا . اما شعارات السلطة للسوفيتات ، الارض للفلاحين ، السلام للشعـــوب التي طرحت بعد اسقاط الحكم المطلق مباشرة فقد اصبحت بمجيء لينين اساس نشاط حزب البلاشفة بمجموعه . كانت المنظمات البلشفية لاحياء بتروغراد ومن ثم المنظمة البلشفية للمدينة ، اول مـــن اقرها وتم الاهتداء الى نهـــج الثورة الاشتراكية وعلى هذا النهج واقر كما وجدت واقرت طرق النضال لتحقيقه .

لم يمض على مجيء لينين سوى شهرين او اكثر بقليل حتى ايدت البروليتاريا الصناعية وحامية العاصمة تاييدا تاما شعارات الحزب البلشفي . وفي الثامن عشر من حزيران—يوليو انطلقت تحت شعارات البلاشفة مظاهرة اشترك فيها نصف مليون من عمال وجنود بتروغراد . ومن ازمة الى ازمة كانت تتطور الثورة حينما كان على راس السوفيتات حزبـــا البورجوازية الصغيرة وهما المناشفة والاشتراكيون الثوريون(٢) اللذان ساندا السلطة البورجوازية . في جميـــع الانعطافات الحادة للثورة ، في احداث نيسان وحزيران وتموز كان عمال بتروغراد سندا للحزب البلشفي في تهيئة الجماهير الكادحة في البلاد لاسقاط سلطة البورجوازية . وحتى اثناء احداث تموز عندما اغرقت الثورة المضادة شوارع وساحات بتروغراد بدماء العمال والجنود باطلاق النار على المظاهرة السلمية ، لم ترتجف الطبقة العاملة في العاصمة ولم يصبها الهلع ، وبضبط النفس والتنظيم والوعي لم تنجر الى قتال لم يحن اوانه بل حافظت على مواقعها واستطاعت بقيادة البلاشفة ان تصبر وتكرس قوى جديدة وان تلف تحت رايتها جماهير الشغيلة الواسعة فـــي العاصمة والبلاد كلها .

لعب المؤتمر السادس لحزب البلاشفة دورا كبيرا في هذه المرحلـــة ، حيث عقد في بتروغراد بفضل تاييد الحـــي البروليتاري الاكثر ثورية في العاصمة حي فيبورغ ، وجميع عمال بتروغراد الواعين الذين استقبلوا وحرسوا والهمـــوا مندوبي المؤتمر بتحياتهم وكلمات الترحيب وبايمانهم الراسخ بانتصار الثورة . وقد ناشد المؤتمر البروليتاريا بان لاتستسلم لاستفزازات البورجوازية التي كانت تتلهف على الدخول معها في معركة سابقة لاوانها . واقترح المؤتمر على جميع المنظمات الحزبية ان توجه جميع جهودها الى تنظيم قواها واعدادهـــا للحظة التي تخلق فيها الازمة الاجتماعية العامـــة والنهوض الجماهيري العارم ظروفـــا ملائمة لاستيلاء البروليتاريـــا على السلطة .

ان انعقاد مؤتمر التحضير لاوكتوبر في بتروغراد بتاييـــد عمالها قد لعب دورا تعبويا هائلا ، هذا ما جرى بعد كونفرنس الحزب في نيسان ، اذ انطلق مجددا نداء النضال من اجـل الثورة الاشتراكية ، وصدرت توجيهات تكتيكية دقيقة : كيف وباية طريقة يجب ان يجرى الاعداد للمعركة الفاصلة .

كانت طليعة البروليتاريا الروسية ، اي عمال بتروغراد الذين تقودهم منظمة بلشفية متمرسة بالمعارك الطبقيـــة تجمع باستمرار جيشا سياسيا وتهيء القوى لصد الثـــورة المضادة . وما ان اشعلت البورجوازية التي تغاضى عن سلوكها المناشفة والاشتراكيون الثوريون ، فتنة كورنيلوف المعادية للثورة ، حتى هب عمـــال بتروغراد بقيادة النضال ضـــد المتمردين . واليكم ما وصفت به صحيفة «رابوتشي» في ٢٨ اغسطس النهوض الثوري الذي عجلت به مغامرة الجنـــرال كورنيلوف : «كان العمل في الاحياء الشعبية يجرى على قدم وساق ، فالعمال يتسلحون كما اقيم اتصال مع المراكـــز .

(البقية على ص ١٤)

تمثال لينين قرب محطة قطار فنلندا في لينينغراد

(١) بطرسبورغ اسم بتروغراد (منذ عام ١٩١٧) ، ثـــم لينينغراد منذ عام ١٩٢٤ ، عاصمة روسيا حتى آذار—مارس—١٩١٨ .

(٢) استولى هذان الحزبان على قيادة السوفيتات بعد ثورة شباط—فبراير مباشرة ، حينما انخرطت في النضال لاول مرة اوسع جماهير الشغيلة التي لم تكن لها بعد تجربتها في العمل السياسي .

الفكرة الرئيسيـــة في عصرنـــــا

زينايدا كروغلوفا

رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي اعلنت السلام والاخاء بين الشعوب شعارا لها ، لم تحمل للعلاقات الدولية عناصر جديدة فحسب ، بل ساعدت على زيادة دور الجماهير الشعبية في المجال الدولي زيادة هائلة . وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية خرجت هذه الجماهير الى مجال مناقشة قضايا الحرب والســـلام مناقشة بناءة وحلها ، وتنشا امام اعيننا وتعمل بنجاح الحركة العالميـــة لقوى السلام وجميع الناس ذوي النوايا الحسنة المناضلين من اجل زيـــادة التفاهم في العالم . وتشغل جمعيات الصداقة والتعاون الثقافي بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية مكانـــة بارزة في هذه الحركة .

لقد اصبح انتصار ثورة اكتوبـــر تجسيدا واقعيا لاحلام البشرية بالنظام الاجتماعي القائم على مثل الانسانيـــة والخير والعدالة . ولقيت افكار اكتوبر تاييدا دوليا لدى فئات واسعة مـــن السكان ولدى الشرفاء والتقدميين في العالم كله ، الذين هبوا للدفاع عن الجمهورية الفتية . وناضلت منظمات تقـــدمية عديـــدة مـــن اجـــل نشر الحقيقة عـــن اول دولة للعمال والتعاون معها ، ولعبت دورا كبيرا في هذه المساندة الدولية . وفي خـــلال حياة لينين وبمساهمتـــه انشئت في الاتحاد السوفيتي المنظمـــات الاولى لتطوير الاتصالات مع الجمعيـــات الاجنبية . ونمت حركة جماهيريـــة للاوساط الاجتماعية تمثلها في الوقـــت الحاضر جمعيات الصداقة بين الشعب السوفيتي وشعوب البلدان الاخرى .

ورات الاوساط التقدمية التي كانت تناضل انذاك ضد حملات الافتراء على الاتحاد السوفيتي ومن اجل التعـــاون المثمر معه ، رات ان الحكومـــة السوفيتية بنت سياستها الخارجية منذ انتصار ثورة اكتوبر على الطموح الى السلام والاستعداد للنضال من اجله لا على المطامع الاغتصابية والتوسعيـــة والرغبة في اشعال نيران الحرب .

وفي هذا الصدد مـــن الضروري الاشارة الى مدى الاهمية الدولية التي يتسم بها تثبيت المبادىء الاساسيـــة للسياسة الخارجية اللينينية السوفيتية قانونيا في مشروع الدستور السوفيتي الجديد .

ويسعى الاتحاد السوفيتي وهـــو يناضل في سبيل توفير ظروف دولية ملائمة لبناء الشيوعية في بلادنا ، الى المساهمة بسياسته الخارجية في توفير مثل هذه الظروف السلمية لكافـــة شعوب العالم ، واصبح السلام موضع عناية الجميع في بلادنا وقضية وطنية فالدستور السوفيتي يمنع الدعايـــة للحرب كما يعلن مشاركة المواطنين السوفيت في توطيد التعاون الـــدولي مهمة من مهام الدولة . وتنص هـــذه المادة الثامنة والعشرون من مشروع القانون الاساسي لدولتنا اذ تقـــول : «يفرض الواجب الاممي على مواطـــن الاتحاد السوفيتي ان يساهم في تطوير الصداقة والتعاون مع شعوب البلدان الاخرى وصيانة السلام العالمـــي وتوطيده» .

ومما يساعد على تحقيق هذا الهدف الاتصالات الدولية للمنظمات السوفيتية النقابية والشبابية والنسائية والرياضية والعلمية وكذلك اتحادات رجال الادب والفن . ويؤدي اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية رسالة نبيلة وهو يضـــم ملايين المواطنين السوفيت .

اما القاعدة الجماهيرية لجمعيـــات الصداقة السوفيتية فتتالف من اكثر من ٢٥ الف فرع في المدن والمصانـــع والكولخـــوزات والسوفخـــوزات والمؤسسات العلمية والثقافية . ويمكن هذا النظام الجمعيات مـــن القيام في جميع مناطق البلاد ، بعمل واســـع يساعد على تربية المواطنين السوفيت بروح الاممية والتضامن مع كادحـــي البلدان الاجنبية والصداقة بين كافة الشعوب ومن اطلاع المواطنين عـــلى حياة وثقافة شعوب البلدان الاخرى بصورة واسعة .

ان الاتجاه الهام الاخر لعملنا هـــو تطوير التعاون مع المنظمات الاجتماعية للبلدان الاجنبية ومساعدتها على مـــا تقوم به من اجراءات لنشر معلومات من الاتحاد السوفيتي وعلى تحقيق اعمال مشتركة اخرى تساهم في زيـــادة التفاهم وتعزيز الصداقة بين الشعوب ونقيم مثل هذه الاتصالات مع الاوساط الاجتماعية في ١٤٠ بلدا .

ويجرى التعاون المتعدد الجوانـــب بوجه الخصوص بين جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفيتي والبلـــدان الاشتراكية ، ويشترك فيـــه ملايين المواطنين .

لقد اتخذت نطاقا واسعا صلاتنـــا الودية مع الاوساط الاجتماعيـــة في البلدان النامية . فبفضـــل المؤازرة السوفيتية الشاملة لحركات التحـــرر الوطني والتغييرات التقدمية في دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يزداد في هـــذه القارات دومـــا العطف والاهتمام بالاتحاد السوفيتي وانجازاته وسياسته الخارجية الهادفة الى توفير ظروف ملائمة لكي تستطيع هـــذه البلدان حل المهام التي تواجهها بمزيد من النجاح .

تنشا في الوضع الراهن مسائـــل جديدة لتطوير العلاقات بين الـــدول ويزداد الى حد كبير دور التبـــادل الثقافي باعتباره مظهرا من مظاهـــر سياسة التعاون والسلام ، الامر الذي اكدته الوثيقة الختامية للمؤتمـــر الاوروبي العام . ويحظى نشـــاط الجمعيات في هذا المضمار باعتراف كبير .

لقد اصبح التعاون بين جمعيـــات الصداقة جزءا لا يتجزأ من التبـــادل الثقافي بين الاتحاد السوفيتي من جهة وفرنسا وايطاليا وبلجيكا والنمســـا واليونان والبرتغال والمانيا الاتحادية وفنلندا والسويد والدانمارك وغيرهـــا من البلدان الاوروبية من جهة اخـــرى .

وتدل الوقائع على ان الانفراج يهيىء ظروفا ملائمة للغاية لتعزيز الصداقة والتعاون بين الشعوب . وفي الوقت نفسه يساعد هذا النشاط على ترسيخ الانفراج وتوطيد دعائم السلام المتين .

(البقية على ص ٧)

القانون الأساسي للاتحاد السوفيتي

قاعدة لا يمكن بناء الاشتراكية دونها

بقلم تاديفوسيان
الدكتور في العلوم الحقوقية

مع القضاء على الملكية الخاصة للراسماليين والاقطاعيين في بلادنا اصبحت وسائل الانتاج الاساسية ، لاول مرة في التاريخ ، ملكية للشعب واتاح ذلك تصفية الاستثمار الى الابد وتثبيت علاقات المساواة والاخاء الحقيقية بين الناس وامست الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج اساسا اقتصاديا للاشتراكية .

ان انجازنا العظيم هذا ، الذي يستحيل دونه بناء الاشتراكية قد ثبت دستوريا لاول مرة قبل ٥٩ عاما ، ففي ١٠ يوليو عام ١٩١٨ اقر المؤتمر الخامس لسوفيتات عموم روسيا اول دستور لروسيا الاتحادية .

كان هذا الانجاز عنصرا رئيسيا في دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٢٤ الذي كان القانون الاساسي الاول للدولة السوفيتية المتعددة القوميات . وكذلك في دستور عام ١٩٣٦ الساري المفعول حتى الان الذي انعكس فيه انتصار الاشتراكية في بلادنا . ويثبت هذا المبدأ الان مشروع الدستور الجديد اذ يقول : «ان الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج هي اساس النظام الاقتصادي للاتحاد السوفيتي» . وتشمل الملكية الاشتراكية ملكية الدولة (ملكية الشعب باسره) وملكية الكولخوزات والمنظمات التعاونية الاخرى (الملكية الكولخوزية-التعاونية) وملكية النقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية .

ان تلبية حاجات الناس المادية والروحية المتزايدة هي اسمى هدف للنظام الاقتصادي والانتاج الاشتراكي القائم على اساس الملكية الاشتراكية .

لكي يتصور القارىء الى حدما تعقد الاقتصاد السوفيتي المتعدد الجوانب نعرفه هنا على الارقام التالية : كان في بلادنا عام ١٩٧٦ حين بدات الخطة الخمسية العاشرة اكثر من ٤٦ الف مؤسسة صناعية وحوالي ٢٧ الف مؤسسة للبناء والتركيب و١٨ الف سوفخوز و٢٩ الف كولخوز . فضلا عن المؤسسات الاخرى (للتجارة والتنقليات الخ) ومختلف الخدمات والمرافق .

ويدار هذا النظام المعقد لاقتصاد البلاد على اساس الخطط الخمسية والسنوية لتنمية الاقتصاد والبناء الاجتماعي والثقافي . ان خطط تطوير الاقتصاد التي توضع على اساس تنسيق مصالح ومتطلبات كافة فروع الاقتصاد والثقافة وتطوير الانتاج بنسب مدروسة علميا ، يقرها السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي اعلى هيئة للسلطة في بلادنا ، وتصبح هذه الخطط بعد اقرارها قانونا يوجب تحقيقها بدقة في انحاء البلاد كلها .

ان العمال والكولخوزيين والمثقفين العاملين في المؤسسات والدوائر الحكومية والمنظمات يشاركون بنشاط في اعداد خطط تطوير الاقتصاد وتحقيقها وفي ادارة الاقتصاد على جميع مستوياته وقد جاء في المادة السادسة عشرة من مشروع الدستور الجديد : «تشترك اسر شغيلة المؤسسات وكذلك المنظمات الاجتماعية في ادارة المؤسسات والاتحادات وحل مسائل تنظيم العمل والمعيشة واستخدام الاموال المخصصة لتطوير الانتاج وكذلك لتلبية الحاجات الاجتماعية الثقافية وللتشجيع المادي» .

ان ملكية الدولة ، ملكية الشعب السوفيتي كله هي شكل اساسي للملكية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي . ان الارض وما يكمن في باطنها ومياهها وغاباتها هي ملكية للدولة فقط . وهذا يعني ان للدولة حق تنظيم استخدام واستغلال ماذكر . وان من حقها فقط التصرف بهذه الموارد الطبيعية التي تشكل ثروة الشعب . وتقوم الدولة باستغلال الارض ومايكمن في باطنها والثروة المائية والغابات كما تسمح للمواطنين والمؤسسات باستغلال بعضها ايضا ، اذ تضع الارض مثلا تحت تصرف الكولخوزات مجانا ولامد غير محدود .

تملك الدولة الصناعة ومؤسسات البناء والزراعة والنقل والاتصال وكذلك البنوك ومؤسسات التجارة والخدمات الاجتماعية والعامة ومعظم المساكن وملكية الدولة وحيدة الشكل فهي ملكية الشعب الذي يستغلها بواسطة الدولة . اما المؤسسات والدوائر الحكومية فتتصرف بممتلكات الدولة وتستغلها انطلاقا من حقها في الادارة المباشرة لملكية الشعب .

وتقتصر ملكية الكولخوزات وغيرها من المنظمات التعاونية على وسائل الانتاج وغيرها مما يساعد على تحقيق ما يتضمنه نظامها الداخلي . وصاحب هذه الملكية عبارة عن جماعات من الكادحين متحدة في مؤسسات تعاونية ، لا الشعب كله .

كان لتحويل الزراعة والقرية تحويلا اشتراكيا على اساس البرنامج اللينيني لتنظيم التعاونيات الطريق الصحيح الوحيد لتسريع نمو القوى الانتاجية في الزراعة في ظروف المجتمع الاشتراكي الناضج حيث تعززت الملكية الكولخوزية التعاونية الى حد كبير ، بدات مرحلة جديدة من تحقيق افكار البرنامج التعاوني اللينيني ، اي مواصلة تطوير تخصص الانتاج الزراعي وتركيزه على اساس التعاون بين مختلف المؤسسات الزراعية والتكامل بين الزراعة والصناعة .

ان عدد المؤسسات والمنظمات والاتحادات التي تشارك فيها مجموعات من الكولخوزات قد ازداد الآن ، اذ كان عددها عام ١٩٦٥ ٣٣٥٥ اتحادا اما في العام الماضي فقد بلغ ٧ الاف تقريبا ، كما ازداد عدد المؤسسات الزراعية المساهمة فيها في الاعوام العشرة الاخيرة من ٤٨ الف مؤسسة الى ١٠٤ الاف .

ويبدو هذا اهم اتجاه لرفع مستوى تعميم الملكية الكولخوزية التعاونية وتقريبها من ملكية الدولة (ملكية الشعب كله) اذ لابد ان تندمج مختلف اشكال الملكية الاشتراكية في المستقبل متحولة الى الملكية الشيوعية الواحدة . ولذلك جاء في مشروع الدستور السوفيتي ان «الدولة تساعد على تطوير الملكية الكولخوزية التعاونية وتقريبها من ملكية الدولة» .

اما ملكية النقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية (الرياضية والعلمية والتكنيكية وما اليها) فهي بمثابة الممتلكات الضرورية لتحقيق المهام التي تتضمنها انظمتها الداخلية ، اذ تملك النقابات السوفيتية مثلا مصحات يقضي فيها العمال والمستخدمون وافراد عائلاتهم اجازاتهم وللنقابات كذلك مطابع وغيرها من المؤسسات.

ان تثبيت الدستور لحق المنظمات الاجتماعية في امتلاك بعض ماذكر يساعد على ترسيخ قاعدتها المادية .

ان الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج تضمن مصالح المجتمع كله واسر المؤسسات وكل مواطن بذاته .



المهندس كومليف يقوم بعملية تركيب

جاء في مشروع الدستور الجديد : «تهتم الدولة بتحسين ظروف العمل ، والتقليص التام للعمل اليدوي الشاق على اساس المكننة والاتمتة المجمعة» . وان المنتجات التي يعدها مصنع موسكو للخطوط الاوتوماتيكية تساعد على حل هذه المهمة الاجتماعية الهامة.

في الوقائع وليس في التمنيات...

بقلم فيكتور غوشين

الان بعد ان طرح مشروع الدستور السوفيتي الجديد على المناقشة الشعبية العامة ، ظهر في بعض البلدان الغربية كثير من الساعين باندفاع كبير الى تشويه مضمونه واهميته واثارة الشكوك في طابعه الديمقراطي .

ولا ينفث الشتائم على الدستور السوفيتي الجديد الا الرجعيون المتطرفون الذين فضحوا انفسهم امام الراي العام العالمي منذ وقت بعيد . اما اولئك الذين لم يفقدوا القدرة على التفكير السليم وادراك ان الوقائع وليست العبارات الرنانة هي مصدر الفكرة الصحيحة عن حقيقة الوضع ، فانهم يلجاون الى الحيل واشباه الحقائق التي تزلز احيانا ، وكما هو معروف ، اكثر من الظلم فرية .

لقد كتبت صحيفة «نويه زوريخ تزايتونغ» برق البرجوازية السويسرية الكبيرة تقول ان مشروع الدستور السوفيتي الجديد «لا يحتوي في الحقيقة على اية تبديلات هامة بالمقارنة مع الدستور الساري المفعول حاليا» ولكن اهم ما تؤيده الدعاية البرجوازية هو اتهام مشروع الدستور الجديد والنظام الديمقراطي السوفيتي كله بانهما يهملان تماما «الطموح الفطري لكل انسان الى الحرية غير المحدودة والاستقلال المطلق في السلوك والتفكير» وبان «المشروع الجديد (على حسد قول «التايمز» اللندنية) يحدد هذه الحقوق اذ يشير الى وجوب عدم استخدامها بطريقة تضر بمصالح المجتمع والدولة السوفيتيين» . اما صحيفة «انترنشنل هيرالد تريبون» وقد اعترفت بان مشروع القانون الاساسي الجديد يسجل حقا «انجازات معينة في مجال توسيع الديمقراطية في المجتمع السوفيتي» ولكنها كتبت في الوقت نفسه تقول ان هذه «الانجازات» تتلخص في توسيع الحقوق والحريات الاجتماعية والاقتصادية الاساسية . اما ضمانات حقوق وحريات الفرد والمواطن فقد صيغت-كما قالت صحيفة «النيويورك تايمز»-بصيغة تمنع بحذر استخدام هذه الضمانات من قبل اولئك المواطنين السوفيت الذين يخطر ببالهم اخذها كشيء جدي وذلك مع العلم انه من حق الانسان كما يقول بعض المعلقين ، ان يقرر ما هو اساسي بالنسبة له .

الديمقراطية الحقيقية

حين قرات مثل هذه التعليقات تساءلت : ماالذي يغلب عليها الجهل التام ام الديماغوجية ؟

هل يستطيع العاطلون عن العمل مثلا الذين يبلغ عددهم الان في البلدان الراسمالية حوالي ١٥ مليون شخص ، ان يعتبروا انفسهم متمتعين بحق عدم العمل الذي منحته اياهم الديمقراطية البرجوازية ؟ او هل يمكن ان يعتقد المريض الذي يموت دون مساعدة طبية ، لكونه لايملك ما يكفي لدفع تكاليفها ، بانه حر في عدم استطاعته استدعاء الطبيب ؟

ان لنا مفهوما مختلفا عن الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان . ونحن نعتقد بان الاغلبية الساحقة من سكان اي بلد يرون ان الديمقراطية والحقوق والحريات تستمد اهميتها ومعناها من تجسيدها في اشكال ملموسة توفر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتقدمة ومصالح الانسان الجذرية واحتياجاته الملحة لا في العبارات والتمنيات الطيبة .

الا تبقى الديمقراطية عبارة جميلة فقط بالنسبة للانسان الذي يعاني من التبعية المادية التامة لصاحب المؤسسة الذي يستطيع فصله من العمل في كل لحظة ، اي ابقاءه دون وسيلة للعيش لا امل له في ان لايترك لرحمة القدر في حالة المرض ، او البؤس والفقر في الشيخوخة ، او في ان لا يتعرض للاضطهاد لانه ولد هنديا ان مثل هذا الوضع يهين الانسان ويؤلمه روحيا ويضعف ارادته ويشوه حياته ...

صحيح ان انقاذ الانسان من كل هذه الويلات والالام لا يعبر عن معنى الديمقراطية بكاملة والديمقراطية الاشتراكية قبل كل شيء ، ولكن دون حل كل هذه المسائل يستحيل تحقيق الحقوق والحريات الاخرى تحقيقا تاما . لذلك ركز شعب بلادنا بعد القيام بالثورة ، شانه في ذلك شان شعوب البلدان الاخرى السائرة في طريق بناء مجتمع جديد ، ركز جهوده على ضمان الحقوق الاساسية التي تنقذ المرء من الاستغلال والفقر والبطالة والاضطهاد القومي والعنصري ، لكل المجتمع ولكل مواطن على حدة .

الدولة والفرد

لقد اخطا منتقدونا اذ قالوا بان مجتمعنا الذي حل المسائل الهامة تاريخيا من حيث حقوق الانسان (هذا واقع لا يمكن انكاره) «يهمل» تطلع الانسان الى الحرية الفردية . فان الدستور الساري المفعول وكذلك مشروع الدستور الجديد وكل الممارسات الاجتماعية والسياسية والحقوقية تضمن في بلادنا للمواطنين حقوقا وحريات سياسية ومدنية وفردية واسعة وغنية لدرجة لا مثيل لها في اية دولة اخرى تنتمي الى مايسمى «بالعالم الحر» .

ولم يعلن في بلادنا فقط بل ضمن في الحقيقة حق المواطن في ادارة الدولة . ويستطيع كل انسان سوفيتي ان يتمتع بحرية الكلمة والعقيدة والحرية الدينية كما يكفل له القانون السوفيتي حصانة مسكنه وسرية المراسلة الخ ... ولايستطيع احد في بلادنا التطاول دون عقاب على كرامة الانسان واهتماماته الروحية وحياته الشخصية وبالاختصار ان المجتمع الاشتراكي يراعي عملا لا قولا كل الحريات والحقوق التي توفر الامكانيات لتطور الانسان بانسجام ، وتفسح المجال للنشاط السياسي والاجتماعي .

لقد راى كل من طالع مشروع الدستور السوفيتي الجديد ان بعض موضوعاته تهدف الى ابعاد اية امكانية لانتهاك حقوق وحريات المواطنين في بلادنا . ويفرض مشروع الدستور في مادته الرابعة على كل دائرة حكومية ومنظمة اجتماعية وعلى كل مسؤول مراعاة الحقوق التي يمنحها القانون الاساسي مواطني البلاد . ومما يعزز ضمان هذه الحقوق اعلان مشروع الدستور الجديد حق المواطنين في حماية حياتهم وصحتهم وممتلكاتهم وحريتهم الفردية وشرفهم وكرامتهم . وبمقتضى الدستور يستطيع كل مواطن ان يرفع امام المحكمة دعوى ضد مسؤول يخرق القانون ويسيء باستخدام منصبه ويحط من حقوق المواطنين . وبموجب المادة الثامنة والخمسين يستطيع المواطن الذي حط من حقه المطالبة بتعويض عن الخسارة الناجمة عن الاعمال غير الشرعية التي مارستها مؤسسة حكومية او منظمة اجتماعية او مسؤول اثناء القيام بمهام وظيفته .

هذه هي حقيقة لايريد المعلقون الغربيون ملاحظتها .

لاحرية بلا مسؤولية

اما اقوال بعض الصحف البرجوازية بان مشروع الدستور السوفيتي الجديد يهمل «طموح الانسان الفطري الى الحرية غير المحدودة والاستقلال المطلق في السلوك والتفكير» فنعتقد ، ولا نخفي اعتقادنا هذا ، بأن «استقلالا» من هذا النوع لا يوجد في المجتمع الديمقراطي ولا يمكن ان يوجد . ونلاحظ بالمناسبة ان توماس جيفرسون احد رؤساء الولايات المتحدة الاوائل ومؤلف مشروع بيان الاستقلال ، قد قال في حينه ان «الحرية غير المحدودة لا يمكن ان تكون سوى طغيان» .

ان المواطنين السوفيت لا يريدون «حرية» و«استقلالا» قد يسفران عن مثل هذه النتيجة فنحن نعتبر الحرية والديمقراطية مكسبا للجميع للشعب كله ، تم التوصل اليه بفضل جهود الطبقة العاملة وكافة الكادحين . واذا صمم احد على التصرف بشكل يضر بحقوق ومصالح المواطنين الآخرين فيجب ان يدرك ان للمجتمع والجماعة حقا في حماية نفسهما .

لقد قال ليونيد بريجنيف ان مشروع الدستور ينطلق طبعا من ان حقوق المواطنين وحرياتهم يجب عدم استخدامها ضد نظامنا الاجتماعي وضد مصالح الشعب السوفيتي . لذلك يقول المشروع بصراحة مثلا انه يجب ان لا يلحق تمتع المواطنين بحقوقهم وحرياتهم ضررا بمصالح المجتمع والدولة وحقوق المواطنين الاخرين ، وان الحريات السياسية تمنح وفقا لمصالح الكادحين ومن اجل توطيد النظام الاشتراكي .

لعل البعض يجد في هذا الموقف المبدئي الذي عرضه ليونيد بريجنيف تاكيدا للمزاعم بوجود تحديدات لحرية الفرد في ظل الديمقراطية الاشتراكية . ولكن اولئك الذين ينوون «اصابتنا» بطرح هذه المسالة مخطئون . صحيح ان لنظام الديمقراطية الاشتراكية وسائل للتاثير في الناس الذين يعملون من اجل مصالحهم الخاصة الانانية الجشعة . وقد يكون عدم مقاومة ذلك جريمة ولذلك يرى شعب بلادنا ان تحديدات من هذا النوع «للحريات» هي عادلة بل وانسانية . اذ انها ليست سوى اجراءات للدفاع الذاتي ضد العناصر المعادية لمجتمعنا ونظامنا .

احدى قاعات الدراسة في معهد الطاقة بموسكو . ويبلغ عدد الدارسين في معاهد بلادنا عشرة ملايين طالبا . وحق التعليم تضمنه المادة ٤٥ من مشروع الدستور الجديد لكل المواطنين السوفيت .

حقوق وواجبات المواطنين

بقلم فابيان اكيان
حقوقي ، مختص في القانون الدولي
(نيجيريا)

ان الشيء الرئيسي في مشروع الدستور الجديد هو مواصلة توسيع وتعميق الديمقراطية الاشتراكية ويزيد دستور الاشتراكية الناضجة من امكانيات المواطنين السوفيت للمساهمة في ادارة شؤون دولتهم . فهو يجسد ويبلور الاحكام المرتبطة بالحقوق الاجتماعية الاقتصادية الهامة للغاية كالحق في العمل والراحة والرعاية الصحية المجانية الخ...

الى جانب ذلك تنبغي الاشارة الى انه لاتعارض بين توسيع الحقوق وذلك المبدأ الوارد في المشروع حول ان الحقوق والحريات الدستورية لايجب ان تستخدم بما يلحق الضرر بالنظام الاشتراكي وضد مصالح الشعب .

فالديمقراطية السوفيتية تضع حدودا معينة لنشاط المواطنين الفردي . وهكذا تستبعد امكانية الافتراء السياسي وتسعير الشكوك والبغضاء والتخريب الايديولوجي واستخدام طرق «الحرب النفسية» . وهذا لا يتعارض ايما تعارض مع مبادىء الحرية والتعبير عن الذات ومبادىء القانون الدولي او لائحة حقوق الانسان .

تعتبر مساواة جميع المواطنين في الحقوق بصرف النظر عن القومية والجنس والعرق قانونا في كل مجالات النشاط الاقتصادي والسياسي والثقافي او اي نشاط اجتماعي اخر . وان اي حد مباشر او غير مباشر لهذه الحقوق او اقرار امتيازات ما للمواطنين على اساس العرق والقومية ، وكل دعوة للاحتقار والكراهية من ناحية ، وللتفوق العرقي او القومي من ناحية ثانية ، ان كل ذلك يعاقب عليه القانون السوفيتي .

والقانون يحظر رفض قبول المراة الحامل او الام المرضع في العمل . كذلك تحظر قوانين العمل استخدام الاشخاص دون السادسة عشرة في الانتاج .

يعيش الانسان السوفيتي في مجتمع لا ينقسم الى مالكين وغير مالكين ، الى اغنياء وفقراء والسوفيتيون المتحررون من الاستثمار والاضطهاد يتمتعون بحقوق سياسية وحريات مدنية واسعة .

والانسان في الاتحاد السوفيتي هو حقا سيد مصيره ، وسيد بلاده .

يحمي القانون الحق في العمل وتكفله النقابات ومنظمات الشغيلة الجماهيرية . وتعبر النقابات عن ارادة ومصالح الطبقة العاملة ، وهي لا تناضل من اجل مصالح العمال وحسب (فهذا يحدث كذلك في البلدان الراسمالية) . فبدون مساهمة النقابات ، واحيانا بدون موافقتها المباشرة لا تحل اية مسائل هامة مرتبطة بتطوير الانتاج ومصالح الشغيلة ككل او مصالح لفئات معينة منهم .

واود ان اضيف بضع كلمات عن حق الحر وهو الحق في حرية العبادة في الاتحاد السوفيتي لكل مواطن حر في ان يكون مؤمنا او ملحدا والدين منفصل عن الدولة وليس للمؤسسات الدينية اي تاثير عليها ، والمدرسة كذلك منفصلة عن الدين . ولا تتضمن اية وثيقة رسمية خانة لتسجيل الديانة ويشترك المؤمنون في الانتخابات ، ولهم نفس الحقوق في العمل والراحة والتعليم والضمان الاجتماعي .

ويقيم رجال الدين علاقات واسعة مع ابناء ملتهم في الخارج ، فيؤدي المسلمون مثلا فريضة الحج كل عام ويزورون مكة والمدينة ويساهم ممثلو جميع الاديان في مؤتمرات المنظمات الدولية المختلفة .

ويعد كل مذهب الملاكات الخاصة به ، فلدى الكنيسة الارثوذكسية الروسية ، مثلا ، خمس مدارس دينية واكاديميتان ولدى المسلمين مدارسهم . وتطبع جميع الكتب الدينية الضرورية في مطابع الدولة بالاسعار العادية .

في الدولة الديمقراطية حقا لا ينقسم المواطنون الى سادة وخدم .

وحسب الدستور الجديد سيكون لكل من اتم الثامنة عشرة حق التصويت والحق في ان ينتخب ويضم السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي البرلمان الوطني ، في الوقت الحاضر ١٥١٧ نائبا (٦٨،٧٪ من الرجال و٣١،٣٪ من النساء) خمسهم من الشباب دون الثلاثين .

ان الدعاية الغربية تصور نمط الحياة السوفيتي بشكل مشوه ، ويتهجم «الدعاة» على حقوق وواجبات السوفيتيين .

ولكن ليمعن هؤلاء الناس التفكير في امر واحد وهو ان ما يبشرون به من حرية التعبير غير المحدودة هو كلام فارغ . فحريتهم هي حرية الاستثمار والقتل والنهب ، واذا ما ادرنا وجهنا بالرغم من الغاء التمييز العنصري في هذا البلد مثلا الى الولايات المتحدة الاميركية ، فاننا نرى وبالرغم من الغائه ، ان السود لا يزالون كالسابق محرومين من الحقوق ومضطهدين، وهذا يناقض الدستور الاميركي الذي يتحدث عن حكم الشعب للشعب .

هذا هو الفرق بين الديمقراطية الحقيقية، كما في الاشتراكية ، وبين تلك الديمقراطية التي يعلن عنها في دولة برجوازية .



يدرس اللغة الروسية في المركز الثقافي السوفيتي في جمهورية فولتا العليا اكثر من ١٥٠ شابا وشابة . ويقع هذا المركز في اواغادوغو عاصمة الجمهورية . وتبدي الشبيبة اهتماما كبيرا بالاتحاد السوفيتي ويعلم الكثيرون بالدراسة في بلادنا .

في الصورة : لاريسا زاخاركيفيتش المعلمة من جامعة لينين في بيلوروسيا تلقي درسا في قاعة المركز الثقافي .

في ذكرى جمال عبدالناصر

رجل ارتبطت باسمه احداث عظيمة

يقال ان الزمن افضل طبيب وافضل حكم . فهو يداوي الجروح العميقة ويجازي كلا بما يستحقه ، يلف شخصا بطيات النسيان ويسجل اسم شخص آخر في سجلات التاريخ .

مهما ابتعدت تلك الاعوام التي كان تطور مصر فيها مرتبطا مباشرة بنشاط الرئيس جمال عبدالناصر ، فان اهتمام العالم بهذه الشخصية لم يفتر ، فليس من النادر ان يذكر اسم ناصر في مقالات كبريات صحف مختلف البلدان ، وتكتب عنه الكتب ، كما لاتزال خطاباته تحلل حتى اليوم .

ولقد تسنى لي مؤخرا ان ازور بعض البلدان العربية فرأيت صور ناصر في احياء حرفيي دمشق ومخازن بيروت وصيدا وفي مساكن الفدائيين الفلسطينيين المحصورة في الارض وسمعت كيف يتحدث الناس باحترام عن هذا المصري العظيم .

ان هذا الاهتمام وهذا الاحترام مفهومان تماما فقد جرت اثناء حياة هذا الانسان البارز احداث واليكم مثلا ما قال عنه ليونيد بريجنيف : لقد كان «وطنيا مثليا ومناضلا متحمسا ضد الاضطهاد والعدوان ، ومن اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي ، كان رجل دولة حكيما واحد اكثر القادة نفوذا في العالم العربي» .

ان ليلة الثامن والعشرين من سبتمبر-ايلول عام ١٩٧٠ لن تزول من ذاكرتي رغم مضي سبع سنوات عليها . القاهرة المدينة الصاخبة المتلألئة ، يخيم عليها فجأة سكون مشؤوم لم اجد له تعليلا بادىء الامر .

فقبل ساعات انتهى فيها اجتماع رؤساء الدول والحكومات العربية وعلى شاشات التلفزيون شاهد المصريون سفر المشتركين في هذا الاجتماع وناصر يودعهم وقد ظهر عليه الاعياء بعد عدة ليال لم يذق فيها طعم النوم ، ولكنه لم يغادر المطار الا بعد ان حلقت آخر طائرة ولم تمض على ذلك سوى ساعات حتى غشي المدينة اضطراب وهلع .

اسرعت مع العديد من الصحفيين الاجانب الى المركز الصحفي في بناية التلفزيون الشاهقة المطلة على النيل . وحوالي الساعة العاشرة مساء اعلن انور السادات النائب الاول لرئيس الجمهورية ، الذي غدا منذ تلك اللحظة رئيسا لمصر ، اعلن بالراديو وفاة ناصر . وبدا كان شعبا برمته كان ينظر الى العالم في هذه اللحظة من خلال الدموع وبعد ربع ساعة فقط ظهرت مجموعات من الناس على الكورنيش اخذت تتجمع في ارتال من ١٠٠ و٢٠٠ و٥٠٠ شخص مسرعة الى قصر القبة . وكانت تسمع في شرفة المركز الصحفي اصوات تتلو آيات من القرآن ونحيب نساء وشعارات وطنية .

وكان كل ما يجري بترتيب خاص يؤكد ان الشعب يودع ابنه العظيم ، ذلك الانسان الذي ادار دفة الحكم في فترة تميزت بالهزات العنيفة والتحولات العميقة سواء على ضفاف النيل ام في العالم العربي كله .

يجب ان نذكر بان العالم العربي كان في الخمسينات والستينات احدى اكثر مناطق اسيا وافريقيا ديناميكية ، ففيه جرى فعلا سقوط الانظمة الاستعمارية ، ثورة يوليو عام ١٩٥٢ في مصر وثورة ١٩٥٨ في العراق والانتصار الباهر للشعب الجزائري واعلان الجمهورية في اقصى جنوب الجزيرة العربية ، كان ذلك كله مراحل ناصعة من مراحل النضال التحرري ، للشعوب العربية ، وصلت اثناءها الى السلطة في بلدان عديدة احزاب تقدمية وشخصيات سياسية كانت تعبر عن مصالح القسم الاكبر من السكان فكان لها نفوذها بين الجماهير .

وفي تلك السنوات بالذات اصبحت القاهرة المركز السياسي والاقتصادي المعترف به للعالم العربي ومنبعا للافكار التقدمية التي كان لها تاثيرها على مجريات الاحداث في منطقة شاسعة . وكان الكثير من هذه الاحداث مرتبطا مباشرة باسم جمال عبدالناصر . ودخل في اللغة السياسية للشرق الاوسط اصطلاح «الناصرية» الذي يتضمن مجموعة كاملة من المبادىء التي تحدد الاتجاهات الرئيسية للسياسة الخارجية والداخلية .

وحين تقرأ الصحافة العربية الان تلاحظ ان هذه المبادىء لا تفهم اليوم بطريقة متماثلة في البلدان العربية المختلفة ، فهنا تثير الجدل وهناك يجري حولها صراع فكري وسياسي .

ومما لاشك فيه ان الحياة قد خطت خطوات عديدة الى الامام في هذه السنوات وادخلت تعديلات على البرامج السياسية كذلك . الا ان الكثير من المهام التي كانت تواجه الشعوب العربية منذ عشرين او عشر سنوات لم يطرأ عليها اي تغيير ، منها تحويل البلد الى دولة متطورة عصرية تمتلك اقتصادا وثقافة متقدمين ومستوى معيشة رفيعا ، ومنها قضايا التصنيع وحل بعض القضايا الاجتماعية ومسائل التعاون العربي والنضال لازالة اثار العدوان الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية واحلال سلام وطيد في الشرق الاوسط . وبكلمة تلك المجموعة من المهام التي تواجه عمليا كل بلد عربي اليوم كما في السنوات الماضية . وبديهي ان جميع الوطنيين الشرفاء يسعون لان تحل هذه المهام على اساس تقدمي .

والان ، بعد سبع سنوات من وفاة جمال عبدالناصر لابد الاشارة الى انه قد بقي في ذاكرة الكثيرين لا كزعيم سياسي كبير فحسب ، بل وكنصير لتنمية العلاقات بين البلدان العربية والاتحاد السوفيتي . وتؤكد الحياة ان تقاليد هذه العلاقات التي نشأت في ذلك الوقت لاتزال حتى اليوم تؤتي ثمارها الوافرة . كما ان ثمة ميادين عديدة يمكن ان يتطور فيها تعاوننا بنجاح لصالح الشعبين السوفيتي والمصري وكذلك لصالح الشعوب العربية الاخرى .



لتتوطد صداقة الشعوب

تستقبل شعوب الارض الذكرى الـ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بالنضال النشيط من اجل ترسيخ الانفراج وضمان السلم باتخاذ تدابير فعالة لنزع السلاح . وسيعقد في موسكو في السابع والعشرين من سبتمبر لقاء دولي لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية مكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وسيتحدث المشتركون في هذا الاجتماع عن الاهمية الامية لثورة اكتوبر وعن النضال الدؤوب للاتحاد السوفيتي من اجل السلم وامن الشعوب والدور المتنامي للاوساط الاجتماعية العالمية من اجل تمتين التعاون الدولي .

تضامن وطن ثورة اكتوبر مع نضال الشعوب عامل هام وحاسم لنجاحها في التحرر

بقلم الدكتور مكرم الطالباني

السكرتير العام لجمعية الصداقة العراقية-السوفيتية .

بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتأسيس اول دولة اشتراكية ، وهي اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية اصبحت امكانية نضال شعوب المستعمرات والبلدان التابعة للخروج من سيطرة الامبريالية شيئا ملموسا .

وقد وجه لينين عشية الثورة نداءه الى شعوب الشرق وكان ذلك بمثابة اعلان عام عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بانفسها ودعاهم الى النضال ضد الاضطهاد والاستعباد ، ودعا الى توحيد نضال شعوب المستعمرات والبلدان التابعة مع نضال البروليتاريا كشرط لنجاح كفاح تلك الشعوب لتحررها الكامل .

وكان لقيام الدولة السوفيتية بفضح اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية التي شاركت فيها روسيا القيصرية ، وتخليها عن مناطق نفوذها وتأييدها الحازم لحرية شعوب المنطقة واستقلالها اثرها البالغ في يقظة شعوب الشرق الادنى ونهوضها ضد الاحتلال الاجنبي ومطالبتها بالاستقلال والحرية .

ويجد الباحثون الان الخطوط التي كانت تربط بين قادة الدولة السوفيتية وحركات التحرر الوطني التي اندلعت في مصر وسوريا ولبنان والعراق وايران وتركيا وفلسطين . وبالرغم من ان الدولة السوفيتية قد خرجت حديثا من الحرب الامبريالية المدمرة ، وبالرغم من ضعف امكاناتها المادية انذاك الا انها قد قدمت مساعدات كبيرة للشعوب التي نهضت وشهرت السلاح ضد الاحتلال الاجنبي .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، كان لموقف الاتحاد السوفيتي الدور الاكبر في الهيئات الدولية في فضح المؤامرات الامبريالية وراء كواليس هيئة الامم المتحدة ومحاولات الامبريالية في اتخاذ الهيئة كاداة للتآمر على استقلال الشعوب وتحررها . ونحن نتذكر الموقف الحازم والمبدئي لمندوب الاتحاد السوفيتي في هيئة الامم المتحدة لاجبار كل من انكلترا وفرنسا على الانسحاب الكامل والفوري وبدون اي شرط من كل من سوريا ولبنان وتطلبه كل طرق اللف والدوران على الدولتين الاستعماريتين .

ووقف الاتحاد السوفيتي موقفا حازما من محاولة كل من انجلترا وامريكا لخنق ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، عندما انزلتا جيوشهما في كل من لبنان والاردن بغية الانقضاض على حكومة الثورة الوطنية في العراق لاعادة العراق الى طوق حلف بغداد (حلف السنتو) ومحق الثورة . وقد كان الاتحاد السوفيتي مستعدا لتقديم المساعدة العسكرية في حالة اي اعتداء على استقلال العراق وحرمة اراضيه وكان ذلك ردعا حاسما للامبريالية ومساعدة لاتقدر بثمن ومظهرا للتضامن مع شعب العراق ودعما قويا لاستقلال بلادنا .

اننا نذكر باعتزاز موقف الاتحاد السوفيتي الاخوي من حل المشكلة القومية في العراق-اعني المشكلة الكردية وتأييده الشامل لمنح الاكراد الحقوق القومية بما في ذلك حقهم في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية .

وقد تشكلت في اعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق جمعية الصداقة العراقية-السوفيتية التي ضمت في صفوفها نخبة من رجال الفكر والثقافة والوجوه الاجتماعية في العراق لتعريف شعبنا بحياة وانجاز شعوب الاتحاد السوفيتي الصديق ودوره الثابت والمبدئي في دعم نضال الشعوب وقد اعيد تأسيس هذه الجمعية بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ وضمت في صفوفها ممثل الاحزاب والقوى الوطنية ورجال الفكر والسياسة ولقيت هذه الجمعية دعما ماديا ومعنويا من الحكومة العراقية الامر الذي تمكنت به من توسيع نشاطاتها لتوثيق روابط الصداقة والتفاهم بين شعبي بلدينا .

ان المنظمات الاجتماعية التي تنضم طوعيا الى مثل هذه الجمعيات ، تتمكن من ان تلعب دورا كبيرا- بحكم ارتباطاتها الوثيقة بجماهير واسعة من الشعب ، بتوضيح اهمية الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وتبديد الدعايات الاستعمارية والرجعية التي تشوه مواقف الاتحاد السوفيتي من قضايا الشعوب . ففي بلادنا تشترك اوسع المنظمات الجماهيرية في اقامة مهرجانات الصداقة التي تقام في كلا البلدين ، فخلال هذه المهرجانات تلقى المحاضرات في الجامعات وتقام المعارض في اتحادات الفنانين والحفلات الفنية والاحتفالات الجماهيرية لتعريف شعبي بلدينا بنشاط وحياة بعضهما البعض ، لتكون تلك المنظمات جسرا للصداقة بين شعبينا واداة لتقوية الروابط بينهما وترسيخ التفاهم .

ونعتبر نشاطات الجمعية من العوامل الهامة في توعية شعبنا بأهمية الصداقة والتعاون مع بلد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وهي لخير شعبينا ودعم نضالها ولنضال الشعوب من اجل تحقيق اهدافها المشتركة ولخير البشرية جمعاء .

صداقة راسخة

بقلم كثاميسوك سايناسنغ الوزير اللاووسي ، رئيس هيئة رئاسة جمعية الصداقة اللاووسية-السوفيتية .

تساهم جمعية الصداقة اللاووسية السوفيتية مع جمعية الصداقة السوفيتية-اللاووسية بقسط هام في تعزيز علاقات الصداقة القائمة بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب الشعب الثوري في لاووس ، بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية ، بين الشعب السوفيتي واللاووسي .

لقد توطدت هذه الصداقة خلال ثلاثين سنة من نضال اللاووسيين ضد المستعمرين من اجل الحرية والاستقلال الوطني ، وهي تغدو الان ، في مرحلة البناء الاشتراكي في لاووس ، اكثر عمقا واتساعا .

ان الاهتمام الاساسي لجمعية الصداقة اللاووسية-السوفيتية موجه حاليا للمشاريع المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ولاظهار اهميتها التاريخية العالمية ، وتنفيذا لقرار المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري في لاووس حول الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، يشترك نشطاء الجمعية في الدعاية الواسعة لاهمية هذا الحدث الرئيسي لعصرنا . وتنظم جمعيتنا ، في مجرى الاعداد للاحتفال بالعيد اليوبيل ، شهر الصداقة اللاووسية السوفيتية وتقيم اجتماعات حاشدة وامسيات في المصانع والادارات والمؤسسات التعليمية في البلاد ، وتنظم محاضرات واحاديث ومهرجانات افلام ومعارض صور . ستخدم هذه الاعمال قضية تعزيز التضامن الكفاحي الاخوي بين شعب لاووس وشعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وليس في العالم قوة تستطيع ان تهدم الصداقة القائمة بين شعبينا الشقيقين ، التي تتعزز باستمرار وكل يوم .

الفكرة الرئيسية في عصرنا

(بقية المنشور على ص ٣)

تدرك اوساط الرأي العام العالمي التقدمية اكثر فاكثر ان المسيرة الى امام في طريق الانفراج تتوقف على جهودها الى حد كبير . ويرى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية والجمعيات الاجنبية في هذه الحركة الشعبية العامة قضية خاصة لها .

اننا نرى جوانب سلبية في التطورات الدولية الا ان ذلك لايجعلنا نعتقد بانها هي التي تعين الوضع . ففي آن واحد يتطور التعاون السلمي الناجح المتعدد الجوانب بين الدول على الاسس التي وضعت في هلسنكي . وتشارك القوى الاجتماعية في هذه العملية على نطاق واسع .

وتحت شعار العمل النشيط من اجل مواصلة سياسة الانفراج ، وضمان السلام عن طريق القيام باجراءات فعالة لنزع السلاح ، تستقبل شعوب العالم الذكرى الستين لثورة اكتوبر . واتخذت الاستعدادات للاحتفال بهذا العيد طابعا دوليا في الحقيقة ، فتشكل في كثير من البلدان لجان وطنية للاحتفال باليوبيل ، ويجري جمع التواقيع على نداءات وتحيات الى الشعب السوفيتي ، وتعقد اجتماعات لاوساط الرأي العام ، وتنظم ندوات لدراسة اهمية ثورة اكتوبر التاريخية .

وتشارك جمعيات الصداقة في كل هذه الاجراءات بحماس كبير . فيكفي القول ان اشهر الصداقة وايام واسابيع الاتحاد السوفيتي ومهرجانات الثقافة السوفيتية تقام في هذا العام اليوبيل بمشاركتها الواسعة في اكثر من ٨٠ بلدا .

ونحن ممتنون امتنانا كبيرا لاصدقائنا على هذا النشاط البارز وللاوساط الاجتماعية الاجنبية على تضامنها الواسع مع الاتحاد السوفيتي .

وسيكون من اكبر الاجراءات اليوبيلية اللقاء الدولي الذي سيقام في موسكو بين ممثلي جمعيات الصداقة في البلدان الاجنبية والاوساط الاجتماعية السوفيتية بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر . وسيصادف اجراء ذلك اللقاء الذكرى الخمسين لمؤتمر اصدقاء الاتحاد السوفيتي ، الذي عقد في موسكو في ايام الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر ، والذي سجل صفحة باهرة في تاريخ الصداقة بين الشعب السوفيتي وشعوب البلدان الاجنبية .

تمثل جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في اغلبية بلدان العالم مختلف القوى الاجتماعية ويشترك في نشاطها شخصيات على اختلاف معتقداتهم السياسية . ويلقى كثير من اعمال جمعيات الصداقة تاييدا من قبل هيئات سلطة الدولة وتؤكد هذه الوقائع مجددا ان العالم يسير في طريق الانفراج . وتشهد على ازدياد عدد الاصدقاء والشركاء الطيبين لنا في البلدان الاجنبية .

ان المواطنين السوفيت يشكرون جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ورؤساءها ونشطاءها العديدين على التعاون المثمر معنا ، وعلى عملهم الكبير الدائم من اجل نشر الحقائق عن بلادنا وسياستها الخارجية والداخلية وواقعها السوفيتي ونجاحات شعبنا في مجال العمل والبناء .

ان هذه النشاطات تساعد على تكوين علاقات ثقة متبادلة بين الشعوب والكشف عن اعداء الاتحاد السوفيتي . وتتعاظم اهميتها في الوقت الحاضر حين تتسع مهام توطيد السلام ، ويتطلب النضال في سبيل السلم والصداقة بين الشعوب معارضة حاسمة لحملات الافتراء التي تحاول القوى الرجعية بواسطتها تسميم الوضع الدولي .

احتفالا بالذكرى الستين للدولة السوفييتية يدخل شعبنا بثقة وتفاؤل مرحلة جديدة من تطور بلاده . وهذا التفاؤل يكمن مصدره في نمط الحياة السوفيتي والتجربة الناجحة لتحقيق مهام البناء الشيوعي ومجرى التحولات التقدمية في العالم كله .

ورغم تعقد الوضع الدولي نلاحظ اليوم ، في عشية الذكرى الستين للثورة ، بمزيد من الوضوح علائم عهد جديد . ومن حق البشرية ان تذكر الآن في آفاق المستقبل التي وصفها ليونيد بريجنيف اذ قال «اننا على ثقة ثابتة من ان الواقعية في السياسة والارادة نحو الانفراج سوف تتغلب وستستطيع البشرية دخول القرن الحادي والعشرين في ظل السلام الوطيد اكثر مما كان في اي وقت مضى» .

ومن اجل ذلك يجب العمل باستمرار من اجل توطيد السلام ودعمه . ولابد ان يساهم في ذلك الى حد كبير تطوير الحركة الجماهيرية للصداقة بين الشعوب التي تكمن فيها قوى مبدعة جبارة .

مئة عام على انشاء المدرسة الاثورية

في اسرة شعوب الاتحاد السوفيتي المتعددة القوميات شعب صغير هو الشعب الاثوري الذي يبلغ تعداده حسب احصاء عام ١٩٧٠ ٢٥ الف نسمة .

يرجع اول وجود رسمي للاثوريين في روسيا لعام ١٨٢٦ .

اثناء الحرب الروسية الايرانية قدم الاثوريون المسيحيون القاطنون في ايران مساعدة كبيرة للجيش الروسي بصفة ادلاء وكشافين ومموّلين بالعلف والمواد الغذائية . فسعى قادة الجيش الروسي لدى الحكومة الروسية لكي تسمح لمئة عائلة اثورية ، من انصار روسيا المتحمسين الاستيطان في ارمينيا ، فسكنت اكثريتهم في مقاطعة يريفان في قرية كويلاسار .

وفي عام ١٨٧٧ افتتحت في كويلاسار المدرسة الاثورية الاولى ، كانت الدائرة صغيرة جدا قاعة لتعليم التلاميذ واخرى لحفظ الوقود ، ومع ذلك فقد كانت مدرسة ، يدرس فيها الحساب واللغتان الاثورية والروسية ، والجغرافيا والنبات والتاريخ ، وبالتدريج غدت مدرسة كويلاسار مركزا تنويريا وثقافيا لكل الدائرة . وفي عام ١٨٨٠ بنيت مدرسة جديدة بخمسة صفوف كان يدرس فيها ، الى جانب الاثوريين ، الارمن والاكراد والاذربيجانيون .

مع اقامة السلطة السوفيتية بدأت مرحلة جديدة في حياة المدرسة الاثورية . وهي تشمل الان ثلاث بنايات في الاول ذات الطوابق الثلاثة تتوزع مختلف الغرف والمختابر وقاعات وسائل التدريس التطبيقية ، والمكتبة وغرفة الطلائع . وفي البناية الثانية قاعة للاحتفالات واخرى للتربية البدنية وبوفيه وفي الثالثة ورشات مجهزة بمعدات حسب متطلبات برنامج الدولة . وقرب المدرسة قطعة ارض كبيرة للدروس العملية في الزراعة وساحة للالعاب الرياضية . وفي المدرسة ٢٢ صفا ، اثنان منها تحضيريان .

ولقد اظهر الاثوريون اثناء الحرب الوطنية العظمى شجاعة عالية وكان بين المحاربين منهم بعض من خريجي مدرسة «كويلاسار» الذين عادوا بعد الحرب الى عملهم السلمي ، ويواصل الان احفاد وابناء هؤلاء طريق آبائهم واجدادهم في العلم والعمل .

مع الاحداث الدولية

نزع السلاح مطلب العصر

لقد تقدم الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى بمبادرات هامة جديدة عشية الدورة الثانية والثلاثين الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة التي افتتحت في ٢٠ سبتمبر (ايلول) فعرضت على اللجنة التحضيرية الخاصة بعقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة للبحث في نزع السلاح وثيقتين اشير فيهما الى ان نزع السلاح الشامل والتام هو وحده الذي يستطيع ان يضمن السلام العالمي والامن ، اللذين لابد منهما لحل قضايا تطور الشعوب الاقتصادي والاجتماعي الملحة .

ويدعو الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة الى بذل الجهود لبلوغ اتفاق دولي سريع حول الاتجاهات الاساسية للنضال من اجل وقف سباق التسلح ، ومنها نزع السلاح النووي وتحريم تجارب الاسلحة النووية التام والشامل ، وتوطيد نظام عدم انتشار السلاح النووي بكل الوسائل وتحريم الاسلحة الكيميائية وابادة المخزون منها وتحريم صنع انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة واقامة مناطق مجردة من الاسلحة النووية ومناطق سلام وتجميد وتقليص الاسلحة العادية والقوات المسلحة وكذلك الميزانيات الحربية .

ان اقتراحات الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى هي دليل ساطع على اهتمامها العميق بان يستكمل الانفراج السياسي بالانفراج العسكري .

على اساس وطيد وطويل الامد

من المعروف ان الانفراج يجري في وضع معقد وان في العالم قوى ذات نفوذ تعارضه بكل الوسائل وتحاول نسفه . في هذه الظروف تتمتع الجهود المشتركة للدول في تطوير واغناء عملية الانفراج باهمية مبدئية بالغة .

وقد اكدت مباحثات القمة السوفيتية-الفرنسية في يونيو (حزيران) من هذا العام عزم البلدين على السير في الطريق الذي رسمه المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي ، وعلى العمل لصالح السلام والامن والتعاون المتكافىء . وقد قال ليونيد بريجنيف «تتوفر كل المسوغات للشعور بالارتياح من نتائج المباحثات الحالية . فهي تتيح النظر بثقة اكبر الى مستقبل التعاون السوفيتي-الفرنسي ويتوقف الامر الان على تنفيذ الاتفاق الذي تم بلوغه ونحن مستعدون لذلك ، ونعتقد ان هذه هي ايضا نوايا الجانب الفرنسي» .

وبعد لقاء رامبويه غدا التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا اكثر استقرارا وارتفع الى مرتبة اعلى . وهذا التطور يستجيب استجابة تامة لمصالح البلدين ، ولمصالح السلام والامن في اوروبا وفي القارات الاخرى .

ماذا يختفي وراء «المشروع» الاسرائيلي ؟

ان مايسمى بمشروع «احلال السلام» في الشرق الاوسط الذي وضع مؤخرا في تل ابيب لايجمعه اي جامع مع التسوية السلمية العادلة في هذه المنطقة . فحكومة بيغن لاتقترح غير انسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وتنوي الحفاظ على «الوجود العسكري» الاسرائيلي في النقاط الرئيسية في شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان وكذلك في الضفة الغربية لنهر الاردن وفي قطاع غزة كما يتجاهل المشروع تماما ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته الوطنية . وتمانع الحكومة الاسرائيلية بعناد في اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في عمل مؤتمر جنيف للسلام كذلك تنوي تل ابيب كما يبدو من محتوى المشروع الاسرائيلي الاستمرار في اقامة مستعمراتها في الاراضي العربية المغتصبة ، اي مواصلة سياسة ضم واستعمار هذه الاراضي المحتلة .

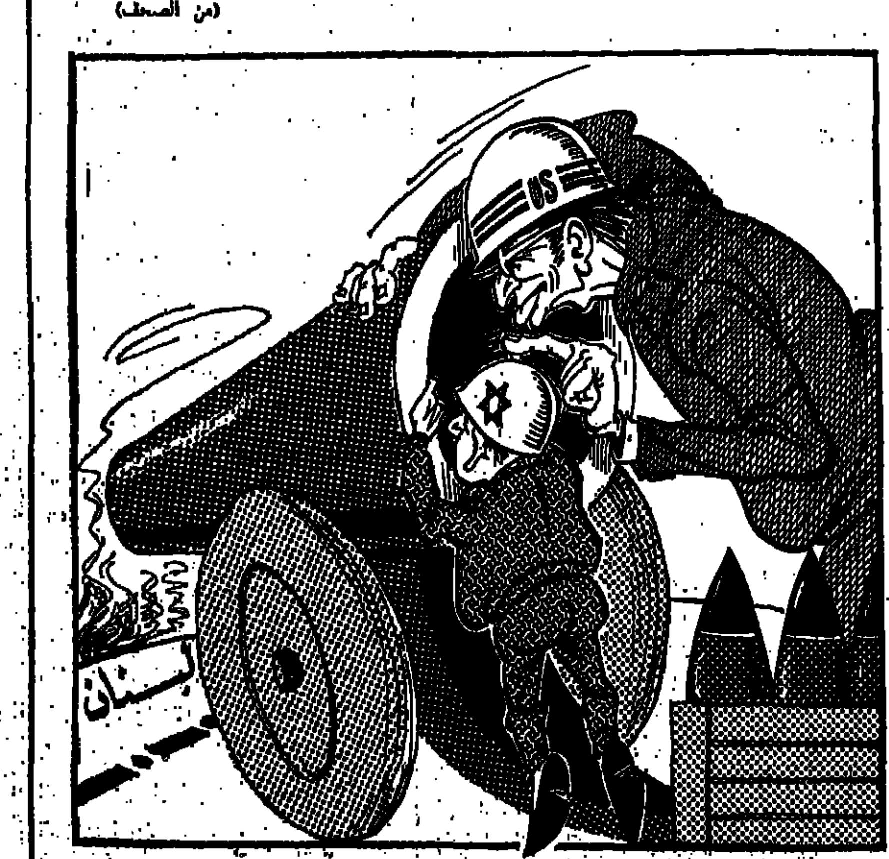
وقد وجهت بعض الصحف العربية الانتباه الى علاقة المشروع الاسرائيلي بالتصريح الاخير لوزير الخارجية الامريكية بصدد الموقف الامريكي من تسوية النزاع في الشرق الاوسط . واشارت هذه الصحف ، الى ان الاعمال الامريكية-الاسرائيلية المنسقة ، تستهدف منع اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .

وفي الوقت الذي توجه فيه موشي دايان ، وزير خارجية اسرائيل ، بمشروع تل ابيب الجديد الى واشنطن ، تصاعدت الاستفزازات الاسرائيلية المسلحة ضد لبنان وهذا يفضح مرة اخرى واضحى هذا المشروع الذي يخبىء محاولة جديدة للمماطلة في حل ازمة الشرق الاوسط .

فاسيلي خاركوف

«يزداد متانة التحالف الموجه ضد العرب بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وتقوم تل ابيب بتدخلات عسكرية في لبنان» .

(من الصحف)



وجبة للقرم ...

حياة العاصمة

* تقام حديقة باسم الذكرى الستين لثورة اكتوبر على جزيرة في منخفض ناغاتينا لنهر موسكفا . والى جانب تشجير الجزيرة ستبنى هنا منشآت رياضية وستشيد ابنية القاعة الرياضية الشاملة والمسبح المسقوف والحلبة الرياضية وغيرها من المنشآت .

* عقد مؤتمر صحفي في وزارة الطيران المدني في موسكو بمناسبة مرور عشر سنوات على البدء باستخدام طائرة «ايل-٦٢» على الخطوط الجوية للبلاد .

إن طائرات «ايل-٦٢» ونموذجها المعدل «ايل-٦٢ م» المصنوعة في مكتب التصميم باشراف ايليوشين ، تطير على كثير من الخطوط الاساسية الداخليــة والدولية وبدءا من العام المقبل ستبدأ الطائرة سفراتها على اطول خطوط البلاد الى بيتروبافلوفسك -كامتشاتسكي . هذا ما تحدث به في المؤتمر الصحفي ممصوروف نائب وزير الطيران المدني ونوفوجيلوف مصمم الطائرات العام .

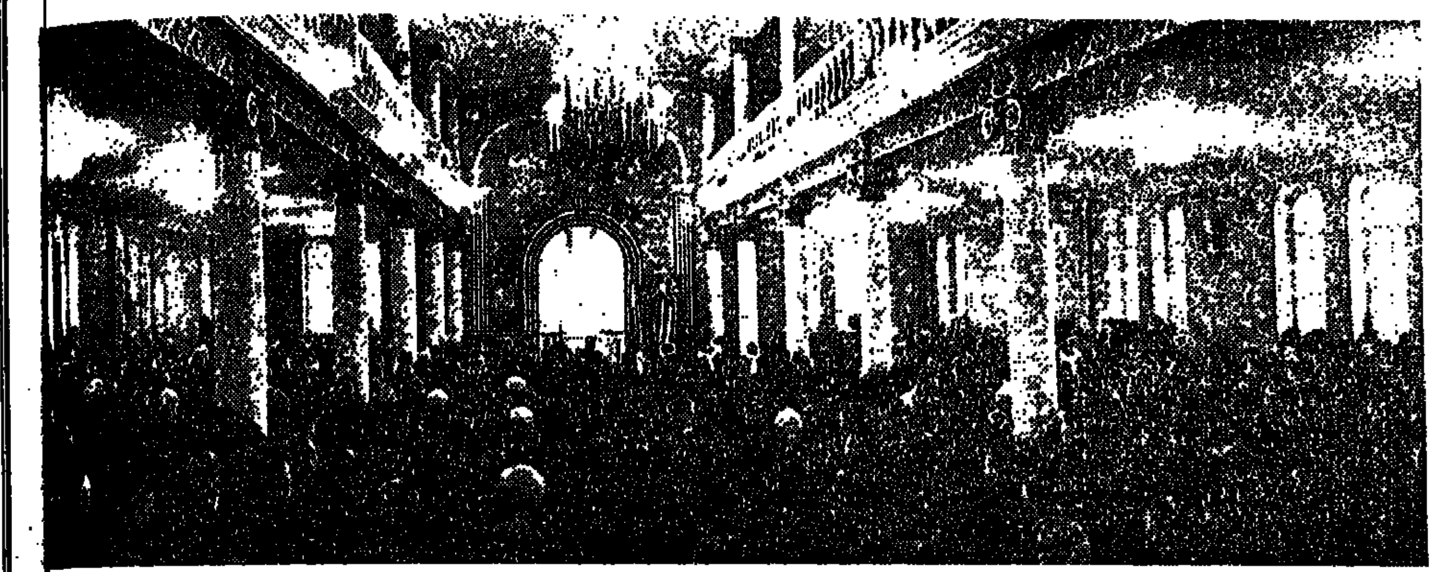
* قدم اختصاصيون من عشرة بلدان نامية على نفقة هيئة الامم المتحدة لحضور ندوة علمية دولية حول قضايـا الانتاج الزراعي . لخلال ثلاثة اشهر سيطلع المستمعون من افغانستان وايران وليبيا وسوريــة وزامبيــا وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتانزانيا وغيرها من البلدان على التجربة السوفيتية في تخزين الحبوب ومعالجتهـا . ونذكر ان الاتحاد السوفيتي قد جنى في العام الماضي ٢٢٤ مليون طن من الحبوب وهذا اعلى محصول في تاريخ البلاد . وحسب توصيــة الامم المتحدة يقيم الاتحاد السوفيتي سنويـا عشرين ندوة ودورة تقريبا للبلدان النامية .

* بدات اعمال بناء ضخمة قرب قرية زايدلي في مكان غير بعيد عن نهر موسكفا وسيقام هناك واحد من اضخم مجمعات ضخ المياه وهو محطة نولو-زايدلي . ومع بدء عمل هذه المحطة في نهاية الخطة الخمسية الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) ستتلقى المدينــة يوميا كمية اضافية من المياه تبلغ ٩٠٠ الف متر مكعب .

* اقرت اللجنة التنفيذيــة لبلدية موسكو مشروع المخطط التفصيل لمنطقـة مارينو السكنية في القسم الجنوب الشرقي من العاصمــة . وحتى عام ١٩٨٠ سيبدأ استثمار مساحة تزيد على ٨٠٤ آلاف متر مربــع . وستبنى في مارينو المدارس والمستوصفات ودور السينمـا والنوادي والمخازن والمؤسسات المخصصة للخدمات العامة .

* اصدرت دار النشر «بلاكــات» سلسلتين كبيرتين من الفصـل اعمال الفنانين السوفيت ، وتشمل السلسلة الاولى «في اسرة واحدة» مؤلفات فنانين من جميع الجمهوريات الاتحادية . امـا السلسلة الثانية «حتى الى الابد» فمكرسـة للذكرى الستين لثورة اكتوبر . وتشتمـل على افضل ١٨ عملا للنقاشين السوفيت الذين وسموا صورة فلاديمير لينين .

عيد الفطر السعيد في موسكو



صلاة العيد في جامع موسكو

من التقاليد التي داب عليهـا مسلمو العاصمـة السوفيتية الاحتفال بالاعياد الاسلامية ومنهـا عيد الفطر السعيد . اذ ياتي الى الجامع الكبير في موسكو مسلمو العاصمة وضيوفهـا في حللهم الزاهية لتادية صلاة العيد والالتقاء بالاصدقاء .

لتغص مسجد موسكو في هذا اليوم البهيج بالمؤمنين ، من سوفيت وعرب وبلدان اسلامية .

. واعتلى المنبر الشيخ احمد جان مصطفين امام وخطيب جامع موسكو ، فالقى خطبة العيد . واشار فيها الى ما لهذا اليوم من اهمية في توحيد كلمة المسلمين من اجل الاعمال الخيرة والاهتداء بتعاليم الاسلام الداعية الى التكاتف والتآزر والعمل من اجل اقامة علاقات عادلة بين البشر مهما كانت معتقداتهم والوانهم وقومياتهم .

وشجب الخطيب الدسائس الاستعمارية التي تؤجج الحروب الموضعية في الشرق الاوسط وافريقيا واماكن اخرى من العالم وقال .

ان السبب الرئيسي للابقاء على حالـة التوتر في الشرق الاوسط هـو استمرار احتلالهم الاراضي العربية وعدم تلبيـة المطالب المشروعة والعادلة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه . لقد كنا ولانزال وسنبقى لناصر نضال اخواننا المسلمين في المشرق العربي من اجـل حقوقهم العادلة وحل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا .

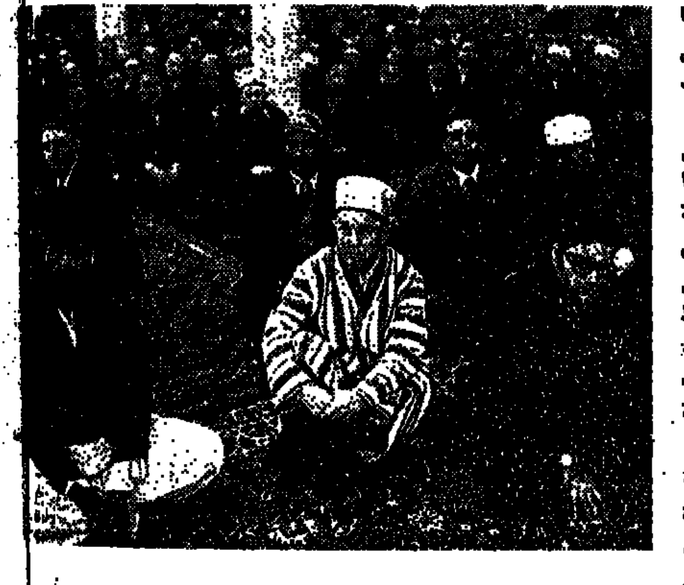
وندد الخطيب بالنوايـا الشريرة التي يبيتها الامبرياليون للشعوب ، ومنهـا الشروع بانتاج اسلحة الابادة الجماعيـة كالقنبلة النيترونية وغيرها ، واشار الى ضرورة تكاتف الشعوب للنضال من اجل منع انتاج مثل هذه الاسلحة وانقـاذ البشرية من مخاطر الركض وراء التسلح .

واختتم الشيخ مصطفين خطابة بالدعاء لتوحيد كلمة المسلمين من اجل حياة كريمة خالية من الظلم والاستغلال .

وقال الطالب العربي احمد عبدالالـه ردا على سؤال مراسلنـا : ان حيـاة المسلمين السوفيت سعيدة بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، اذ انهـم احرار في تادية شعائرهم الدينية ويتمتعون بكامـل الحقوق ، وهم معززون مكرمون في وطنهم الكبير . وقال : منذ اربعة اعوام وانـا ازور هذا المسجد في ايـام الاعيـاد الاسلامية واقوم بتادية الشعائر الدينية .

اما المواطن الباكستاني جهشيد محبـة الله فقال : ان الدعاية الاستعمارية تشوه مضمون الحريات في الاتحاد السوفيتي واقول بصراحــة ان الحرية الحقيقية هي تلك الموجودة في هذا البلد ولا صحة لمزاعم ابواق الدعاية الاستعمارية ، فالجميع هنا سواسية في الحقوق والواجبات ، ويعملون من اجل تطوير بلدهم وازدهار حياة شعبهم لقد اديت الصلاة في كثير من جوامـع البلاد السوفيتية ، في باكـو وطشقند وموسكو ، ورأيتها عامرة بالمؤمنين . ولي اصدقاء من مسلمي الاتحاد السوفيتي اعتز بصداقتهم .

هذا وحضر صلاة عيد الفطر كثير من ابناء الجاليات العربية والسفراء والعاملون في السلك الدبلوماسي من البلدان العربية .



المسلمون يستمعون الى خطاب إمام الجامع

في دار الصداقة

* افتتح معرض الصور «اوزبكستـان السوفيتية» المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر . وقد عرض فيه مايقارب ١٠٠ عمل تظهر بشكل مقنـع كيف تحول هذا الاقليم الذي كان طرفا متاخرا من اطراف روسيـا القيصرية الى جمهورية صناعية-زراعية عالية التطور .

* احتفلت الاوسـاط الاجتماعيـة السوفيتية بيوم الامة العيد الوطني لجمهورية غينيا-بيساو وجمهوريــة جزر الراس الاخضر واكــد اكد فيودي بالاكين نائب رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة مـع شعوب افريقيـا ، نائب وزير الثروة السمكية في جمهورية روسيـا الاتحادية في كلمتـه ، على ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكيــة الاخرى تقف في الصفوف الاولى لاصدقاء شعبي غينيا-بيساو وجزر الراس الاخضر .

وقد القى بدرو لويس القاسـم باعمال جمهورية غينيا-بيساو في الاتحاد السوفيتي كلمة في الاجتماع قال فيها : «اننا نواصل اليوم تعزيز العلاقات الودية والاخوية بين شعبينا ، وهذه العلاقات ستنمو فـي المستقبل ايضا على اساس التكافؤ والتفاهم الاخوي» .

* جرى لقاء بين نشطاء جمعية «الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة الامريكيـة» وفرع العلم والتكنيك في اتحاد الجمعيات السوفيتيـة للصداقة وبين كولومبوس العالم الامريكي بشؤون المعادن . وتحدث المجتمعـون عن اخر المكتشفات في هذا الميدان وعن التعاون العلمي التكنيكي بين علماء البلدين .

* اقيمت امسية مكرسة للذكرى ١٥٦ لاعلان استقلال جمهورية كوستاريكا . وقد نوه نشطاء الجمعية السوفيتية للصداقـة والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية في كلماتهـم بالتطور الناجح للعلاقات السوفيتيـة-الكوستاريكية في ميادين الاقتصاد والتجارة والعلم والثقافة .

واعرب فرانسيسكو بوركال سوتو سفير جمهورية كوستاريكا في الاتحاد السوفيتي عن ثقته بان العلاقات بين البلدين ستنمو وتتعزز .

* اقيمت امسية بمناسبة العيد الوطني للشعب المكسيكي-يوم الاستقلال . وقد افتتح الامسيـة الاكاديمـي اليكسي ناروشنيتسكي نائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتي-المكسيك» فنوه بان العلاقـات منذ اكثر من نصف قرن بين البلديـن والقائمة على اساس مبادىء الاحترام المتبادل والمساواة وعدم التدخـل في الشؤون الداخلية ، تحمـل طابعا واسعا ومتعدد الوجوه .

واكـد روخيليو مارتينس اغيلار سفير المكسيك في الاتحاد السوفيتي ، في كلمته في الاحتفال على ان مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين يستجيب لمصالـح الشعبين المكسيكي والسوفيتي .

* تمت لقاءات بين ممثل الاوسـاط الاجتماعية السوفيتية وبين سياح من ايطاليا واليابان وبرلين الغربية وكوبا والولايات المتحدة الامريكيـة وكندا والسويـد وبولونيا .

اخبار انتورست

* وصل الاتحاد السوفيتي ... من الصحفيين الرياضيين ... الراديو والتلفزيون من ... وممثلو كبريات الصحف في ... وكذلك ممثلو جمعية الصداقة ... الاتحاد السوفيتي» . ومدل ... المواد عن الاستعدادات للالعاب ... لعام ١٩٨٠ ونشرها في الصحف ... وسيزور الصحفيـون الـ... السوفيتية التي ستجرى فيها ... «اولمبياد-٨٠» وسيزورون ... اللجنـة الاولمبية وهيئة ... السوفيتيـة ... السوفيتية) وسيلتقون مع ... السوفيت . وسيتعرف ... على تطور الرياضـة في ... وسيطلعون على بناء المركز ... فينيسك وسيزورون ... الرياضـة البدنية ... الرياضيين السوفيت .

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩

هذا الملحق مكرس لمدينة لينينغراد مهد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وقد نشرنا فيه مواد تتحدث عن نشوب الثورة وعن الاماكن المرتبطة باسم لينين وعن المدينة في الوقت الحاضر وستطلعكم مواد هـذا الملحق على انجازات المدينة في المجـال الصناعي وعلى اثارها وثروتها الثقافية الفريدة وعن بسالة اهاليها في اعوام الحرب العالمية الثانية .

1977 — 60

لينينغراد بين الامس واليوم

لينينغراد
الاتحاد السوفيتي

* بدات ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في لينينغراد لذلك تسمى هذه المدينة «مهد الثورة» .

ستـوافق العام القادم الذكـرى الخامسـة والسبعون بعـد المئتين لتاسيس لينينغراد . وقد اسس هذه المدينة القيصر بطرس الاول في ٢٧ مايو (آيار) عام ١٧٠٣ واطلق عليهـا اسم سـان بطرسبورغ . وفـي ٣١ اغسطس (آب) عام ١٩١٤ استبـدل الاسـم الالماني بالاسم الـروسي بتروغراد وذلك بعد نشوب الحـرب العالمية الاولى حيث حاربت روسيـا المانيا مع حلفائها .

وبعد وفاة لينين غير المؤتمر الثاني للسوفيتات اسم المدينة فاطلق عليها اسم لينينغراد تلبية لطلب اهاليهـا وحدث ذلك في ٢٦ يناير (كانـون الثاني) عام ١٩٢٤ .

* يبلـغ تعداد سكان مدينـة لينينغراد الآن (حسب احصاءات عـام ١٩٧٧) ٤ ملايين و٤٢٥ الف نسمـه وهي المدينة الثانية بعد موسكو مـن حيث عدد السكان والاهمية الاقتصادية .

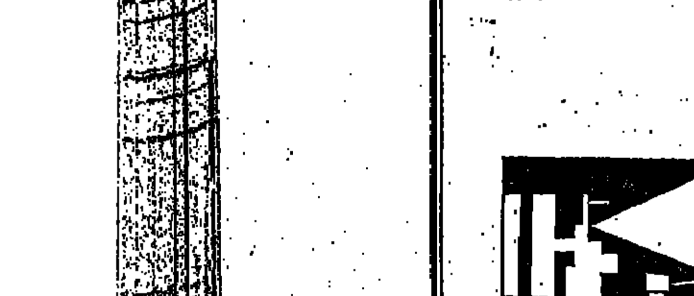
* تمتد المدينة على ٤٢ جزيرة في دلتا نهر نيفا . وتقع في اطار المدينة اكثر من ٤٠ ترعة لهذا النهر وحـوالي ٢٠ قناة يتجاوز طولها ١٦٠ كيلومترا يتراوح عرض نهر نيفا في حـدود المدينة بين ٣٤٠ و٦٥٠ مترا كمـا يتراوح عمقه بين ١٤ و٢٣ مترا .



«اورورا» طراد الثورة ، هكـذا تسمى هذه السفينة الحربية التـي اصبحت اسطورية بفضل ما قام به طاقمها لتاييد الثورة الاشتراكية . ففي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين في ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر حسب التقويم الجديد) اعلن الطراد- باطلاقه طلقة تاريخية من احد مدافعه-بداية الهجوم على القصر الشتوي مقر الحكومة البرجوازية المؤقتة . وكانت محطة اذاعة الطراد «اورورا» اول محطة في خدمـة الثورة البروليتارية .

لقد ارسى الطراد «اورورا» عام ١٩٤٨ الى الابد عند احد ارصفة لينينغراد وتحول الى متحف يزوره يوميا الوف المواطنين السوفيت والضيوف الاجانب . ويتوقع ان يبلغ عدد زوار الطراد حتى يوبيل ثورة اكتوبر ١٠ ملايين زائر .

لقد بدأ بناء طراد «اورورا» المدرع في مدينة سان بطرسبورغ عـام ١٨٩٧ والتحق عام ١٩٠٣ بالاسطول البحري الروسي . واشترك في الحرب الروسية-اليابانية والحرب العالمية الاولى . واستخدم بعد ثورة اكتوبر لتدريب البحارة وقد شارك بحارة «اورورا» ايام الحرب العالمية الثانية في الدفاع عن لينينغراد .



مدينة العمل

كاسحة جليد ذرية جديدة

قيم بريجنيف في مؤتمر الحزب الخامس والعشرين في عام ١٩٧٦ انجاز اللينينغرادين بناء السفينة الذرية «اركتيكا» واعتبرها من اعمال الشعب السوفيتي المجيدة . وقرر كادحو المدينة ردا على التقييم الرفيع لعملهم ان ينزلوا الى الماء للتجربة بمناسبة الذكرى الستين للثورة كاسحة جليد ذرية جديدة جبارة هي «سيبيريا» . ومع وضع الكاسحة قيد الاستثمار سيصبح في حيازة اسطول البلاد البحري ثلاثة كاسحات من اعظم كاسحات الجليد في العالم .

وتشهد على قدرة «اركتيكا» بسطوع رحلتها الاخيرة الى القطب الشمالي . فلاول مرة في تاريخ البشرية استطاعت سفينة ان تتغلب في رحلة موجهة على الغطاء الجليدي للحوض القطبي المركزي . وقد قطعت «اركتيكا» في خلال ١٣ يوما زهاء ٤ الاف ميل منها ١٦٠٩ اميال عبر طبقات الجليد . وصمدت السفينة والبحارة وبناة السفن لاقسى التجارب .

ويتحدث ايفان كوزلوف–كبير تكنولوجيي مصنع البلطيق لبناء السفن في لينينغراد (احد اقدم مصانع بناء السفن في البلاد وعمره ١٢٥ سنة) عن المنشآة الرائعة للعمال والفنيين والمهندسين والمصممين السوفيتيين . وقد جاء كوزلوف الى المصنع في عام ١٩٤٨ عاملا مبتدئا ثم تخرج من الكلية التكنيكية فالمعهد . وفي خلال ٣٠ سنة تقريبا من العمل في المصنع اجتاز طريقا طويلا من عامل الى منظم للانتاج .

قال ايفان كوزلوف : لقد كان الشعب الروسي يحلم منذ زمن بعيد بترويض طريق الشمال البحري . وها هو الشعب السوفيتي قد بدأ يحل بفضل «اركتيكا» ومن قبلها كاسحة الجليد الذرية «لينين» مهمة عظيمة وهي تمديد الملاحة في هذه الطريق الشاقة . ان الملاحة الذاتية للسفن غير محدودة عمليا . فالسفن تتحرر من ارتباطها بقواعدها على الساحل لاجل التزود بالوقود . ويتطلب ذلك تكتيكا اكثر كمالا للملاحة الجليدية» .

«واليوم نبني في مصنع البلطيق كاسحة الجليد الذرية «سيبيريا» وهي شان الكاسحة السابقة «اركتيكا» اضخم كاسحة جليد في العالم . وتبلغ قوة المحرك الذري ٧٥٠٠٠ حصان وحمولتها ٢٣ الف طن وطولها ١٣٦ مترا وعرضها ٢٨ مترا وتعلو لدى رسوها عند جدران مصنع البلطيق مثل مبنى من عشرة طوابق والكاسحتان «اركتيكا» و«سيبيريا» مخصصتان للمرور عبر جليد تبلغ كثافته حتى المترين وكل الاليات الرئيسية والفرعية في الكاسحة ممكننة . وتتوفر فيها كل الظروف الضرورية من معيشية وثقافية لاجل طاقمها في خلال الملاحة الطويلة المدى ويقع قسم الملاك القيادي على حدة ، اما البحارة ففي حجرات منفردة خاصة وتوجد في كل الحجرات اجهزة تكييف الهواء وفي السفينة ناد وقاعة رياضية وحوض للسباحة.

كانت «اركتيكا» سفينة رائدة . وفي مجرى استثمارها ظهرت مسائل اخذت بعين الاعتبار لدى بناء «سيبيريا» . وينبغي القول ان ظروف معيشة طاقم السفينة قد تحسنت بشكل ملحوظ كما تغير لون القسم الفوقي من السفينة الجديدة ففي حين ان «اركتيكا» برتقالية اللون نجد ان «سيبيريا» بلون القش . ان مثل هذين اللونين ضروريان لاجل اكتشاف السفن على نحو افضل من جانب طياري الطيران القطبي» .

وقال ايفان كوزلوف في الختام : «ان مصنعنا يبني ايضا سفنا من طرز اخرى : ناقلات للغاز وسفن شحن صغيرة الحمولة . تصدر قسما منها الى البلدان الاشتراكية ، والهند ، والجزائر وجمهورية المانيا الاتحادية والسويد وبلدان اخرى» .

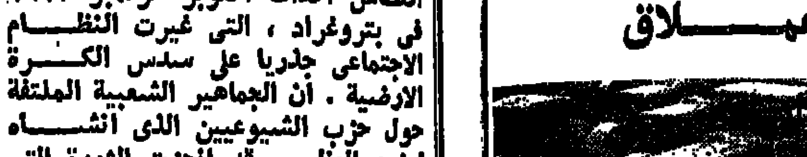


كاسحة الجليد الذرية الجديدة «سيبيريا»

تراكتـــور عمـــلاق



تراكتورات «ك–٧٠٠» تصنع في مصنع كيروف في لينينغراد



ميخاييل فاسيوخين نائب كبير المصممين في مصنع كيروف .

يحرث الان اكثر من مئة الف تراكتور عملاق من انتاج مجمع «كيروفسكي زافود» ، حوالي ربع الاراضي الزراعية في البلاد ، اي حوالي ٥٠ مليون هكتار .

وقد ساهم في تصميم هذا التراكتور ميخاييل فاسيوخين نائب رئيس مصممي المصنع .

بعد التخرج في المعهد ، قبل ٢٢ عاما بدأ فاسيوخين عمله في المصنع مساعدا لرئيس فريق عمال ، وتخصص في صنع وتصميم التراكتورات.

في حديث لميخاييل فاسيوخين عن عمله قال : «انشيء بمصنعنا في اغسطس (اب) عام ١٩٦١ مكتب للتصميم كلف بتصميم تراكتور جديد وبعد مضي عام واحد على ذلك ارسلت الى ساحة التجارب خمسة تراكتورات قوة كل منها ٢٠٠ حصان .

وقد انجز ذلك في فترة قصيرة جدا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار المصاعب التي اضطررنا الى تذليلها . وكان بعض الاختصاصيين حينها واثقين بأن مثل هذه التراكتورات غير صالحة لحقولنا بسبب خصائص تربتها ، غير ان التجربة بددت كل الشكوك ، واثبتت ان تراكتورا من هذا النوع صالح للعمل في مختلف المناطق الزراعية بالبلاد .

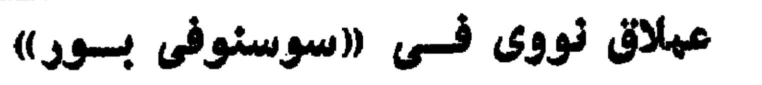
ينتج المصنع حاليا التراكتور «ك–٧٠١» الذي تبلغ طاقته ٣٠٠ حصان ، وسيبدأ في العام القادم انتاج تراكتورات من طراز «ك–٧٠٢» التي تبلغ طاقة كل منها مئتي حصان ، وهي صالحة لاعمال الحفر وتنظيف الطرق والشوارع من الثلج الخ . وينوي مصنعنا انتاج تراكتورات من طراز «ك–٧٠٣» لقطع الاشجار ، ونعكف الان على تصميم تراكتور المستقبل الذي سيتبلغ طاقته ٤٥٠–٥٠٠ حصان . ويتوقع ان يبدأ انتاجه بالتسلسل اعوام ١٩٨٠–١٩٨٥ .

ويسرنا ان هذا التراكتور قد حظي بسمعة رفيعة ، لكننا نرى انه من الممكن تحسينه فيمكن مثلا خلق ظروف افضل لسائق التراكتور وزيادة مدة عمله الخ .

ويصدر هذا التراكتور الى بلدان كثيرة وهو ينافس التراكتورات الامريكية والكندية والانكليزية والفرنسية والايطالية وغيرها. وقد حاز في المعارض الدولية على عدد من الميداليات والشهادات واطلق عليه في العام الماضي في بلادنا لقب «افضل تراكتورات العام» .

هذه صورة لما ينتجه مصنع كيروف «كيروفسكي زافود» احد اقدم المؤسسات الصناعية في بلادنا والذي منح ٥ اوسمة سوفيتية . لقد حمل قبل الثورة اسم «بوتيلوفسكي» الذي كان عماله في تلك الايام الاسطورية في طليعة المناضلين من اجل اسقاط القيصرية واقامة السلطة السوفيتية كما يساهمون في ايامنا هذه في تعزيز القدرة الاقتصادية لبلادنا بتحقيق الخطة الخمسية العاشرة الحالية بتفوق .

عملاق نووي فــي «سوسنوفي بــور»





محطة لينينغراد الكهرذرية .. تحت هذه المربعات تكمن الحرارة النووية .

الابيض والاخضر هما اللونان الاساسيان على ساحل الخليج الفنلندي حيث تقع مدينة «سوسنوفي بور» الفتية . الابيض هو لون جدران المباني الضخمة لعملاق الطاقة–المحطة الكهرذرية التي تحمل اسم لينين في لينينغراد والاخضر هو لون الحرش الذي استظلته المدينة الجديدة في ظلال اشجار الصنوبر الضخمة . في المباني البيضاء يشتعل اللهب الذري ليلا ونهارا ، فيتكون بخار يدير المولدات التوربينية وقد انتجت المحطة الذرية اللينينغرادية المليار كيلوواط الاول سنة ١٩٧٤ اما اليوم فانها تنتج حوالي ٣٠ مليارا .

تتحقق امام اعيننا كل يوم انجازات عظيمة لكننا احيانا لا نعي تماما الطابع المدهش لمثل هذه الانجازات . ان محطة لينينغراد الذرية هي اعجوبة حقا ، فقد جمل اضخم المفاعلات التي توصل اليها الانسان حتى هذا اليوم والاجهزة الماكنات الفريدة ، واكثر الخرائط كمالا جعل هذه كله مثل هذه المحطات الكهرذرية الاتجاه الاساسي في استراتيجية الطاقة الذرية السوفيتية تلك هي المحطة الكهرذرية في سوسنوفي بور .

لم يمر بعد ربع قرن على ذلك اليوم الذي بدأت العمل فيه المحطة الكهرذرية في اوبنينسك بضواحي موسكو التي دشنت العصر الذري في تاريخ البشرية . وقد سطع فجر هذا العصر في ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٠ على خريطة عظيمة فوق خشبة مسرح البولشوي في موسكو التي كانت تعاني حينذاك (مجاعة طاقية) حيث اقتنع رسل الشعب الذين اجتمعوا في مؤتمر السوفيتات الثامن بصواب الخطة العظيمة التي وضعها لينين والبلاشفة لتحويل روسيا .

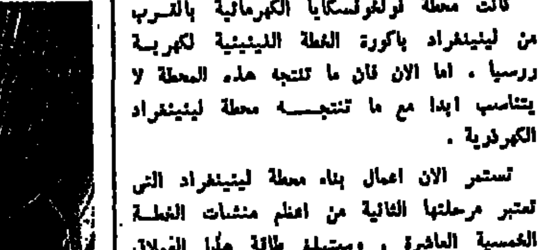
كانت محطة فولخوفسكايا الكهرمائية بالقرب من لينينغراد باكورة الخطة اللينينية لكهربة روسيا . اما الان فان ما تنتجه هذه المحطة لا يتناسب ابدا مع ما تنتجــه محطة لينينغراد الكهرذرية .

تستمر الان اعمال بناء محطة لينينغراد التي تعتبر مرحلتها الثانية من اعظم منشآت الخطة الخمسية العاشرة . وستبلغ طاقة هذا العملاق النووي في سوسنوفي بور ٤ ملايين كيلوواط وستكون من اكبر المحطات الذرية في العالم .

وستشكل محطة لينينغراد الذرية–٢ مرحلة جديدة من مراحل تطور الطاقة الذرية السوفيتية وقد كلفت ببنائها نفس مؤسسات البناء والتركيب التي بنت باكورة المحطات الذرية العملاقة السبع في البلاد ، وقد تعهدت بتشغيل المرحلة الثانية خلال خمس سنوات بدلا من ثماني سنوات تطلبها بناء المرحلة الاولى المشابهة من حيث الضخامة .

ان السفينة البيضاء–محطة لينينغراد الذرية تسبح عند ضفاف الخضر ، ولن يمضي وقت طويل نسبيا حتى تتبعها المحطة العملاقة الثانية التي ستشكل تاكيدا جديدا على انتصار افكار ذلك الانسان الذي اضيئت بفضل خطته مساء يوم من ايام ديسمبر ١٩٢٠ في قاعة مسرح بولشوي الباردة الخريطة التي اصبحت اسطورية.

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»





اليكسندر بيتابديتسكي يقوم بعملية تنصيب في الجزء الثابت من المولد الكهربائي لمحطة اوست–ايليم الكهرمائية .

كيف جرى هذا

ستمر السنون ، والعقود ، والقرون ولكنها ستبقى حية الى الابد في ذاكرة الناس احداث اكتوبر–نوفمبر ١٩١٧ في بتروغراد ، التي غيرت النظام الاجتماعي جذريا على سدس الكرة الارضية . ان الجماهير الشعبية الملتفة حول حزب الشيوعيين الذي انشأه لينين العظيم ، قد انجزت الثورة التي حملت لشعوب روسيا الخلاص من الظلم والفقر واللاعدالة . ولقد ارتبطت باسم لينين ارتباطا لا ينفصم كل مراحل الاعداد للثورة ، احداث تلك الايام البعيدة وتلك الفترة المتوترة ، حين كان على الثورة ان تدافع عن نفسها ضد الاعداء الداخليين والخارجيين .

وبودنا اليوم–ايها القراء المحترمون–ان نحدثكم عن الايام التي لاتنسى . في فبراير ١٩١٧ حدثت في روسيا الثورة البرجوازية التي اسقطت السلالة القيصرية ، ولكن الحكومة المؤقتة التي جاءت الى السلطة لم تفعل عمليا اي شيء لتحسين حياة الاغلبية من سكان البلاد . فكانت الثورة الجديدة–الاشتراكية قد نضجت تماما .

وهذه هي الاحداث التي وقعت في بتروغراد خلال العشرين يوما من خريف ١٩١٧ .

٢٣ اكتوبر (التواريخ هنا حسب التقويم الجديد)–اجتماع اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي (البلاشفة)، الذي نوقشت فيه مسالة الانتفاضة المسلحة ، حيث يلقي لينين خطابا ، وكان قد عاد من فنلندا سرا الى بتروغراد ، وباغلبية اصوات اقر القرار المقترح من قبل لينين والذي يؤيد ان الثورة قد نضجت وهي محتمة . ثم ينتخب المكتب السياسي برئاسة لينين .

٢٥ اكتوبر–تتخذ اللجنة التنفيذية لسوفيت بتروغراد قرارا بانشاء اللجنة العسكرية–الثورية اركان حرب الانتفاضة الفعلي .

٢٩ اكتوبر–الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي (البلاشفة) بالاشتراك مع القادة الحزبيين العمال في بتروغراد ، وممثلي النقابات والمنظمات العسكرية يــؤكد قرار ٢٣ اكتوبر بصدد الانتفاضة

وفي فترة الاعداد للانتفاضة واثنائها اعتمد الحزب على الحرس الاحمر في بتروغراد (٤٠ الف مقاتل ، ١٥٠ الفا من الجنود الثوريين في العامية ، ٨٠ الف بحار من اسطول البلطيق حوالي ٧٠٠ سفينة حربية ومساعدة) وسار وراء لينين والحزب ملايين الجنود الثوريين ، وجنود الجبهة (استمرت الحرب العالمية الاولى اكثر من ثلاث سنوات) ، وحاميات المؤخرة . وفضلا عن ذلك ، كان هناك في مدن البلاد الاخرى ٢٠٠ الف من الحرس الاحمر .

٢–٦ نوفمبر–تعيين المفوضين في قلعة بتروبافلوفسكيا وفي القطعات العسكرية ، وعلى السفن ، وفي المستودعات الحربية ، وفي المؤسسات الكبرى واهم المواقع في المدينة .

٦ نوفمبر–بداية الانتفاضة المسلحة .

الساعة الخامسة–اجتماع اللجنة الحزبية لبتروغراد . اتخاذ القرار الداعي الى «الهجوم بكل القوى المنظمة للثورة دون ادنى تباطؤ» .

الساعة الخامسة والنصف–غداة انبلاج الفجر وبامر من الحكومة المؤقتة يشن اليونكر غارة على مطبعة صحيفة «طريق العمال» («البرافداه حاليا) وهي صحيفة الشيوعيين (البلاشفة انذاك) . تصدر الحكومة امرا بالقاء القبض على اعضاء اللجنة العسكرية الثورية . ويجرى الاعداد لهجوم على سمولني ، حيث مقر هيئة اركان اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الاشتراكي الروس (البلاشفة).

الساعة الثالثة–توجه اللجنة العسكرية الثورية جنودا الى المطبعة ، فيقومون بطرد اليونكر منها.

الساعة الحادية عشرة–يستأنف اصدار الصحيفة .

وفي سمولني تجتمع وفود المؤتمر الثاني لسوفيتات عموم روسيا . والى هنا استدعيت للحماية فصائل من الحرس الاحمر (يبلغ تعدادها ١٥٠٠ مقاتل) ، ووحدات الجنود البحارة المتمردين الثوريين ، ورسل القطعات العسكرية والمؤسسات .

عن طريق اذاعة الطراد (الرورا) عمم نداء اللجنة العسكرية الثورية في بتروغراد للوحدات العسكرية بان لا تسمح للجيش المضاد للثورة بدخول المدينة .

الساعة الثالثة–يحاول اليونكر رفع جسور نهر نيفا ، وبهذا تكون احياء العمال مقطوعة عن مركز المدينة . توجه اللجنة العسكرية الثورية جنود الحرس الاحمر نحو الجسور ، فيضعونها تحت حمايتهم .

الساعة الثامنة–العاشرة مساء–الاستيلاء على دائرة التلفون المركزي ، ووكالة الانباء ومحطة البلطيق ، ومحاصرة الكليات الحربية .

مساء–يكتب لينين في مقره السري رسائل الى اعضاء اللجنة المركزية للحزب ، ويوجهها بواسطة الرسل في سمولني ، وهذه احداها :

«انني ابذل جميع جهودي لاقنع الرفاق بأن كل شيء الان معلق بشعرة ، وبانه ترد في جدول الاعمال قضايا لاتحلها الاجتماعات ولا المؤتمرات (حتى وان كانت مؤتمرات للسوفيتات) ، بل تحلها ، على وجه الحصر ، الشعوب ، الجمهور لقتال الجماهير المسلحة ... ينبغي وبكل ثمن اليوم مساء ، اليوم ليلا اعتقال الحكومة المؤقتة وتجريد اليونكر من السلاح (او دحرهم اذا ما ابدوا) المقاومة .

لايجوز الانتظار !! فمن الممكن خسران كل شيء !!

ثم : «الحكومة تهتز ، فيجب الاجهاز عليها مهما كلف الامر ! ان التباطؤ في الهجوم شبيه بالموت» .

حوالي العاشرة مساء–وصل لينين سمولني قاطعا قسما من الطريق من مقره السري مشيا على الاقدام ، وقسما في الترامواي . وياخذ مباشرة بيديه قيادة الانتفاضة . وقد اعلن عن وصول لينين في جميع المناطق ، والمؤسسات وفي الوحدات العسكرية .

الساعة العاشرة–الحادية عشرة مساء–اجتماع الحكومة المؤقتة حيث حسمت مسالة النضال ضد الثورة .

٧ نوفمبر ، الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والعشرون–احتلال دائرة البريد المركزي .

الساعة الثانية–احتلال محطة نيكولايفسكي (حاليا محطة موسكوفسكي) الساعة الثالثة والنصف–رسا الطراد «اورورا» عند جسر نيكولايفسكي (حاليا جسر الملازم شميدت) .

الساعة السادسة والنصف–احتلال بنك الدولة.

قبل الساعة السابعة–اقام اليونكر متاريس تغلق جميع مداخل وابواب القصر الشتوي .

الساعة السابعة–احتلال المحطة المركزية للتلفون .

الساعة الثامنة–احتلال محطة فارشافسكي .

الساعة التاسعة–وعن استفسار احد وزراء الحكومة المؤقتة عن الوضع في العاصمة اجاب بولكوفنيكوف قائد الدائرة الحربية ، التابع للحكومة المؤقتة قائلا انه ليس هناك ولا جندي واحد تحت امرة الحكومة .

الانتفاضة العمال والبحارة والجنود الثوريين المسلحة في بتروغراد قد انتصرت . بتروغراد كانت كلها تقريبا في ايدي المنتفضين ، باستثناء مناطق ساحتي دفورتسوفايا وايساكيفسكايا .

الساعة العاشرة–تعلن اذاعة الطراد «اورورا» نداء كتبه لينين «الى مواطني روسيا» : «لقد اسقطت الحكومة المؤقتة ، وانتقلت سلطة الدولة الى يد هيئة سوفيت نواب العمال والجنود في بتروغراد ، اي الى اللجنة الثورية العسكرية التي تراس بروليتاريا بتروغراد وحامية بتروغراد ان القضية التي ناضل الشعب في سبيلها : عرض صلح ديمقراطي على الفور ، الغاء الملكية الاقطاعية للارض ، ورقابة العمال على الانتاج انشاء حكومة سوفيتية ، ان هذه القضية قد تامنت . عاشت ثورة العمال والجنود والفلاحين» .

حوالي العاشرة–كيرنسكي رئيس الحكومة المؤقتة يهرب من بتروغراد ..

الساعة الثانية وخمس وثلاثون دقيقة–الجلسة العاجلة لسوفيت بتروغراد يذاع ان الحكومة المؤقتة قد اسقطت . ومن اللحظة الراهنة يخطب لينين .

قرب السادسة–كان الحرس الاحمر ، والجنود والبحارة قد طوقوا القصر الشتوي تماما .

الساعة الثامنة–عرضت هيئة اركان اللجنة الثورية العسكرية على الحكومة والمدافعين عن القصر الاستسلام . وارسل المفاوضون الى القصر وقد رفض العرض .

الساعة التاسعة واربعون دقيقة–باشارة من قلعة بتروبافلوفسكيا دوت اطلاقة «اورورا» ، وكانت هذه علامة بدء الهجوم على القصر الشتوي ، وكان هناك حوالي ٢٠ الفا مستعدين للهجوم .

الساعة العاشرة واربعون دقيقة مساء–يفتتح المؤتمر الثاني لعموم روسيا لسوفيتات نواب العمال والجنود . ويعلن انتقال كل السلطة للسوفيتات .

الساعة الثانية عشرة–يبدأ الهجوم العام على القصر الشتوي .

٨ نوفمبر ، الساعة الواحدة ليلا–المهاجمون اقتحموا القصر .

الساعة الثانية وعشر دقائق ليلا–تم الاستيلاء على القصر الشتوي . اعتقلت الحكومة المؤقتة وارسلت الى قلعة بتروبافلوفسكيا وعين على الفور خفراء للمحافظة على الاثار الفنية الثمينة . وجرد الضباط واليونكر ، الذين كانوا في القصر ، من السلاح ، واطلق سراحهم .

الساعة التاسعة مساء–تفتتح الجلسة الثانية والاخيرة لمؤتمر السوفيتات .. لينين يلقي خطابا حول السلام والارض . وقد استمع المندوبون لخطابه عن السلام وقوفا . واقروا بالاجماع مشروع مرسوم السلام الذي اقترحه لينين في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا ، ويقر مرسوم الارض الساعة الثانية ليلا . بحث المؤتمر مسالة تشكيل الحكومة الجديدة . لينين يصبح رئيس مجلس مفوضي الشعب .

٩ نوفمبر ، الساعة الخامسة وخمس عشر دقيقة صباحا–المؤتمر ينهي اعماله .

١١ نوفمبر–تمرد اليونكر ، وقد قمع في نفس اليوم .

١٣ نوفمبر–الجيوش الثورية طردت قطعات الجنرال كراسنوف المضادة للثورة ، والتي حاولت خنق الثورة ، وكان كيرنسكي رئيس الحكومة المؤقتة في السابع من نوفمبر قد هرب الى منطقة الجبهة الشمالية ، حيث اعلن العصيان بالاشتراك مع الجنرال كراسنوف بادئا بذلك الحرب الاهلية قطعات الحرس الابيض كانت قد شكلت خطرا مباشرا على بتروغراد . وتلبية لنداء لينين قام العمال والبحارة والجنود بالدفاع عن المدينة .

١٤ نوفمبر–استسلمت الجيوش المضادة للثورة (اعتقل كراسنوف وهرب كيرنسكي) .

بعد نجاح الثورة في بتروغراد في السابع من نوفمبر توطدت السلطة السوفيتية في موسكو وبدأت المسيرة الظافرة للسلطة السوفيتية في البلاد كلها .

* * *

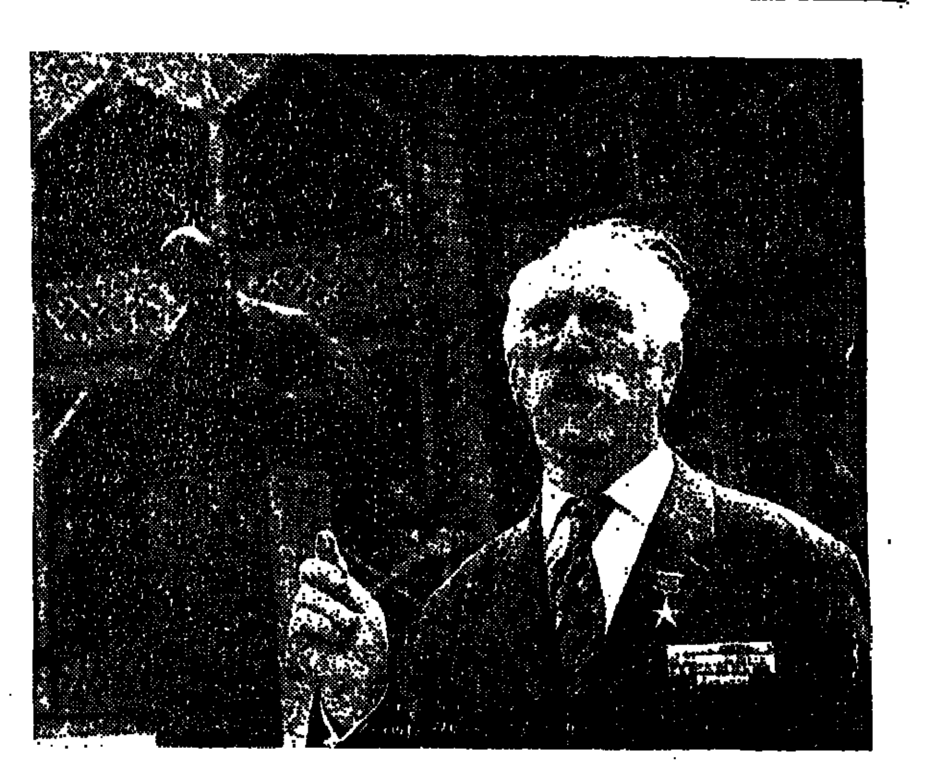
هذه هي حقائق التاريخ . ولنذكر بانه في ايام انجاز الثورة قتل ستة اشخاص فقط وجرح حوالي الخمسين ، بينما في فبراير من هذا العام واثناء «الثورة الاكثر ديمقراطية»–حسب رأي البعض–قد قتل وجرح في شوارع المدينة ١٣٨٢ انسانا .

لينين في سمولني (رسم فاسيليف)

الهجوم على القصر الشتوي في السابع من نوفمبر (٢٥ اكتوبر حسب التقويم القديم) عام ١٩١٧

لينينغراد مهد ثورة اكتوبر

ڤاسيلي ڤينوغرادوف



عندما التقينا بفاسيلي بتروفيتش فينوغرادوف سألناه انفسنا ، هل هو حقا من قدامى الاركتوبريين ؟

ذلك ان مظهره الخارجي ومشيته ومصافحته وحديثه لاتتفق ابدا وعدد السنين التي عاشها الذي يبلغ عمره الآن ٨٢ سنة .

ولد فينوغرادوف وترعرع في قرية ، وعرف منذ طفولته العمل الشاق في الحقول ، وفي ربيعه الثالث عشر بدأ العمل في احد مصانع بطرسبورغ وانتسب عام ١٩١٥ ، وهو في ربيعه العشرين الى حزب البلاشفة . كان لينينيا عميق القناعة ، مارس توزيع المطبوعات الحزبية وشارك في تنظيم الاضرابات ، وعرف التحقيق في دوائر الشرطة ...

جلسنا في شقته نصغي اليه وهو يحدثنا دون عجلة عن نفسه . ان كل شيء في حياته مرتبط ارتباطا وثيقا بالاحداث التي سميت في وقت لاحق تاريخية . وبعد الحديث قمنا معه بجولة في المدينة ، وكان يحدثنا بحماس ووضوح كما لو حدث ذلك بالامس ، عن احداث يعود تاريخها الى ٦٠ سنة خلت ، ويعرفنا على الاماكن المرتبطة باكتوبر–نوفمبر ١٩١٧ . ان الناس يعرفونه ايضا مرونا ، ويستقبلونه كضيف اثير ، وبفضل فاسيلي بتروفيتش شعرنا وكاننا من المشتركين في ثورة بتروغراد . حدثنا عن العمل الذي قام به لينين ، وعن عبقريته ، وعن حب جماهير الشغيلة العظيم له ، عن الانضباط الحديدي في الحزب ونظام النشاط السري ، والنهوض الثوري الذي شمل فئات السكان الكادحة في العاصمة وعن عمل الحزب في الجيش ... ورسم بوضوح وأصالة لماذج ووقائع عديدة .

ثم عمل فاسيلي فينوغرادوف صانع قوالب في المصنع التعديني (وقد اصبح اليوم مؤسسة معروفة في العالم كله بانتاج التوربينات العملاقة للمحطات الكهربائية) وكان في الوقت ذاته سكرتير منظمة الشيوعيين الحزبية السرية وعضو لجنة الحزب المنطقية في حي فيبورغ ، ثم كان الاعتقال ... والسجن ... و١١ شهرا في زنزانة منفردة ... ثم حكم عليه بالنفي الى سيبيريا بيد ان الحكومة القيصرية كانت بحاجة ماسة الى «لحوم للمدافع» فارسلته الى الجبهة ، الى فوج التاديب ، وخلال ثورة فبراير البرجوازية سنة ١٩١٧ عاد فاسيلي الى المصنع ليمارس من جديد نشاطه الحزبي .

كان فاسيلي احد منظمي استقبال لينين في ٣ ابريل في محطة فنلندا الواقعة في حي فيبورغ وفي ليلة ٣–٤ نيسان تحدث فاسيلي مع قائد الثورة في قصر كشيسنكايا وقد طرح لينين على الشيوعي الشاب سيلا من الاسئلة ليطلع على مشاعر ومزاج العمال والوضع في المصنع ... وفي وقت لاحق قابل فاسيلي بتروفيتش لينين مرة اخرى .

لقد تركت تلك اللقاءات اثرا عميقا لا يمحى في ذاكرة فاسيلي وحين يذكر اثناء حديثه عن تلك الايام–حين يذكر اسم القائد تتغير كل ملامح وجهه ويقوى صوته لتحس مدى اعتزازه بهذا الشرف الرفيع .

بعد الاحداث الثورية في لينينغراد عين فاسيلي مفوضا في قوات حراسة الحدود التي شكلت آنذاك وقاتل في الجبهات اثناء الحرب الاهلية واشتغل بصفة اول مدير احمر للمصنع التعديني مساهم في اللجان الحزبية والسوفييتات باعمال تتسم بالمسؤولية . وعندما بدأت الحرب الوطنية الكبرى كان فاسيلي يشغل منصب مدير معهد علمي كبير ، فبذل كل جهوده ليتطوع في الجيش ولكنهم ظلوا يرفضون قبوله لمدة طويلة ، مرة بحجة العمر ، ومرة بسبب المنصب ، الخ ... ولكنه كان ذا طبع عنيد وانتصرت لجاجته فالتحق بالخدمة العسكرية في لينينغراد المحاصرة وانهى الحرب بعيدا عن حدود مدينته الغالية . وفي مايو ١٩٤٦ عاد الشيوعي فاسيلي فينوغرادوف الى وطنه برتبة مقدم وحائزا على اوسمة قتالية .

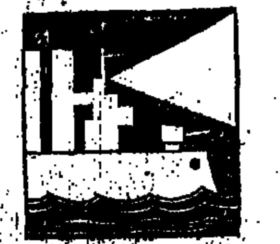
وقبيل بلوغه سن التقاعد عمل فاسيلي بتروفيتش في اعادة بناء ما هدمته الحرب في المدينة . ولكن مشاغله لم تقل بل تزايدت حتى في فترة الراحة التي استحقها عن جدارة . لقد كدس تجربة عظيمة في الحياة واكتسب معارف غنية وكفاءة في مجال التنظيم ، وسعى الى ان ينقل كل ذلك الى الشبيبة ، الى مكملي القضية المجيدة التي ناضل الاجداد لاجلها .

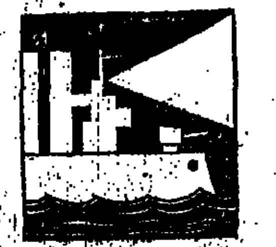
يبدو وكانه لايعرف الكلل ، ولا يقلقه المرض ولا يعيقه العمر حين ينبغي السفر الى الما–اتا مثلا لبضعة ايام ، والقاء تقرير في مؤتمر نظري... او الالتقاء بوفد من الضيوف الاجانب . انها لكثيرة شؤون هذا الحزبي القديم ، وهو يحتفظ في بيته بمفكرة يسجل فيها برامج اللقاءات والاحاديث والاجراءات الاخرى كلها . انه لا يرفض لاحد طلبا ويستقبل الجميع ببشاشة وبساطة كمعارف قدامى ، وتساعده في كل ذلك رفيقة طريقه الشاق–زوجته الكسندرا فاسيليفنا .

وفاسيلي بتروفيتش–رئيس مجلس المساعدة في متحف ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وعضو مجلس ادارة الفرع اللينينغرادي لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، ونائب رئيس فرع جمعية الصداقة السوفيتية–المجرية ، وقد زار هذا البلد الشقيق اكثر من مرة ، ويحمل فينوغرادوف لقب بطل العمل الاشتراكي الذي ناله لقاء خدماته في الحركة الثورية . كما انه حائز على ١٤ وسام حكومي .

لقد انتدب فينوغرادوف اكثر من مرة الى مؤتمرات الحزب واشترك في عمل المؤتمرات الحزبية . وفي المؤتمر الـ٢٥ الاخير للحزب انتخب فاسيلي الى هيئة رئاسته ، وكانت تلك بادرة تكريم من جانب الحزب لاحد قدامى ثورة اكتوبر والحرب والعمل ...

ان حياة هذا الانسان مثال من امثلة كثيرة تشير الى حقيقة ان الثورة في روسيا لم تفرض من جانب احد ، بل نضجت في المجتمع ، وقام بها الشعب بقيادة حزب الشيوعيين وعلى رأسه لينين .





حيث كان لينين ..

تحتل لينينغراد موقعا خاصا في تاريخ الثورة الاشتراكية فهنا–بقيادة حزب الشيوعيين– شن شعبنا الثائر هجومه على العالم ... السلطة السوفيتية وشكلت اول حكومة شعبية برئاسة لينين ، وعلى هذه المدينة ... وفيها اقام وعمل طويلا .

الخذا بنظر الاعتبار الخدمات التي ... لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية قرر المؤتمر الثاني لسوفيتات الاتحاد ... هذا المركز العظيم للثورة البروليتارية، من الان والى الابد ، مرتبطا باسم اعظم ... فلاديمير ايليتش لينين» .

هناك في لينينغراد ، حسب معطيات ... العام ٢٦٨ موقعا مرتبطا بحياة ونشاط لينين وقد اقيمت عند بعضها لوحات تذكارية ... ايضا (٤٠) نصبا تذكاريا للقائد الثورة .

وسنتحدث اليوم عن مقر لينين السري ... لقطات صورت اثناء اعداد هذا العدد ، في الاماكن المرتبطة باسمه .

الاختفاء الاخير

اختفى لينين بضعة الاسابيع التي ... الثورة (من ٧ حتى ٢٤ اكتوبر) في احدى ... بتروغراد، في بيت رقم (١) بشارع سيردو... في الشقة رقم (٤١) ، التي افتتح فيها منذ ١٩٣٨ متحف زاره حتى الان اكثر من مليون ... من مختلف القارات .

لقد اعيد ترتيب الشقة بالشكل الذي كان ... ايام لينين قبل ستين عاما ؛ ففي غرفته ا... منضدة للكتابة عليها محبرة زجاجية و... ومنضدة كتب وصوان ملابس وديوان ، و... حديدي عال ، وطست وابريق ماء ، وملحقة ... حجرة طعام تحتوي على مائدة يتدلى فوقها ... للظل ، وبوفيه ومكتبة حائط صغيرة . ا... مديرة المقر السري عضوة الحزب مارغريتا ... فوفانوفا ، فقد خصصت لاستعراض ال... النهائية من الاستعداد لانتفاضة اكتوبر ا...

كانت الحكومة المؤقتة قد خصصت جائزة ... مقابل راس قائد الثورة ، فوزعت صـ... المخبرين السريين والشرطة ، غير ان لينين ... بعد في المنفى ، استطاع ان (ينتزع) من ... المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (البولشفي) القرار التالي : فيلا... ايليتش الانتقال الى (بيتر) ؛ كي تصبح ا... الدائمة الوثيقة ممكنة» لقد كان في هذا خطر ... ولكنه معقول لان لينين–كما قالت فيما بعد ... ومساعدته كروبسكايا–لم يخاطر هنا ابدا ... غير وهو المتخفي البارع مظهره الخارجي ... قميص روسي شعبي رث ومعطف قديم ، ... تحت «كاسكيت» عتيقة ووجه حليق (القـ... لحيته الشهيرة) وهوية شخصية مزورة باسم كونستانتين بتروفيتش ايفانوف .

نادرا ما تردد المراسلون على المقر ا... لقد كان يحصل على المعلومات والاخبار من ... العاصمة بما فيها الرجعية منها–اذ يجب ... الاعداء ! كان لينين–حسب شهادة كروبسكايا– يقرأ بسرعة استثنائية ، وقد كتب كثيرا ... كما كان يتكلم عادة .

لقد استلزم الاجهاد والتوتر الفكري ... هذا كان لينين يلقي الخطب في ... الغرفة ويتمشى عبرها كعادته بهدوء ... مع النفس ، واضعا باستمرار البارودة والـ... استعدادا للطوارئ ، ففي حالة الخطر الداهم ... النجاة من الطابق الرابع بواسطة انبوب ... المياه الى السطح الارضي المجاورة ، حيث ... السياج لوحان استعدادا للطوارئ .

ونادرا ما كان يغادر البيت ولكن في الامسى ... في اجتماع اللجنة المركزية طرح سؤالا حول الضرورات الحاسمة للاستعداد «التكنيكي» للانتفاضة ... «التكنيكي» لان الوضع من وجهة نظر سياسية قد ... نضج تماما لانتقال السلطة .

... ومرة اخرى في الاجتماع الموسع للجنة المركزية ... تكلم لينين ساعتين متواصلين «وحين انتهى– ... يتذكر العامل شوتمان–كان الجميع ذاهلين .. وقد ... قرر فلاديمير ايليتش ان السلطة يجب ان تؤخذ دون ابطاء فان اضاعة اي يوم الان امر شبيه بالموت» .

... ان ما انجزه لينين من اجل انتصار الثورة يفوق القدرات البشرية ، وان مكوثه في تلك الشقة ... بشارع سيردوبولسكي–١–دفعه الى التفكير باقصى ما في صفاته العظيمة وغناه الروحي ، وفي اشد الايام توترا ، حين كان كل التباطؤ «يشبه الموت» كان هو يستعرض مكتبة المهندسة الزراعية فوفانوفا ، وقد جلب انتباهه حينها مؤلف الكاتب الاجتماعي هاروود عن نجاحات الزراعة في اميركا فقال لينين : «بمجرد استلامنا للسلطة سنعيد طبعه ، يجب ان يطلع عليه كل عامل في الاقتصاد الزراعي» ونحن نرى هنا الان كتابين لهاروود : ذلك الذي قرأه لينين ، واخر صدر بامر منه عام ١٩١٩ . وعلى منضدة الكتابة تلك مؤلفات في الاقتصاد والزراعة وتربية الماشية واستصلاح المستنقعات ، ومطاليب فلاحين منشورة في صحيفة (ازفستيا) صيغ على اساسها قبل ستين عاما «مرسوم الارض» . وحتى في الاوضاع الخطرة المتوترة الى حد لايتصور ، كان لينين يفكر في مستقبل الاقتصاد الزراعي في روسيا القائم على العلم ومنجزات التكنيك واستغلال الثروات الطبيعية» . لقد احب ايليتش الطبيعة حبا عظيما الجبال والغابات والاصيل» كما قالت عنه فيما بعد كروبسكايا .

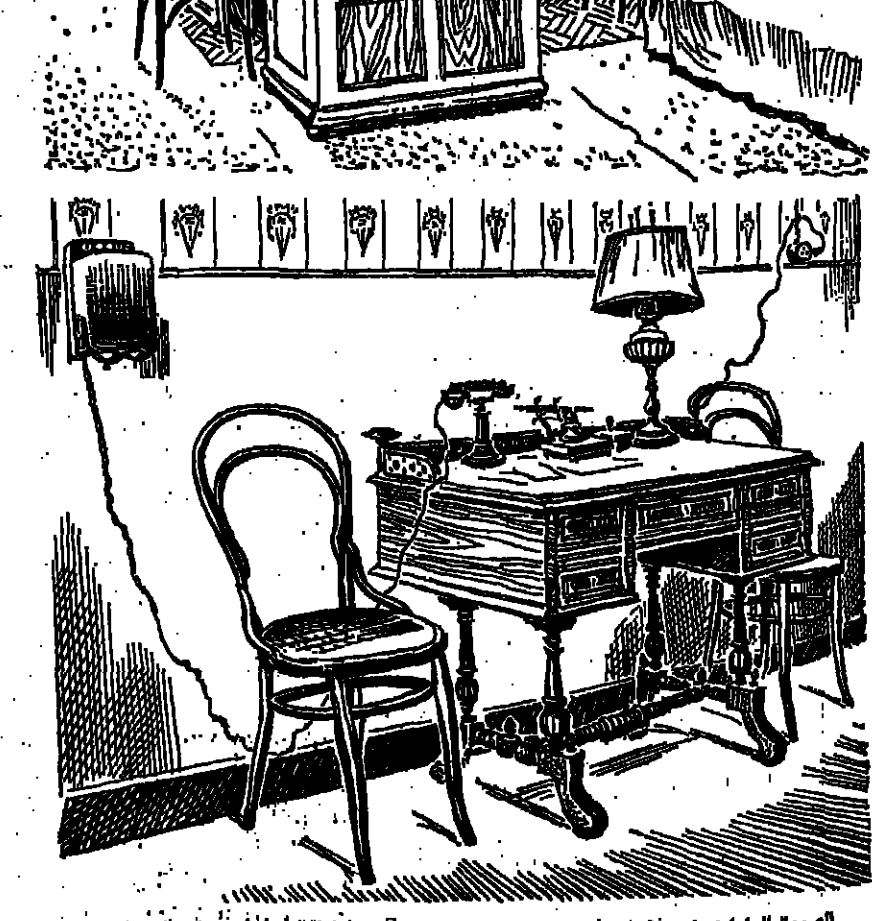
غالبا ما تنظم في هذه الشقة التاريخية–التي الحقت بها البناية المجاورة–لقاءات للطلائع والكمسوليين مع الشيوعيين القدامى .

لقد غادر لينين هذه الشقة في اخر مساء الرابع والعشرون من اكتوبر ١٩١٧ ، واتجه الى سمولني–هيئة اركان الثورة .

انه لطريق غير قريب ، ولكن بعض الزوار يقطعونه مرة اخرى مسترشدين بخريطة المدينة التي استخدمها لينين .

اليغ كاريشيف





الصورة العليا : مكتب لينين في سمولني ، حيث عمل خلال اكتوبر ونوفمبر ١٩١٧ . الصورة السفلى : زاوية من الغرفة التي عاش فيها لينين من ١٠ نوفمبر حتى ١٠ مارس عام ١٩١٨ .

اول ايام اكتوبر

فاسيلي فاسيليف

فاسيلي فاسيليف مساهم نشيط في ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وكرئيس فصيل حماية اللجنة المركزية لحزب البلاشفة في عامي ١٩١٧–١٩١٨ ، فقد التقى غير مرة بلينين ، واستمع اليه وتحدث معه . وهو يحدثنا هنا عن الهجوم على القصر الشتوي في بتروغراد (لينينغراد) حيث كان مقر الحكومة المؤقتة :

في نوفمبر ١٩١٧ تحول سمولني الى معسكر حربي لقوى الثورة ، فغدت المداخل خفراء ، وفي الساحة ترابط مجموعات العمال والحرس الاحمر والجنود والبحارة . وعلى استعداد اوقفت الخيل مسرجة ، واصطفت السيارات والدراجات .

في ساعة متاخرة من مساء السادس من نوفمبر وصل لينين الى سمولني وتولى قيادة الثورة .

وقد عهد الى مع وحدتي بمهمة تامين الحماية الخارجية لسمولني ، وربما لهذا السبب بالذات استدعوني الى حيث كان لينين ، وبحرارة حيانا لينين وبدأ مباشرة يستفسر عن تركيب الفصائل والوضع النفسي للحرس الاحمر ومستوى التسليح . وبعد الانتهاء من حديثه القصير ، طلب لينين التمسك بالضبط الصارم وتادية المهمة القتالية بحزم وبراعة . ووعدنا متمنيا لنا التوفيق .

في تلك الليلة صادف ان كنت عدة مرات اخرى في الطابق الثالث ، في مقر اللجنة العسكرية الثورية ، ومرتين مررت ، بسبب مهمات ما بالغرفة رقم ١٤–هيئة اركان الثورة حيث كان لينين يشتغل طول الليل ، وحيث اقر الخطة النهائية للسيطرة على القصر الشتوي ، حصن الحكومة المؤقتة .

وبسرعة هائلة تطورت الاحداث ليلة وصباح السابع من نوفمبر ، فخلال كل ٥–١٠ دقائق كانت تسلم للينين اخبار عن التنفيذ الناجح للمهمات القتالية للانتفاضة .

لقد تسنى لي الاشتراك في ثلاث حروب ولكنني لم ار في اية منها تلك الفعالية وذلك الاسلوب السني للقيادة الذي رايته ايام اكتوبر لقد كان كل شيء خاضعا لارادة واحدة ، اذ تركز كل شيء في يدي تاكتيكي واستراتيجي الثورة العظيم–لينين .

في حوالي العاشرة من صباح ٧ نوفمبر كانت قوى الثورة قد احتلت كل المواقع الرئيسية والمؤسسات والوزارات ولم يبق غير القصر الشتوي والاركان العامة حيث كانت الحكومة والقيادة .

بعد انجاز مهماتها عادت فصائل الحرس الاحمر والوحدات الثورية الى سمولني لاستلام اوامر جديدة .

وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والثلاثين افتتحت الجلسة الاولى لسوفيت بتروغراد .

وبعد مضي بضع دقائق اعلن الرئيس : الكلمة للرفيق لينين !

وهب الجميع وقوفا وانطلقت الهتافات :

يعيش لينين !

تعيش الثورة !

ولبضع دقائق ظلت (هورا) والهتافات تدوي في القاعة ، وطارت القبعات والكابات نحو السقف واخيرا هدأ كل شيء، وبدأ لينين خطابه بهذه الكلمات :

«ايها الرفاق ! ان ثورة العمال والفلاحين ، التي طالما تحدث البلاشفة عن ضرورتها ، قد انجزت» .

وما ان انتهت الجلسة ، حتى استلمت امرا بقيادة الفصيل فورا للهجوم على القصر الشتوي وهيئة الاركان الرئيسية وقد استقبل جنود الحرس الاحمر هذا الخبر بحماس .

وفي الساعة السادسة من مساء ٧ نوفمبر وصلت مع الفصيل الى القصر الشتوي . وكانت اللجنة العسكرية الثورية قد حشدت تشكيلات مركزة في هذا القطاع مقابل البوابات الرئيسية وفي الشوارع المجاورة .

ارسلت اللجنة العسكرية الثورية انذارا نهائيا للحكومة المؤقتة : استسلموا ، لديكم عشرون دقيقة للتفكير .

ولم توقف الحكومة المؤقتة المفاوضات مع اللجنة العسكرية الثورية على امل وصول المساعدة من الجبهة ، فقامت الجيوش الثورية آنئذ بالاستيلاء على دائرة الاركان وحاصرت القصر الشتوي حصارا كاملا ، وقد اكمل حلقة الحصار الطراد (اورورا) الذي كان قد رسا في نهر النيفا غير بعيد عن القصر .

جرى تبادل اطلاق نيران الرشاشات والبنادق الشديد وفي هذا الوقت كان فصيل وفصيل بوتيلوفسكي في الصفوف الامامية للهجوم الرئيسي على القصر الشتوي .

وعندما علم لينين ان الحكومة المؤقتة قد رفضت الاستسلام ، بعث بمذكرة يطلب فيها الاسراع في الهجوم على القصر ، فاذيع في جميع القطعات العسكرية امر اللجنة العسكرية الثورية التالي :

«اوقفوا اطلاق النار : استعدوا للهجوم على القصر الشتوي» .

دوت اطلاقة مدفع من قلعة بتروبافلوفسكي كانت اشارة من هيئة اركان اللجنة العسكرية الثورية للطراد (اورورا) ، وجلجل مباشرة الاطلاق القاصف المنتظر لاسلحة السفينة وسلاح المحاربين المنطلقين باتجاه القصر ، وتم اختراق المداخل الثلاثة للقصر ، وبدات المعركة داخل الجناح الايسر ثم في الارميتاج ، وفي الساعة الواحدة ليلا ، فقط ، تسنى لفصيل وعمال بوتيلوفسكي والسرايا الثورية في فوج ليتوفسكي ان تقترب من المتاريس وتطرد اليونكر بالقنابل اليدوية .

ومزق الهدوء دوي الاطلاقة–اشارة الهجوم ! فانطلق الى الامام تيار جارف من البشر اكتسح المدافعين عن المتاريس وابواب القصر وكسيل متدفق احتلوا بوابات وسلالم وممرات القصر ...

وحوالي الساعة الثانية ليلا تم الاستيلاء على القصر الشتوي وطهر تماما من اليونكر . واعتقلت الحكومة المؤقتة ... وحل اليوم التالي من اكتوبر العظيم ...

مدينة بطلة

على المرء ان يتصف بالشجاعة ليعيش ويعمل تحت قصف المدافع والغارات الجوية .

ليعيش ويعمل وهو يتلقى في اليوم الواحد فقط ١٢٥ غراما من كتلة لزجة تسمى خبزا ...

على المرء ان يتحلى بالرجولة ليجابه داء الحفر وغيره دون ان يتخلى عن مكانه في العمل ...

على المرء ان يتحلى بالرجولة ليعيش ويعمل دون كهرباء وفي مساكن غير مدفأة ، دون مياه جارية ومجار لتصريف المياه ، ودون وسائط نقل ...

فبأي معيار يمكن ان نقيس رجولة اللينينغراديين الذين عانوا من كل ذلك ؟ ولم يعانوا فقط ، بل وصمدوا وانتصروا .

كلا ، لا معيار لهذا ، كما لا تكفي الكلمات للتعبير عن مآثرهم وتقييمها .

ففي ٢٢ يونيو (حزيران) بدأت الحرب . وفي ٤ سبتمبر (ايلول) انفجرت في شوارع المدينة اولى القنابل وفي ٨ سبتمبر تعرضت المدينة لاول غارة جوية مركزة . وفي ٢٥ سبتمبر انتقلت القوات الفاشية الى الدفاع . واحبط الهجوم حين لم يبق حتى المدينة سوى عشرة كيلومترات ومنذ ذلك اليوم لم يستطع العدو القيام بخطوة واحدة الى الامام . وفي ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٣ تم اختراق الحصار جزئيا . وفي ٢٧ يناير ١٩٤٤ فك الحصار كليا .

لقد استمر الدفاع البطولي عن المدينة ٩٠٠ يوم كامل ، وقع في الحصار التام زهاء ثلاثة ملايين انسان . خلال ١٥٢ يوما في شتاء ١٩٤١-١٩٤٢ تم نقل اكثر من نصف مليون شخص من اهالي المدينة ، معظمهم من الاطفال والمرضى والشيوخ عبر جليد بحيرة لادوغا-عبر «درب الحياة» . وفي فصل الشتاء القارص ذاته مات من اللينينغراديين من جراء القصف والمجاعة والامراض عدد يفوق مرتين ما فقده الجيشان الامريكي والانجليزي خلال الحرب كلها ضد الهتلريين ...

لقد قضى الحصار على حياة ٦٤١ الف نسمة (هذه المعطيات وردت خلال محاكمة المجرمين الهتلريين في نورنبرغ) . وقد (دفن اكثرية الابطال المجهولين في مقبرة بيسكاريفسكويه ومنذ ١٥ فبراير (شباط) ١٩٤٢ كان الموتى يدفنون هنا ... وتشمل القبور الجماعية الـ١٨٦ مساحة ٢٦ هكتارا .

وفي ٩ مايو (ايار) ١٩٦٠ افتتحت في مقبرة بيسكاريفسكويه مجموعة تذكارية . ومنذ ذلك الحين يزور هذا المكان المقدس ما بين ١٠ الاف و١٢ الفا من اللينينغراديين والسوفييتيين من مختلف المدن ، ومن الضيوف الاجانب .

وقد تم تقدير حجم الاضرار التي لحقت بالمدينة بـ٤٥ مليار روبل . ولكن هل من الممكن التعبير بالاموال عن احزان وآلام الانسان !..

هنا يرقد لينينغراديون

مواطنون من رجال ونساء واطفال .

والى جوارهم جنود الجيش الاحمر

لقد دافعوا عنك بحياتهم كلها يا لينينغراد

يا مهد الثورة .

ليس بوسعنا ان نذكر هنا

اسماءهم النبيلة كلها

لعددهم كبير تحت رخام الاضرحة .

لكن لتعرف يا من تصغي

انه لم ينس احد ولم ينس شيء .

هذا مقطع من الكلمات المنقوشة على جدران النصب «الام-الوطن» للشاعرة اولغا برغولتس التي عاشت الحصار كله ...

جانب من نصب المجد الذي اقيم على شرف المدافعين عن لينينغراد في اعوام الحرب الوطنية العظمى .

في شوارع لينينغراد ايام الحصار

حقائق وأرقام

* تبلغ مساحة لينينغراد ٦٠٠ كيلومتر مربع تقريبا بما في ذلك المساحات المائية التي تبلغ ٥٨ كيلومترا مربعا .

* منحت مدينة لينينغراد وسام لينين مرتين ووسام ثورة اكتوبر ووسام الراية الحمراء لقاء مساهمتها في الثورة والعمل والانتصار في الحرب واطلق على المدينة لقب «المدينة البطلة» ومنحت «الميدالية الذهبية» لقاء خدماتها للوطن وتقديرا لبسالة وبطولة اهاليها في محاربة العدو في ظروف المحاصرة الطويلة القاسية .

* ازداد الانتاج الصناعي في لينينغراد ومحافظتها في الاعوام العشرة الاخيرة مرتين تقريبا كما نما اكثر من ٩ اضعاف بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٤٠ السابق للحرب .

* صنع في لينينغراد عام ١٩٢٣ اول محرك طائرة في بلادنا . وانتج عام ١٩٢٤ اول تراكتور ذي عجلات بقدرة تعادل ٢٠ حصانا . وصنع اول هيدروتوربينين تبلغ طاقتهما ٥٥ و٥٧ كيلوواط .

وركب في لينينغراد عام ١٩٣٠ اول جهاز تلفزيوني في البلاد ، وصنعت عام ١٩٣٥ اول كاسحة جليد ركبت اجزاء هيكلها لاول مرة في العالم بواسطة اللحام .

* بني في المدينة في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) ٢٤٥ الف شقة تبلغ مساحتها الكلية ١٢ مليونا و٣١٥ الف متر مربع .

* يدرس في ٤١ معهدا عاليا بالمدينة ٢٧٥ الف طالب . واعدت هذه المعاهد خلال اعوام الخطة الخمسية التاسعة ١٩٦ الف اختصاصي لكثير من فروع الاقتصاد .

* يتعلم في المدارس الثانوية الـ٥٥٦ ٣٩١ الف تلميذ . ويعمل ١٨٩٠٠ مدرس (حسب معطيات السنة الدراسية الماضية) .

* تدل احصاليات عام ١٩٧٠ على ان ثمة اكثر من ٤٦٠ الف شخص في لينينغراد ومحافظتها يحملون شهادة التعليم العالي ، كما حصل اكثر من ٢،٥ مليون شخص على شهادة التعليم الثانوي الكامل وغير الكامل .

* يعمل في لينينغراد ومحافظتها الآن ١٦ مسرحا محترفا و١١٩ دارا للسينما و٦٧ متحفا واكثر من ١٦٠٠ مكتبة و١٣٠٠ ناد .

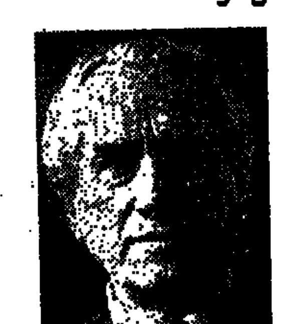
* ارميتاج لينينغراد هو اكبر متحف في الاتحاد السوفيتي وتضم مجموعة المتحف حسب احصاء عام ١٩٧٥ اكثر من ٢،٥ مليون تحفة بما في ذلك ١٥ الف لوحة و١٢ الف تمثال و٦٠٠ الف عمل غرافيك واكثر من ٦٠٠ الف اثر تاريخي ومليون قطعة من العملات والميداليات المختلفة .

* افتتح المتحف الروسي عام ١٨٩٨ . وبلغ عدد التحف فيه عام ١٩٧٥ حوالي ٣٠٧ الاف وتضم مجموعة المتحف اعمال فناني القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين على اختلاف انواعها .

كنز الثقافة العالمية

ثلاثة ملايين ونصف مليون زائر في السنة

يوجد في المدينة حوالي ٥٠ متحفا اشهرها واكبرها «ارميتاج» ونعطي الكلمة الآن لمديره منذ سنة ١٩٦٤ الاكاديمي بوريس بيوتروفسكي وهو عالم في الاثار ومورخ-مستشرق ويتابع منذ سنة ١٩٣٠ دراسة الاثار التاريخية في ما وراء وشمال القفقاس واسيا الوسطى . واعماله الاساسية مكرسة لتاريخ وثقافة وفن القفقاس والشرق القديم ، وبخاصة دولة اوراردو ، والمسائل المتعلقة باصل الشعب الارمني وتاريخه العريق وبيوتروفسكي – عضو مراسل في اكاديمية العلوم البافارية . واكاديمية العلوم البريطانية واكاديمية الكتابات والبلاغة في فرنسا .





ان «ارميتاج» كان من قبل مجموعة لوحات خاصة تملكها الامبراطورة ايكاتيرينا الثانية ، وكانت هي والمقربون يتمتعون بها .

وفي القرن التاسع عشر تغير الوضع ، لكنه لم يكن تغيرا جذريا . بيد ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هي بالذات التي ادت الى انعطاف حاسم في «ارميتاج» اذ تحول من مجموعة لوحات ومجوهرات تابعة للبلاط ، الى متحف في متناول الشعب . وفي خلال السنوات الستين للسلطة السوفيتية اصبح واحدا من اعظم متاحف العالم .

وفي عام ١٩٢٠ اضيف الى اقدم اقسام الفن الاوربي الغربي والحضارة اليونانية والرومانية القديمة وعلم المسكوكات قسم «تاريخ ثقافة شعوب الشرق» . وفي سنة ١٩٣١ انشىء قسم «تاريخ الثقافة البدائية» وبعد مرور عشرة اعوام قسم «تاريخ الثقافة الروسية» .

وقطعت الحرب عمل المتحف . وفي ظروف شاقة للغاية استطاع العاملون في «ارميتاج» ان ينقذوا كنوزه القيمة باخراجها من المدينة المحاصرة اما المجموعات التي لم يتمكنوا من نقلها ، حافظوا عليها في الملاجيء . ووضعت كتب كثيرة عن مآثرة «ارميتاج» . وفور انتهاء الحرب عاد المتحف يمارس من جديد نشاطه التنويري .

يتزايد باستمرار عدد الراغبين في الاطلاع على مجموعات المتحف . فبلغ اليوم رقما ضخما للغاية وهو ثلاثة ملايين ونصف مليون (!) شخص سنويا .

قبل الثورة طرح الراي العام الفني مسالة تنظيم شروح في قاعات المتحف بيد أن مدير المتحف رفض معتبرا ان ارميتاج هو المكان الذي لا يمكن ان يزوره سوى الذين يستوعبون الفن ويفهمونه .

وفي ايامنا هذه نبذل كل الجهود لاجتذاب الناس الى الثقافة . وينظم متحفنا سنويا ٣٥ الف جولة وزهاء ١٣٠٠ محاضرة والجدير بالذكر انها لا تلقى كلها في قاعة المحاضرات التابعة للارميتاج فحسب بل وكذلك في دور وقصور الثقافة والمؤسسات الصناعية ويوفد ارميتاج العاملين لديه برفقة معارض متنقلة ولالقاء المحاضرات في عشرات مدن البلاد .

ان كل جهودنا ومساعينا موجهة نحو اطلاع زائري المتحف على افضل نحو على قيم ارميتاج الفنية . ولهذا الهدف بالذات شكلنا مؤخرا فريقا من علماء الاجتماع مهمته دراسة مدى استيعاب وفهم الزوار لنتاجات الفن . ويرسم هذا الفريق طرق الزيارات الاكثر ملاءمة ويجري استفتاءات في اوساط الزائرين .

ويشكل «ارميتاج» منذ سنوات عديدة ذلك المركز الذي يجري فيه طلاب الجامعات ومعاهد الفنون في البلاد دروسهم التطبيقية . ويمارس القطاع المدرسي نشاطا كبيرا . ففي هذا القطاع يتعرف التلاميذ الى اثار الفن ويجربون قواهم في مجال الرسم والنحت . كما تنمو مكتبة المتحف التي تقوم بتبادل الكتب مع مئات المكتبات المختلفة في العالم .

وفي السنوات الاخيرة اتسم تبادل المعارض المؤقتة مع البلدان الاجنبية باهمية كبيرة في حياة «ارميتاج» . وقد ارسل المتحف مجموعاته الى عشرات بلدان العالم ، كما اقام في قاعاته الكثير من المعارض الرائعة .

وقد قيمت الحكومة نشاط المتحف ، فارميتاج حائز على ارفع وسام للدولة وهو وسام لينين .

مدرسة عمرها ٢٣٩ سنة

تحظى مدرسة البالية السوفيتية بشهرة كبيرة في كل انحاء العالم . فمن اين تستقي قوتها ؟ واين تجرى تنشئة الملاكات ؟ وكيف تصان التقاليد ؟

«تاسست مدرستنا منذ ٢٣٩ سنة» ..

بهذا بدات حديثها عن مدرسة الرقص الاكاديمية في لينينغراد التي تحمل اسم فاغانوفا-مديرتها يالينا لوشينا خريجة الكونسرفاتوار ، الناقدة الموسيقية والمسرحية ثم اضافت «لقد تخرج في مدرستنا هذه ابرز واشهر راقصي وراقصات البالية الروس والسوفيت . ودرست فيها استومينا التي تغنى بها بوشكين ، وكارسافينا وسيميونوفا ، وجيل الثلاثينات ، جيل ما قبل الحرب ومنهم اولانوفا وتيموفييفا ودوديتسكايا وسرغييف وغيرهم ...

كما عمد «الكثير من اساتذة البالية على خشبة مسرح مدرستنا الصغير امثال غريغوروفيتش ولافروفسكي وياكوبسون» .

«لماذا تحمل المدرسة اسم فاغانوفا ؟ لانها كانت مربية رائعة ، ووضعت اول كتاب مدرسي في العالم في الرقص الكلاسيكي ، وقد ربت كوكبة كاملة من الراقصات الشهيرات ، ومنذ ذلك الحين واسماء تلميذات فاغانوفا السابقات تسطع في مسرح «كيروف» مثل ايرينا كولباكوفا ولينيل كورغابكينا وغيرهما .

ان قائد المدرسة الفني هو قسطنطين سرغييف-فنان شعب الاتحاد السوفيتي ، كما يدرس عندنا اساتذة باليه بارزون (سابقون وحاليون) امثال دوديتسكايا وبريئبرازدي وسيميونوف وزوبكوفسكايا وغيرهم . ان تتابع الاجيال لم يغير تقاليد مدرسة البالية الروسية .

في مدرستنا زهاء ٥٠٠ تلميذ وتلميذة ولدينا قسم داخلي للقادمين من خارج المدينة يتسع لـ٢٠٠ شخص . يبلغ عدد مدارس البالية في بلادنا ١٩ مدرسة . ويعد القسم الداخلي ملاكات المعلمين من ابناء لينينغراد والمدن الاخرى لتلك المدارس ومدة الدراسة عندنا ٨ سنوات نحن نستقبل الصغار بعد انهائهم الصف الثالث في مدارس التعليم العام ، بحيث تتراوح اعمارهم بين ٩-١٠ سنوات، فيحصلون عندنا على تعليم خاص وعام ، ويمنح المتخرجون شهادة التعليم الثانوي الخاص فيدخلون عالم المسرح ، كما تخولهم الشهادة الالتحاق بمعاهد العلوم الادبية (الكونسرفاتوار ، والمعهد المسرحي ، الخ) .

اضافة الى الرقص الكلاسيكي يتضمن برنامج تعليم فناني البالية مواد الزامية مثل تاريخ الفولكلور ، والرقص الشعبي ، والرقص الثنائي ، وفن التمثيل . وفي هذا العام افتتح قسم للرقص الشعبي مدة الدراسة فيه خمس سنوات فقط ويتخرج من هذا القسم فنانو المنوعات والفرق الشعبية .

«ويدرس عندنا زهاء ٥٠ فتى وفتاة من مختلف بلدان العالم ويزداد عدد تلاميذنا الاجانب عاما بعد عام (من البلدان الاشتراكية والراسمالية الاوربية والبرازيل والمكسيك وبنما . وقد ارسلت الولايات المتحدة الامريكية الى القسم التربوي راقصة باليه سابقة لتدرس عندنا اسلوب التعليم .

وتسمى مدرستنا بحق بالمدرسة الاممية اذ يتعلم فيها بالاضافة الى التلاميذ الاجانب ممثلو كل الجمهوريات السوفيتية .



مشهد من باليه «لاورينسيا» ، الذي اعده فريق من خريجي معهد فاغانوفا للباليه في لينينغراد



يقع «بتروديفوريتس» الاثر المعماري الروسي الشهير على بعد ٢٩ كيلومترا غربي لينينغراد وتبلغ مساحته العامة ١١٧ هكتارا .

بدأ بناؤه عام ١٧١٤ ، وكان حتى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى المقر الصيفي للقياصرة ، كما كانت تجرى فيه الاحتفالات بالمناسبات الملكية الرسمية .

وفي مستهل الحرب الوطنية العظمى نقلت الى عمق البلاد مجموعات لوحاته واثاثه ونماذج الفن التزييني-التطبيقي . ولقد نهب المحتلون الفاشست واحرقوا «القصر الكبير» ، ودمروا المباني الاخرى ، وقطعوا تلك الاشجار ، واعطبوا او حطموا نافوراته وسرقوا عددا من التماثيل البرونزية .

وفور طرد المحتلين باشر الاختصاصيون اعمال الترميم . جرت سنة ١٩٤٧ تجربة تشغيل النافورات وفي سنة ١٩٦٣ اعيد بناء «القصر الكبير» . ولاتزال جارية اعمال اعادة بناء اجنحته الجديدة .

تستقبل متاحف هذا الاثر الزوار طوال العام . اما نافوراته الـ٢٠٠٠ فتعمل من مايو/ايار/الى اكتوبر/تشرين الاول/ ، تتميز من بينها النافورة المسماة «شمشون» التي ينبجس منها الماء الى ارتفاع ١٩ مترا .

يمكن الوصول من مركز المدينة الى «بترودفورتس» عبر طريق مائي على متن «راكيتا» ، (سفينة نهرية سريعة) خلال ٣٠ دقيقة .

ان هذا الموقع الرائع يحظى ليس باعجاب السوفيتيين وحدهم ، بل وكذلك الضيوف الاجانب فعاما بعد عام يتعاظم عدد زواره . ومن المتوقع ان يصل عددهم هذا العام الى ثلاثة ملايين شخص .





بناية الارميتاج

مدينة الليالي البيضاء

تتميز لينينغراد بين العديد من مدن العالم الكبرى بشبابها النسبي اذ ان عمرها هو فقط ٢٧٤ سنة .. فمنذ ثلاثة قرون تقريبا شيد بطرس الاكبر على ضفاف نيفا ارصفة وبذلك فتح نافذة روسيا على بحر البلطيق ، وكانت منشآت بناء السفن الاولى على نهر النيفا مهد الاسطول البلطيقي اسطول التجارة والمآثر الحربية والاكتشافات الجغرافية .

ولا ينفصم تاريخ روسيا عن تاريخ هذه المدينة على النيفا ، فهنا دوت اوامر الضباط الديسمبريين ، وفي هذه المدينة نظم بوشكين العظيم روائع شعره ، وهي مدينة الثورات الثلاث ومهد اكتوبر العظيم . وفيها عاش وعمل مؤسس الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية فلاديمير لينين.

ان لينينغراد البطلة شديدة الاعتزاز بتاريخها ويمكن ملاحظة هذا من اسماء احيائها وشوارعها وساحاتها التي تحمل اسماء الثوريين والابطال والملاحين والعلماء ، وتحفظ تماثيل لينينغراد للاحفاد ذكريات عن مآثر اجيال عديدة من المناضلين من اجل حرية واستقلال الوطن .

وفي لينينغراد يعيش القديم والحديث جنبا الى جنبا ، وان فن العمارة العظيم والساحات الواسعة والشوارع العريضة والبساتين والانهار المحصنة ضفافها بالغرانيت والقنوات التي يجتازها ما يقارب ٤٠٠ جسر تجعل من لينينغراد احدى اجمل مدن العالم واكثرها شاعرية .

في حزيران في موسم الليالي البيضاء حين لاتكاد الشمس لاتغيب ، يتغير منظر المدينة اذ تطلي الليالي البيضاء الشوارع والساحات بنور جديد لتبدو الجسور وكأنها تطير فوق النهر . ويبدو كل شيء مثل الاحلام .

ويأتي السواح الى لينينغراد من جميع اطراف المعمورة للتعرف على المدينة والتمتع بابداع المهندسين المعماريين العظام وليشاهدوا المسرحيات ويزوروا المتاحف كما تأتي المدينة ملايين الناس ليكرموا من بدأ النضال في سبيل تحرير الكادحين من الاضطهاد ، وذكرى من دافع عن هذه المنجزات في سنوات الحرب الوطنية العظمى القاسية ، ولكي يروا كيف يبني اللينينغراديون الحياة الجديدة .

حقائق وأرقام

* الجسر الازرق عبر نهر مويكا اعرض جسر في المدينة يعادل عرضه ٩٩ مترا . ويبلغ عدد الجسور في المدينة حوالى ٤٠٠ .

* يبلغ ارتفاع كنيسة اسحاق الواقعة في وسط المدينة ١٠١،٥ مترا . واستغرق بناء تلك الكنيسة ٤٠ عاما (من عام ١٨١٨ الى عام ١٨٥٨) وتتسع قاعتها لثلاثة عشرة الف شخص.

* نصب في ساحة القصر عمود الكساندر تذكارا للحرب الوطنية عام ١٨١٢ . ويبلغ ارتفاعه بما في ذلك تمثال الملاك ٤٧،٥ متر وصنع هذا العمود من كتلة غرانيتية واحدة ويعادل وزنه ٦٠٠ طن تقريبا . والعمود غير مثبت على القاعدة بل يثبت ولايقع بفضل وزنه .

* جرت مراسيم ازاحة الستار عن تمثال القيصر بطرس الاول المشهور (للنحات فالكونيه) في ٧ اغسطس (آب) عام ١٧٨٢ . ويزيد وزن كتلة الغرانيت التي نصب عليها التمثال عن ١٦٠٠ طن .





احد اعمدة راسترالني في لينينغراد .

قلعة بطرس وبافل-كانت في زمن القيصرية سجنا وغدت الان متحفا .

حي سكني جديد في لينينغراد

مهرجان الثقافة الهندية

بمناسبة الذكرى الثلاثين لاعلان استقلال الهند اليم في بلادنا مهرجان لثقافة ، وفن هذا البلد ، وقد وصل للاشتراك فيه فنانو فرقة الرقص والدراما «شريرام بهاراتيا كالا كيندراه المعروفة في الهند وكذلك الراقصون وموسيقيون كلاسيكيون بينهما الراقصتان المشهورتان اوما شارما وسالال مانسينغ وغيرهما .

وصل راجل الثقافة الهندية الى بلادنا عددا من المعارض الشيقة بما في ذلك معرض المنمنمات الهندية من مجموعات متاحف الهند ، ومعرض الكتاب الهندي بمناسبة الذكرى الثلاثين للاستقلال ومعرض الصور الفوتوغرافية المكرس لماضي الهند وحاضرها . وسيلفت انظار الجمهور معرض منتجات الحرف الفنية لشعوب الهند . ويرافق هذا المعرض حرفيون يعرضون مهارتهم امام الجمهور . كما وصل طهاة هنود لكي يتذوق الضيوف السوفيت اطباق المطبخ الهندي .

وسيقام مهرجان للافلام الهندية . وعدا ذلك وصل الى موسكو رسامون وادباء وملحنون وسينمائيون هنود للالتقاء مع زملائهم السوفيت ومناقشة الح قضايا الادب والفن .

ويترأس وفدا كبيرا من رجالات الثقافة والفن الهنود (اكثر من مئة شخص) وفد رسمي على رأسه تشاندر وزير التعليم والثقافة والضمان الاجتماعي .

افتتاح المهرجان

وضع تحت تصرف الفنانين الهنود في يوم افتتاح المهرجان مسرح البلشوي افضل المسارح السوفيتية . وكانت قاعة المسرح الكبيرة غاصة بالمتفرجين السوفيت والضيوف الهنود ، وحضر مراسيم افتتاح المهرجان ديميتشيف وزير الثقافة السوفيتي وبونوماريوف وزيميانين سكرتيرا اللجنة المركزية للحزب .

وقد رحب فلاديمير بوبوف نائب وزير الثقافة السوفيتي بالضيوف الهنود ترحيبا وديا . وذكر الحضور بفقرة من خطاب ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي قال فيها ان «التعاون السياسي والاقتصادي الوثيق مع جمهورية الهند هو اتجاه دائم لنا . وتثير السياسة الخارجية الهندية السلمية عطفنا في قلوب المواطنين السوفيت بل واكثر من ذلك شعورا بالتضامن معها ومع النضال الباسل الذي تخوضه القوى التقدمية في البلاد من اجل حل المسائل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تواجه الهند» .

ثم استعرض فلاديمير بوبوف الثمار التي اتى بها التعاون بين الشعبين السوفيتي والهندي .

وقد هنأ تشاندر في كلمته المواطنين السوفيت بمناسبة يوبيل الثورة المقبل وقال ان الصداقة السوفيتية الهندية سوف تتعزز في المستقبل ايضا .

ثم اقيمت حفلة للفنانين الهنود واستقبل الجمهور كل فقرة في برنامج الحفلة بتصفيق حار . ولقي نجاحا كبيرا فنانو فرقة «شريرام بهاراتيا كالا كيندراه الذين عرضوا مقاطع من المسرحيتين الكلاسيكيتين «رامليلا» و«سورداس» وكذلك الراقصون والعازفون الهنود .

هذا وسيشهد كثير من الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي هذا المهرجان للفن الهندي فسوف يقيم الفنانون الهنود حفلاتهم في لينينغراد وباكو وعشقاباد ودوشانبيه ويريفان واركوتسك وكييف وريغا وسمرقند ونوفوسيبيرسك وسوتشي وطشقند وفرنزه . وستحيى خلال ايام المهرجان في جميع انحاء البلاد حفلات وتلقى محاضرات بمناسبة الذكرى الثلاثين لاستقلال الهند واعدت الاذاعة والتلفزيون سلسلة من البرامج عن الهند والشعب الهندي .

لقد قال تشاندر وزير التعليم والثقافة والضمان الاجتماعي في لقاء له مع صحفيي موسكو ان السوفيت يستقبلون المشتركين في المهرجان استقبالا حارا ، واجريت لقاءات نافعة مع ديميتشيف وزير الثقافة السوفيتي يلوتين وزير التعليم العالي والتخصصي المتوسط . واستقبلني كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي استقبالا وديا . وناقشنا مع القادة السوفيت مجموعة واسعة من القضايا .

واظهرت الاحاديث مع قادتكم والمواطنين السوفيت سعي شعبينا الى تأييد وتحسين العلاقات بينهما وتوسيع التعاون الثقافي والاقتصادي .

وبحثنا المسائل الخاصة باجراء مهرجان ثقافة وفنون شعوب الاتحاد السوفيتي في الهند . واعتقد ان الشعب الهندي سيستقبل ذلك المهرجان المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى باهتمام عميق مخلص .

تاتولوف





افتتح في متحف شعوب الشرق معرض المنمنمات الهندية . ونشاهد في الصورة (فوق) السفير الهندي غوجرال اثناء افتتاح المعرض .





افتتاح مهرجان الثقافة والفنون الهندية في مسرح البلشوي .





رقصة هندية

الحان هندية

رقصة من مسرحية «راملیلا» الهندية .

عطاء ثورة اكتوبر

ضمان الشيخوخة

دومنا كومارووفا

جاء فـي مشروع الدستور الجديد للاتحـاد السوفيتي : «بني في الاتحاد السوفيتي مجتمـع اشتراكي متقدم ، وفي هذه المرحلة ... تتمتـع الشغيلة بالساع متزايد بثمار المكتسبات الثورية العظيمة» . واحد هذه المكتسبات هو الضمانـات المادية التي يكفلها المجتمع الاشتراكي للمسنين وقد طلب مراسلنا من دومنا كومارووفا ، وزيـرة الضمان الاجتماعي في جمهورية روسيا الاتحادية ان تتحدث عن هذا فقالت :

— ان العناية والاهتمام بالناس الذين كدحوا ويكدحون من اجـل خير بلادنا هي ابرز سمات نمط الحياة السوفيتي . ويشكـل تحسين نظام الضمان الاجتماعي والتامين الاجتماعي جزءا لايتجزا من برنامج مواصلة رفع رفاهية الشعب . وسينفق من ميزانية الدولـة للعام الحالي وحده في هذا المجال مبلغ ٢٧٫١ مليار روبـل ، وهذا ضعف مخصصات ميزانية الدفاع . وتظهر مكتسبـات الشغيلة الاجتماعيـة بقوة جديدة في مشروع الدستور الجديد الذي يعلن ، الى جانب حقوق المواطن الاساسية الاخرى ، حقـه في الضمان المادي في الشيخوخة .

الراتب التقاعدي : متى ولمن وكم

في الاتحاد السوفيتي الان ٤٦ مليون متقاعد وخلافا لاكثرية البلدان الاجنبية ، لاتقتطع مـن مداخيل الشغيلة في الاتحاد السوفيتي اية رسوم تقاعدية . فالدولة تدفع كل معاشات التقاعد .

يحال الانسان على التقاعد حين توفر شرطين : بلوغ سن التقاعد ، وعدد سني العمـل النظامية وقد حدد سن الاحالة على التقاعد بـ٦٠ عاما للرجال و٥٥ عامـا للنساء . وهو في الولايات المتحدة الاميركية والمانيـا الاتحادية وعدد من البلدان الاخرى ٦٥ و٦٥ عاما . وفي انكلترا واستراليـا ٦٥ و٦٠ عاما وفي سويسرا ٦٥ و٦٢ عاما . غير ان فئات كثيرة من الشغيلة في الاتحاد السوفيتي تحصل على الراتب التقاعدي في سن ابكر كما هو الحال ، مثلا ، بالنسبة لعمـال المناجم وعمال الافران الحارة وغيرها . في هذه الحالات يحـق للرجال ان يتقاعدوا في سن ٥٠—٥٥ عاما وللنساء في سن ٤٥—٥٠ . وهذا طبعا اذا لم يكن عمل النساء في مثل هذه الاشغال محرما قانونا . وتحال على التقاعد في سن الخمسين عاملات الغزل والنسيج والاختصاصيات في استخدام الالات الزراعيـة والنساء اللواتي ولدن وربين خمسة اطفـال او اكثر . كما تخفض سن التقاعد بالنسبة للاشخاص الذين اشتغلوا مدة طويلة في الشمال الاقصى .

والشرط الثاني الذي يجب توفره للحصول على تقاعد الشيخوخة هو مدة العمل ، وهي ٢٠ سنة للنساء و٢٥ سنة للرجـال . ومن لم يعمل هذه المدة فانه يتلقى راتبا تقاعديا مخفضا .

والراتب التقاعدي لاتشمله الضرائب .

وفي بلادنا يزيد الراتب التقاعدي للشيوخ على ٥٠٪ من الراتب ويشكـل من ٥٠ الى ١٠٠٪ وهذه المعدلات اعلى من المعدلات التي اوصت بها الاتفاقات الدولية في ميدان الضمان الاجتماعي وهي كذلك اعلى من المعدلات المعمول بهـا في معظم بلدان الغرب .

شيخوخة مكفولة

يتحسن في الاتحاد السوفيتي باستمرار نظام الضمان التقاعدي وتزداد رواتب التقاعد بانتظام على اساس الخطط الخمسية . وكان تشريع نظام لتقاعد الكولخوزيين تدبيرا اجتماعيا هاما . وفي سنوات الخطة الخمسية الماضية وحدها زيدت رواتب تقاعد ٢٤ مليون انسان .

وينبغي ان تاخذ بالاعتبار كذلك ان المتقاعدين في الاتحاد السوفيتي يحصلون ، اضافـة الى التقاعد ، على مساعدات وتسهيلات اخرى من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وهم ككل الشغيلة لايدفعون الا جزءا بسيطـا من قيمة نفقات صيانة المسكن ويحصلون على العناية الطبية مجانـا وتقدم لهم تسهيلات في المصحات والمصايف الخ ...

من المعروف ان غلاء المعيشـة في البلدان الراسمالية ينعكس بالدرجة الاولى على الوضـع المادي للمتقاعدين لان نمو تكاليف المعيشـة يتجاوز زيادة رواتب التقاعد . امـا في الاتحاد السوفيتي فمستوى اسعار المواد الغذائية وغير الغذائية ثابت ، مما يحمي المتقاعدين من انخفاض القيمة الحقيقية لرواتبهم .

ان متقاعدي بلادنـا هم اولئك الذين طوروا اقتصاد الدولة السوفيتية الفتية وحاربوا في سني الحرب الوطنية العظمى واعادوا بناء ما دمرته الحرب وبنوا المحطات الكهربائيـة العملاقة على نهـري الفولغا وينيسي واخضعوا الذرة وشقوا الطريق الى الفضـاء الكوني ، فلا يمكن تقدير عملهم بثمن . ولذا فمن مصلحة المجتمع ان يقدم له المتقاعدون اليوم ايضا علمهم وعملهم . وتشجع الدولة المتقاعدين الذين يرغبون في مواصلة العمل فهي مثلا تدفـع رواتب التقاعد كاملة لجميـع المتقاعدين العاملين كعمال او اطباء او معلمين في المدارس الريفية وللعاملين منهم في التجارة والخدمات العامة . وتدفع رواتب التقاعد لعدد من المتقاعدين العاملين في حدود ٥٠٪ . وفي مناطق الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى في حدود ٧٥٪ كما توفر لهم ظروف ممتازة ونظام عمـل مريح وتقدم لهم تسهيلات عديدة اخرى .

وفي الموقف من قضية تشغيل المتقدمين فـي السن ، لايعتمد مجتمعنـا فقط على تقييم الاثر الاقتصادي الناجم عن عملهم . فعمـل المتقاعدين الطوعـي ومساهمتهم قدر طاقتهـم في الانتاج الاجتماعي هما شرطان هامان لصحتهم ونشاطهـم ومزاجهم الجيد .

اجوبة على اسئلة القراء

دساتير الجمهوريات الاتحادية

جاء في المادة ٧٥ من مشروع دستور الاتحـاد السوفيتي ان للجمهورية المتحدة دستورها المطابق لدستور الاتحاد السوفيتي والذي يراعـي خصائص الجمهورية ايضا . فهل يعني هذا ان لخصائص الجمهوريات المتحدة تلك الاهمية التي تتطلب مراعاتها اقرار دساتير لكل جمهورية ؟ هذا ما يسال عنه قارئنا ميخائيل دوميترسكو من رومانيا وها نحن نجيب .

ان المادة المذكورة من المشروع تعيد ، مـع بعض التغيير ، صياغـة المادة ١٦ من دستور الاتحاد السوفيتي المعمول به حاليا ، وهي احد امثلة تعاقب الاحكام الدستورية الاساسية . وتمتع الجمهورية المتحدة بهذه الصلاحية ، اي امكانية ان يكون لهـا دستورها الخاص هو احد مؤشرات السيادة للجمهوريات المتحـدة ويشير الى ان الجمهوريات المتحدة هي دول اشتراكية موحدة في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

وبالتالي ، وبصرف النظر عن القدر الذي تختلف فيه جمهورية متحدة عن جمهورية اخرى ، ينبغي النظر الى وجود دستور جمهوري كضمانة حقوقية لسيادة الجمهوريات المكونة للاتحـاد السوفيتي بوجود سلطة تشريعية خاصة لدى الجمهوريـة المتحدة .

وقد وضعت دساتير الجمهوريات المتحدة الحالية بالتطابق مع دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٣٦ وقد اقرت دساتير اكثرية الجمهوريات المتحدة— جمهورية روسيا الاتحادية واوكراينا وبيلوروسيا واوزبكستان وكازاخستان وجورجيـا واذربيجان وقرغيزيا وطاجيكستان وارمينيا وتركمانيـا السوفيتيـة الاشتراكيـة من قبل المؤتمرات الاستثنائيـة للسوفيتات في الفترة من كانون الثاني—يناير الى اذار—مارس عام ١٩٣٧ ، كمـا اقرت دساتير جمهوريات ليتوانيا ولاتفيا واستونيا السوفيتية الاشتراكية من قبـل مجلس الشعب في ليتوانيا ومجلس الشعب في لاتفيا ودوما الدولة في استونيا في شهر تموز يوليـو عام ١٩٤٠ واقر دستور جمهوريـة مولدافيـا السوفيتية الاشتراكية من قبل السوفيت الاعلى فيها في شهر شباط—فبراير عام ١٩٤١ .

تقول المادة ١٦ من دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٣٦ ان على دساتير الجمهوريات ان تراعي خصائص الجمهوريات المتحدة وان تصاغ في نفس الوقت بتطابق كامل مع دستور الاتحاد السوفيتي ولذا فان دساتير الجمهوريـات المتحدة الثالثة لاتختلف كثيرا عن دستور الاتحـاد السوفيتي فدستور روسيـا الاتحادية مثلا لايختلف عـن دستور الاتحاد السوفيتي ، من الناحية الشكلية سوى بانه يتضمن فصلا واربع مواد اكثر من دستور الاتحاد السوفيتي، فدستور روسيا الاتحادية لايحتوي على فصول عن الهيئات العليا لسلطة الدولة في الاتحاد السوفيتي لكنه يتضمن فصلا عن هيئات سلطة الدولة في المقاطعات ذات الحكـم الذاتي وفصلا عن ميزانية الجمهورية . كما ذكرت فيه الهيئات المحلية لسلطة الدولة بتفصيل اوسـع بكثير فـي مما دستور الاتحاد السوفيتـي اما الاحكام الاساسية في دستور الاتحاد السوفيتي كالنظام الاجتماعـي ونظام الدولة والمجتمـع ونظام الانتخابات وحقوق وواجبـات المواطنين الاساسية فانها تتكرر بنصها الحرفي في دساتير الجمهوريات .

وتثبت دساتير الجمهوريات المتحدة نظام هيئات الدولة واشكالها وبنيتهـا مع مراعاة الخصائص القومية والاقتصادية والسياسية والتاريخية ، لكل منها ففي فصـول النظام الاجتماعي في دساتير جمهوريـات اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وتركمانيا السوفيتية الاشتراكية تنعكس خصائص اقامة السلطـة السوفيتية فيها وانتصار النظام الاشتراكي . وفي الفصول المكرسة لنظام الدولة ثبتت خصائص التقسيمات الادارية المحلية فـي بعض الجمهوريات وكذلـك نظام ادارة الفروع المطابـق لها والفرق في نسب تمثيلهـا في السوفيتات . لقد جاء مثلا في المادة ٤ من دستور جمهوريـة اوزبكستان ان الاساس الاقتصادي للجمهوريـة قد توطد نتيجة تصفيـة لا لنظام الاقتصاد الراسمالي وحده بل والاقطاعي ايضـا وهو مـا يعكس خصائص التطور التاريخي بهذه المنطقة التي كانت من اطراف روسيا المتاخرة .

ان دستور الجمهورية المتحدة يقره السوفيت الاعلى فيهـا ، ويصبح نافذ المفعول من تلك اللحظة دونما حاجة لاقراره من قبل الهيئات العليا لسلطة الدولة في الاتحاد السوفيتي . وبناء على المنطلقات الاساسية للفدرالية الاشتراكية وباعتبار ان توطد اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية يتناسب مـع توطد الاسس الحقوقيـة لسيادة الجمهوريات المتحدة الداخلة فيه، فان مشروع دستور الاتحاد السوفيتي يتضمن تدقيقا للمادة ١٦ من دستور الاتحاد السوفيتي النافذ ، فالمادة ٧٥ من المشروع لا تشترط صياغة دستور الجمهورية المتحدة «بتطابق تام» مع دستور الاتحاد السوفيتي ، انما اكتفت بالاشارة الى ان «للجمهوريـة المتحدة دستورها المطابق لدستور الاتحاد السوفيتي» .

ان معظم ماقيل عن دساتير الجمهوريات المتحدة يشمل ايضا دساتير الجمهوريات ذات الحكم الذاتي تقول المادة ٨١ من مشروع دستور الاتحـاد السوفيتي : «للجمهوريـة ذات الحكم الذاتي دستورها المطابق لدستور الاتحـاد السوفيتي ولدستور الجمهورية المتحدة والذي يراعي خصائص الجمهورية ذات الحكم الذاتي» .

ولكن دستور الجمهورية ذات الحكـم الذاتي لايصبح نافذ المفعول الا بعد مصادقـة السوفيت الاعلى للجمهورية المتحدة عليه .

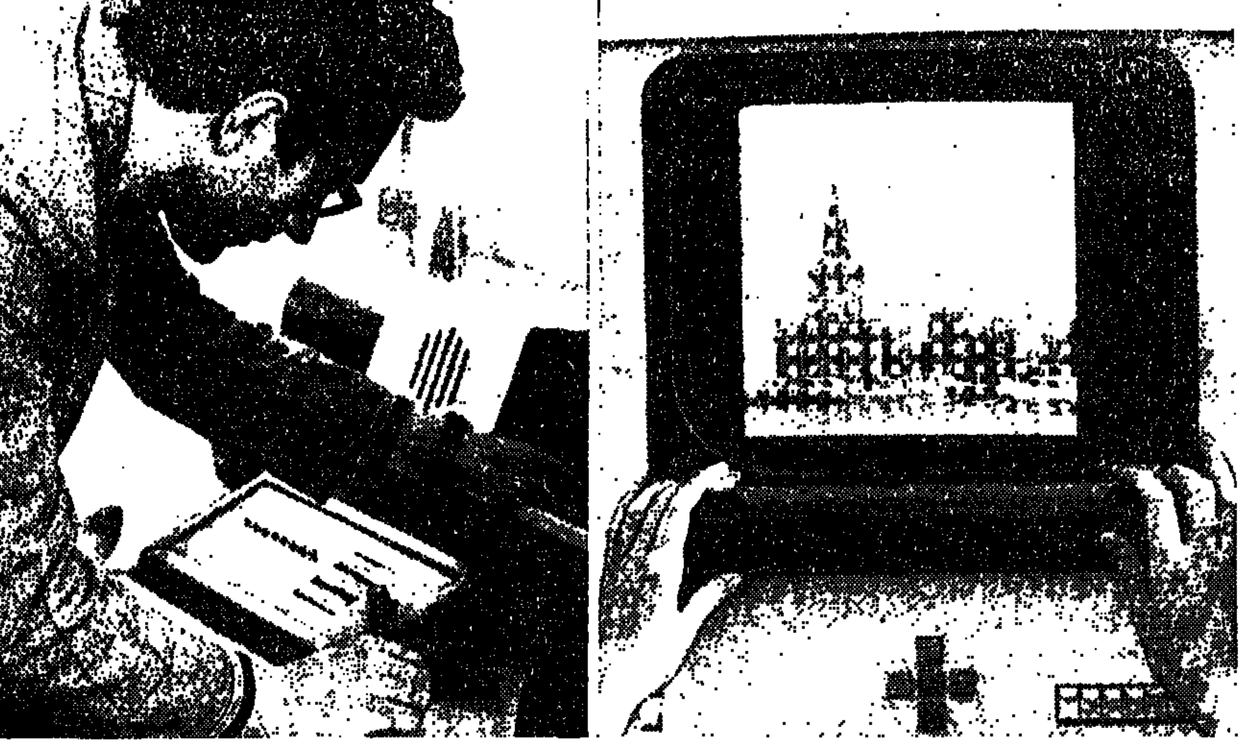
في الاتحاد السوفيتي عشرون جمهورية ذات حكم ذاتي ، تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا من حيث المساحة وكثافة السكان ، وجزئيا من حيث مستوى التطور الاجتماعي . والجمهورية ذات الحكم الذاتي هي شكل من اشكال الدولة القومية ، وباعتبارها دولة قومية ، فعليها ان تملك دستورها الخاص .

وتجري في الوقت الحاضر صياغـة نصوص جديدة لدساتير الجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي .

م . مسلافين

مرشح في العلوم القانونية

الحاسبات الالكترونية والصـور



اصبحت صور الزهرة افضل نوعيا من الاصل بعد معالجتها في مشاكل بث المعلومات لدى اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي . ولقد ساعدت عـلى ذلك الاجهزة الالكترونية التي تمت بفضلها عملية تصفية التشويشات في حالة تصوير الكوكب من الفضاء . وتم بهذه الطريقة الحصول على صورة لاحد جوانب المريخ .

في الصورة : (الى اليسار) لروشكين الباحث العلمي في مختبر طرق بث المعلومات في المعهد ، وهو يعمل على الجهاز الرقمي للحاسبة الالكترونية . (الى اليمين) صورة على شكل رقمي على شاشة التلفزيون .

صناعة الطاقة والبيئة الطبيعية

تؤثر المؤسسات التي تنتج الطاقـة تاثيرا كبيرا في البيئة الطبيعية ، وكان هذا التاثير ونتائجـه موضوع للحديث الذي اجراه اليكسي غوروخوف مراسل صحيفتنـا مـع الاكاديمي ميخائيـل ستيريكوفيتش ، الاختصاصي السوفيتي الكبير في مسائل الطاقة .

س : كثر الحديث في الاونة الاخيرة حول خطر ارتفاع الحرارة على سطح كوكبنا نتيجة ازدياد انتاج الطاقة واستهلاكها فهل ، لمثل هذا الخطر وجود في الواقع ؟

ج : في ظروف ازدياد وتائر استهلاك موارد الطاقة عموما بحوالي المرتين كل ٢٠ عاما ، كما يلاحظ ذلك في الوقت الحاضر وكما يتنبأ خبراء المستقبل ، قد تتجاوز الطاقـة التي تخرج الى هواء الارض ، نتيجة لنشاط الانسان الاقتصادي الواحد بالمئة من ميزان الطاقة على الارض . ومن الممكن ان تؤدي هذه الزيادة ، القليلة الى تغيير خطر في مناخ الارض . ولكني اعتقد بان المناخ سيتاثر قبل كل شيء ، بانخفاض نسبة شفافية هواء الارض وقدرة الكوكب على العكس نتيجـة خروج غـاز الكربونيك والايروزوليات الى الهواء اكثر مما سيتاثر بزيادة الطاقة الحراريـة في الهواء .

لقد ارتفع المعدل السنوي لارتفاع حرارة سطح الارض منـذ بدايـة هذا القرن حتى اواخر الاربعينات الى سبعة اعشار درجة مئوية واحدة وتقلصت مساحة الجليد في منطقة المحيط المتجمد الشمالي بنسبة ١٠٪ .

وازدادت كمية غاز الكربونيك التي خرجت الى الهواء في العشرين عامـا الاخيرة حوالي مرتين وبدأ انخفاض الحرارة بدلا من ارتفاعها . وتقترب الحرارة في الوقت الحاضر منها في اواخر القرن الماضي . ويعود ذلك الى ازدياد التبخر في البحار وانخفاض حرارة الماء نتيجة ذلك .

ويلاحظ تاثيـر نشاط الانسان في المنـاخ بصورة اوضح في اماكن محدودة . فان الحرارة في المدن الكبيرة والمناطق التي يلاحظ فيهـا خروج مزيد من الطاقة الحرارية الى الهواء اعلى في كثير من الاحوال ، منها في المناطق المحيطة بها بعدة درجات مئوية . فعلى مقربة من موسكو تنخفض الحرارة في الربيع ايام عودة البرد اقل بكثير مما تنخفض على بعد مسافـة كبيرة عن المدينة . غير ان تغير المناخ في هذه المنطقة المحدودة لا ينطوي على خطر كبير . ومما يشكل خطرا اشد تدفئة الماء في احواض منعزلـة الى حد ما او في الانهر ولو كانت كبيرة . والمقصود هنا هو التاثير على العالم البيولوجي لا المنـاخ ولهذه القضية اهمية كبيرة حتى بالنسبة لحياة الجيل الحالي .

اذن يمكن القول بان ارتفاع حرارة الجو لن يسفر كما يبدو ، عن عواقب وخيمة في مستقبل قريب ولكن تلويثه يظل مسالة رئيسية .

يحترق الوقود في المحطات الكهربائية المعاصرة تماما بالفعل ، اضافة الى ان هذه المحطات قد زودت باجهزة تمتص الرماد وتبلغ نسبة فعاليتها ٩٥-٩٩٪ . ورغم ان مثل هذه المحطات تستهلك ارخص انواع الوقود ونسبتهـا في تلويث الجو العام قليلة نسبيا . ولكن يجب القول بان الاجهزة الصغيرة والتكنولوجية تنفث الى العالـم كميات كبيرة نسبيا مما يخلفه الاحتراق غير الكامـل للوقود مثل السناج (الهباب) ففي عام ١٩٧٠ خرج الى الجو في العالم كله ما يقارب من مئة مليون طن من الذرات الجامدة وحوالي ١٥٠ مليون طن من الهدريـد الكبريت و٣٠٠ مليـون طن اوكسيد الكربون واكثر من ٥٠ مليون طن من اوكسيد الازوت .

ومن مصادر التلوث الكبيرة تدفئـة المساكن المركزية لدى البلدان الاجنبية المتطورة تستهلك اجهزة هذه التدفئة اقل من ربـع الوقود وتنفث الى الهواء اكثـر من ٣٠٪ من الذرات الضارة وينبغي ملاحظة انها تتبدد بصعوبة . والوضع في الاتحاد السوفيتي من وجهـة النظر هذه افضل منـه في اي بلد متطور صناعيا لان ٨٠٪ من سكان المدن يعيشون في المساكن التي تتسـم تدفئتها وتزويدها بالماء الساخن بواسطة محطات توليد الحرارة العاملة بالغاز الذي يتبدد عادمه بواسطة المداخن العالية .

س : ما هو تاثير صناعة الوقود والطاقة في المحيط المائي (الهيدروسفيرا) ؟

ج : في ظروف الازديـاد الباهظ لاستخراج البترول من تحت قاع البحر ونقله بواسطة ناقلات البترول تتعاظم خطورة تلوث المحيط والمناطق الساحلية ، ويفرض ذلك تصميم وتطبيق اجراءات عالية التكاليف لوقايـة مياه البحر من تسرب البترول . وبفضل مثل هذه الاجراءات انخفضت نسبة تلوث البحر نتيجة اخراج مياه التوازن من ناقلات البترول الى البحر قبل استلامها شحنـة جديدة بنسبة ٨٠٪ . صحيح انه لا يمكن منع تعطل الناقلات الذي يؤدي احيانـا الى تسرب البترول بحيث يغطي سطح البحر على مساحـات كبيرة . ولكن الوسائل التكنيكية التي تحدد وتزيل مثل هذا التلوث تتقدم بسرعة . واعتقد ان تلوث البحار نتيجة عمل اجهزة استخراج الطاقة يمكن تخفيضه الى الحد الادنى الذي لا يتخطى قـدرة البحار على تطهير نفسها اذا اعيرت هذه المسالة ما يلزم من الاهتمام .

ثمة مسالة اخطر واكثر تعقدا اعني تلوث الطبقة السطحية من البحر وفي البحار المغلقـة نصفيا وقرب السواحل . ولكن نسبة ما يخرج من مـواد التلويث من مؤسسات صناعة الوقـود والطاقة قليلـة ، فمما يلوث الطبيعة الى حد ملحوظ مياه مناجم الفحم الحجري ومياه حقـول البترول احيانـا وكذلك المياه والمحاليل التي تستخدم لغسـل مواد التصفيـة في المحطات الكهروحرارية . ويمكن ان تلوث هذه المحطات وغيرها من المؤسسـات التي تستهلك الوقود المحيط المائـي عن طريق الجو . ففي الوقت الحاضر يلاحظ تلوث الاحواض المائية بالرواسب الحامضة التي تتكون من اكسيد الكبريت والازوت الذي تحتوي عليه المواد الخارجة الى الجو .

تؤثر المحطات الكهربائية الضخمة تاثيرا ملحوظا في البيئة المحيطة . والمقصود هنـا استغلال المواد المائية والارض بانشاء خزانات ضخمـة تغمر مساحات كبيرة من الاراضي الصالحة للزراعة اصليا في المناطق السهلية حيث تتكون مساحات كبيرة ضحلة يغطيها الماء في موسم زيادة كميته في الخزان على حدها الاقصى وتجف في موسم انخفاض مستوى الماء في الخزان الى حده الادنى ولايمكن استخدام هذه المناطق لان مواعيد افراغها وتجفيفها التي تعين وفقا لمصالح انتاج الطاقـة والري والنقل المـاء الخ لاتتطابق مع المواسم الطبيعية .

ويتم تصميم خزانات جديدة بعد الان لنظـام لحماية المناطق الضحلة بفصلها عن حوض الخزان الاساسي ببناء سدوده وتنظيم ضخ الماء . وقد بدأ في عدد من الخزانات ومنها خزان نهر الدنيبر بناء مثل هذه المنشآت الوقائية .

ويسعى خبراء الطاقة السوفيت الى تشييد خزانات جديدة في المناطق الجبلية او ذات التلال حيث تلحق اقل ضرر متوقع بالبيئة الطبيعية .

طرائف

ملعب داخـل شعرة

موكب من ٧٠ فيلا على ظهورها سواقها تسير على جسر طوله (١٠) مليمترات . كل ذلك مصنوع من شعرة انسان . هذا هو احد الاعمال الاخيرة لادورد كازاريان صانع المنمنمات الميكروسكوبية الارمني .

لايمكن رؤية المعجزات التي يصنعها الفنان الا بواسطة الميكروسكوب . ومن اعماله مجموعة من صور ٦٢ شخصية بارزة من الفلاسفة والشعراء والعلماء والملحنين . وكل صورة عبارة عن لوحة زيتية على شعرة يبلغ طولها ٦ مليمترات . من اعماله العجيبة للغاية مشهد مجسم لمباراة في كرة القدم داخل شعرة اما اللاعبون فصنعهم من غبار الاحجار الكريمة .

هذا وسترسل منمنمات كازاريان في وقت قريب الى لوس انجلس بالولايات المتحدة لتعرض في معرض الاتحاد السوفيتي الوطني .

نمور جبال تيـان شان

وقع حدث نادر جدا في حديقة الحيوانـات بمدينة فروتزه اذ ولد هناك شبل لنمـر جبلي وهذه المرة الثانية التي شهدت فيها الحديقة— وهي مؤسسة رئيسية لرسل النمور الجبلية الى حدائق الحيوانات في العالم كله—ولادة شبل لنمر جبلي في قفص .

ويزيد حجم الشبل الان على حجم قطة كبيرة ويستعد هو وامه للسفر الى موسكو .

أول منطـاد سوفيتي

قبل ٥٠ عاما اي عام ١٩٢٧ صنع على حساب تبرعات عمـال مصانع «بوغاتير» و«بروفودنيك» و«كاوتشوك» اول منطاد سوفيتي . ويبلغ حجـم ذلك المنطاد ٢٥٠٠ متر مكعب وكان طوله ٤٧٫٥ متر وبلغت طاقة محركه ١١٠ حصان . واستطاع ان يتحرك بسرعة ٨٠ كيلومترا في الساعـة وكان في وسعه اجتياز مسافة قدرهـا ١٥٠٠ كيلومتر على ارتفاع اقصاه الفان و٥٠٠ متر .

بحيرة لذيـذة

تقع في ناحية اكتيابر بمحافظة تشيليابينسك بالاورال بحيرة يسميها سكان المنطقة «البحيرة اللذيذة» . ويمكن غسل البياضات والملابس فيه بدون الصابون لان كل البقع الوسخة حتى بقع الدهون تزول فيه بسرعة وقد اكتشف الكيميائيون عن طريق التحليل ان ماء البحيرة يحتوي على الصودا وكلوريد الصوديوم ، والصودا تمنح الماء طعما لذيذا .

كان ترميـم تحفـة ليوناردو دافينتشي غير ضروري

اجمع الخبراء العاملون في متحف «ارميتاج» بعد فحص لوحة «العذراء والزهرة» لليوناردو دافينتشي انها في حالة ممتازة رغم مضي ٥٠٠ عام تقريبا على رسمها . وتعرض هذه اللوحة التـي ضمت الى مجموعة تحف «ارميتاج» قبل مايزيد على ٦٠ عاما داخل علبة زجاجية خاصة لم تخرج منها خلال ربع القرن الاخير .

ورغم ان خبراء الترميم اكدوا ان طبقة الاصباغ والطبقة القاعدية في حالة ممتازة ، فقد قامـوا بعملية ازالة طبقة من الغبار رقيقة لاتلاحظها العين من على سطح اللوحة وعالجوها ببخار الكحول خلال عدة ثوان لاعادة شفافية طبقة الورنيش .

وتبين في مجرى فحص تحفة ليوناردو دافينتشي هذه ان اللوحة سليمة تماما وليست بحاجة الى اي «علاج» . وقد صنعت صور فوتوغرافية عديدة للوحة في حالتها الحالية ، وذلك ليستطيع الخبراء فيما بعد المقارنة بينها وبين حالتها المقبلة .

المصارحة بالقلب



ميخائيل دودين

ولد الشاعر ميخائيل دودين بطل العمل الاشتراكى والنائب فى السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية عام ١٩١٦ لاب فلاح من محافظة ايفانوفو ، بدا كتابة الشعر قبل الحرب الاخيرة ، وقد كان خلال الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا النازية جنديا فى فصيلة استطلاع تابعة لمدفعية احدى الكتائب . واشترك فى الدفاع عن لينينغراد ، وفى الدفاع عن شبه جزيرة غانكو وهو حاليا رئيس لجنة الدفاع عن السلام فى لينينغراد .

وقد صدرت له عن دار النشر فى لينينغراد اكثر من عشرة دواوين ، اما مقالته التى ننشرها فيما يلى مع بعض التصرف فقد اقتبسناها من كتابه الجديد الذى تصدره دار النشر هذه بعنوان «انا نعيش فى لينينغراد» بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية .

* * *

حدث ذلك فى مساء يوم سبت . دق جرس التليفون ، رفعت السماعة فعرفته انه صديقى القديم سيرغى سبيرالسكى المهندس المعمارى الذى تخطت شهرته حدود مدينتنا وبلادنا . لقد كلفنى سبيرالسكى ذلك المساء ليدعونى للسفر معه يوم الاحد الى حيث يقام نصب لاولئك الذين دافعوا عن لينينغراد ببطولة فى اعوام الحرب الوطنية العظمى ، وكان هو سبيرالسكى قد وضع تصميمه وعادت بى تلك المكالمة التليفونية الى ايام الحرب ، الى تلك الاحداث التى اصبحت اسطورية بالنسبة للجيل الحديث ... وعاد كل شىء حيا فى ذاكرتى : اصدقائى ولينينغراد تلك الايام والالم الذى لا ينسى .

لقد كانت لكل من المدافعين عن لينينغراد علاقة خاصة بالمدينة شاطرهم فى ذلك شأنى غير انى لم اكن لينينغراديا بالولادة .

ولدت قرب مدينة ايفانوفو . واصبحت لينينغراد بالنسبة لى منذ ايام المدرسة حكاية او حلما عن شىء رفيع ووضاء .

وبمثل هذا التصور وصلتها فى ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٣٩ . نزلت كتيبتنا من القطار فى محطة وارشو ، ثم قطعنا الشوارع غير المضاءة ، مع خيلنا وقد ساد المدينة صمت تخترقه من حين الى اخر الانفجارات بعيدة . كان الثلج يهس تحت اقدامنا وحوافر خيلنا وقد عصفت فى وجوهنا من بحر البلطيق ريح باردة وبدأنا نسمع رعود القتال الرهيب وبعد يومين دخلنا المعركة الحقيقية قرب رايلولا دون مشاهدة مدينتنا العزيزة .

ثم عدنا الى لينينغراد شاعرين بعمق ارتباطنا بمصيرها بواجبنا ومسؤوليتنا يغمرنا شعور غامض بعدم استقرار دعائم الزمن نفسه ، وتوقع اضطرابات مجهولة وبان علينا الاستعداد لمجابهة العاصفة التى انتشرت رائحتها فى الهواء .

وربما لم نكن بعد قد صارحنا صديقاتنا بحبنا لكننا كشفنا للينينغراد عن حبنا لها .

عبر بنا القطار ونحن نحمل فى قلوبنا هذا الاستعداد لكل شىء وحبنا غير المعترف به . اراضى فنلندا . ثم فنلندا ، ثم نقلتنا البواخر عبر بحر البلطيق الى شبه جزيرة غانغوت (اوغانكو) الصخرية على مسافة ٤٠٠ كيلومترا غربى لينينغراد . وفى مجرى بناء استحكامات ولكنات اصبحنا ابناء لينينغراد ودون ان نلاحظ ذلك نحن انفسنا .

اقترب الالمان من موسكو .

وطوقوا لينينغراد .

الحديد ... النار ... الموت . الحرائق وصيحات النجاة .

دافعنا عن مواقعنا حتى الموت وحمينا ارضنا العزيزة ، فى شبه الجزيرة الصغيرة على بعد ٤٥٠ كيلومترا من لينينغراد ، التى ضيقتها حلقة من الحديد والنار .

وعدنا نحن الذين لم نعرف التقهقر ، الى جبهة لينينغراد من شبه جزيرة غانكو ، كان عددنا ٢٥ الفا . اما الان فقد بقى منا الان وخمسمئة شخص تقريبا ، وهذا يعنى ان كل من لجا منا بالمصادفة . انا يعيش لان ١٠ من رفاقه استشهدوا فى ساحة القتال—اولئك الذين لم ننسهم والذين يشاركوننا حياتنا المعاصرة ببطولاتهم ومآثرهم ودمائهم التى اراقوها على ارض لينينغراد هذه . انهم صرحوا لينينغراد بحبهم دون كلمات بل باستشهادهم فظلوا مخلصين لحبهم هذا الى الابد .

لقد احيت ذلك كله مكالمة سيرغى سبيرالسكى التلفونية

بقيت مستلقيا على سريرى وعيناى مغلقتان ، اصغى الى اصوات المدينة النائمة وعادت ذكريات الحرب ..

كنا نسير انا وبوريس فولكوف ، عبر بحيرة لادوغا فى طريق جليدى حرثته قذائف العدو ، متوجهين من كرولشتات الى راس الثعلب ، وكانت الريح الباردة الشديدة تخترق معطفينا وقد شد كانت مؤونتنا للاثنين : سمكة مملحة صغيرة وقطعتين خبز كانت مؤونتنا للاثنين : سمكة مملحة صغيرة وقطعتين خبز صغيرتين واربع قطع سكر . وصلنا محطة سكة الحديد فى راس الثعلب وجلسنا على عتبة بنايتها المغطاة بالثلج ، علمنا ان الحركة انقطعت ، وان علينا الذهاب مشيا . وواصلنا السير ورغم ضعفنا وصلنا لينينغراد فى الغسق . لقد بدت المدينة شبحا وكان الناس النادرون فى الشوارع يشبهون اشباحا ايضا ، جلسنا قرب حديقة «ليتنى ساده» على كومة من الثلج ثم استلقينا مفتوحى الذراعين . وتوقفت امراة امامنا وحدقت فينا طويلا ثم سألت :

— اانتما حيان ؟

— واعادنا سؤالها الى الواقع فنهضنا وواصلنا سيرنا الى قاعدة البحارة الحربيين .

شربنا هناك الماء الساخن وصعد كل منا الى سرير معلق ونام مل، جلثيه وفى الصباح توجهنا الى مواقع فرقتنا .

مررنا بشوارع المدينة الخالية تقريبا والمكسوة بطبقة سميكة من الثلج . وبدت الترولليباصات والترومولايات المتجمدة مثل مواميث ميتة ، وقد تدلت الاسلاك الكهربائية البيضاء حتى لامست اكوام الثلج .

كان الهواء ساكنا ، والبرد شديدا وقاسيا ، سرنا فى شوارع ليفسكى ثم شارع سوفوروفسكى ولفتنا هنا بامراة تجر بالحبل لوحا من المعاكس . وعلى اللوح شىء ملفوف يشبه جثة فتى وكان صوت احتكاك اللوح بالثلج يخدش الاذن . كانت المراة تتوقف بعد كل خطوتين واقتربنا منها وامسكنا بالحبل دون تبادل اى كلمة والمراة صامتة . ووقفنا قرب بناية «سمولنى» المغطى بشبكة التمويه ، الى جسر اوختا وجلسنا عند مدخل الجسر على كومة من الثلج . عرض بوريس مؤونتنا كلها ووزعها على ثلاثة اشخاص .

قالت المراة : هذه جثة ابنتى لينا ، واضافت : طلبت تفاحة قبل موتها .

استانفنا مسيرتنا وحين عبرنا الجسر وودعنا المراة اذ كان علينا ان نسير فى اتجاه اخر . فتوقفت المراة ونظرت الينا نظرة طويلة فيها حنان واسى .

وقد تذكرت تلك المراة ونظرتها فيما بعد مرات عديدة حين كنت فى بلدة لوكا لعمال المناجم على ساحل المحيط الهادىء فى



تشيل ، وفى الحارة الزنجية بمدينة دكار بافريقيا ، وفى ميدان بيغال فى باريس وفى مدينة غلازكو الانكليزية .

لن ننسى انا وبوريس فولكوف تلك المراة حتى اخر ايامنا اذ ان نظرتها عمدتنا كلينينغراديين اينما حللنا .. ذات شتاء قبل ٥ اعوام تقريبا ذهبت الى مقبرة بيسكاريوفو لمحت تلك المراة منحنية عند قبر الى يسار تمثال الوطن الام ولم اخاطبها وتوقفت عن التحديق فيها كى لا ازعجها فى تلك اللحظة المحزنة المقدسة وحين القيت نظرتى ناحيتها بعد ثلاث دقائق لم ارها فى ذلك المكان ، ولاحظت عند طرف القبر الجماعى على الثلج الناصع تفاحة حمراء . نعم تفاحة بدلا من الزهور على ثلج مقبرة مئات الالوف من سكان لينينغراد رجالا ونساء وشيوخا واطفالا .

ان اولئك الذين دفن رفاقهم فى هذه المقبرة لم يموتوا معذبين مستكينين ، فقد احتقروا جلاديهم وكانوا يموتون مساعدين الاخرين على البقاء ، مؤمنين بالحياة وظفرها الابدى .

لقد تركوا للاحياء بسالتهم وقوتهم الروحية ارثا لا مثيل له على الاحياء ان يفهموا ذلك ، ولا ينسوه والا تنقطع الصلة بين الازمنة وتسود العالم الوحشة .

وفتحت عينى مصغيا الى اصوات المدينة النائمة ..

غمامة ريش الثلج تتراقص خارج النافذة فى ضوء المصباح الكهربائى ، وتتطاير قطع الثلج كالفراشات فشممت فى غرفتى رائحة الثلج والتفاح .

فى مثل هذه الايام الشتوية المرعبة من يناير عام ١٩٤٢ حين بلغت المجاعة حدها الاقصى رسم المهندس المعمارى الكسالدر ليكولسكى فى سرداب متحف الارميتاج الفارغ اسكيتشات لاقواس النصر . ولم يكن ذلك جنونا ، بل احد وجوه الحياة العظيمة المظفرة المفعمة بالايمان بانتصار العقل والنور . وفى ربيع عام ١٩٤٥ عام النصر العظيم بنيت على اساس تلك التخطيطات اقواس النصر فيما وراء مصنع كيروف . صحيح انها كانت مبنية من المعاكس ولكن ذلك لم يقلل من عظمة المهرجان الجماهيرى لاستقبال ابطال لينينغراد وهم يمرون تحت اقواس النصر الجميلة .

ان ارضنا ليست كبيرة جدا . ولكن كل انسان عليها هو كون كامل . وينبغى توفير كل الظروف لكى يزدهر هذا الكون ويلمع بكل اضلاع الكمال الذى لانهاية له .

لعل مثل هذه الافكار قد خطرت فى بال سيرغى سبيرالسكى وزميله النحات الكبير ميخائيل اليكوشين حين بدأ عملهما . انى اتابع عملهما المشترك منذ وقت بعيد . واعرف مقدار الجهد الذى استلزمه وضع التصميم النهائى للتمثال الذى نصب فى ميدان النصر بلينينغراد . لعلهما فكرا فى الصلة بين الازمنة والاجيال وفى مصير مدينتهما العزيزة . فجاء تمثالهما هذا تعبيرا عن حبهما للمدينة وتاريخها ومستقبلها المتقيين فى اعمال العاطر .

ان لينينغراد من حيث تاريخها رمز للبشرية ، هكذا نظرت اليها قبل انتقالى بها وبعد ان نزلتها ، قد بدا لى ان هنالك من يشاركنى نظرتى هذه بين اولئك الذين تحدثت معهم عن آمال العالم والامه حين تجولت فى قارات الارض المختلفة .. لذا وجب ان يكون فى لينيغراد رمز لسكانها ، وقد اصبح تمثال ابطال لينينغراد فى ميدان النصر هذا الرمز ، رمز الصمود والبسالة والواجب الرفيع .

لقد عرفت هذه المدينة بوشكين الذى حلم بحلول عهد تنسى فيه الشعوب خلافاتها وتتحد فى اسرة عظيمة ، وعاشت الثلاثة الديسمبريين الذين ظلوا يؤمنون حتى فى المقالع السيبيرية بان اللهيب سيندلع من الشرارة ، كما شهدت نهوض الحركة العمالية الروسية .

لم يستغرب احد ايام الحرب ان مدفعا مضادا للطائرات كان واقفا الى جانب تمثال ضحايا الثورة ، قرب ذلك الحجر الذى نقش عليه : «كانت الشعوب تضطهد بعضها البعض بامر الطغاة . وهببت انت ، يا بطرسبورغ العمالية فكنت اول من شن حرب جميع المظلومين ضد جميع الظالمين لقتل بذرة الحرب ذاتها» .

كانت لينينغراد رمزا للسلام لذلك ارادت الفاشية محوها من على سطح الارض .

انى لم اصدق ذلك حتى رأيت فى متحف مدينة لينينغراد بطاقة دعوة لحضور حفلة بمناسبة الاستيلاء على لينينغراد . نعم كان الفاشست قد اعدوا حتى مثل هذه البطاقات . غير انهم لم يستطيعوا فهم معنى اخاء الشعوب ، ذلك الاخاء الذى نعتبره من اعظم انجازات الثورة . ففى اخطر فترة من الكارثة العالمية نهضت تلك الشعوب للدفاع عن مدينتها المحبوبة . ووقفت الى جانب اهلها كل تلك الايام المشؤمة من الحصار القاسى ، وارسلت اليها الغذاء والاسلحة التى نقلت عبر بحيرة لادوغا ، فحدثت المعجزة حين عبأت حامية المدينة المحاصرة قواها وهاجمت العدو مخترقة حلقة استحكاماته ، واتجهت الى الغرب . كتب احد جنود جبهة لينينغراد على حائط بناية الرايخستاغ فى برلين : لقد جئنا نحن اللينينغراديين الى برلين لكى لا يجىء الالمان الينا ابدا .

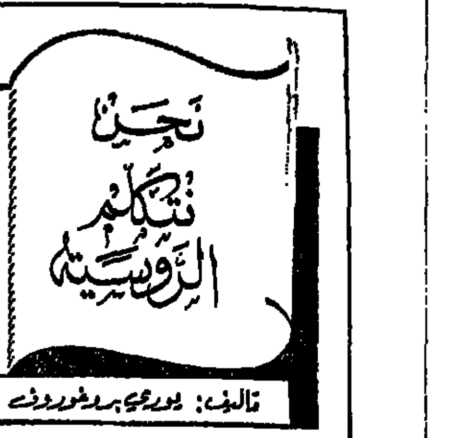
اتيح لى ذات مرة ان اتصفح دفاتر الزوار فى شقة لينين فى سمولنى ، فلاحظت ان ليست فى العالم لغة لم تكتب بها فى تلك الدفاتر كلمات الشكر والاعجاب بالانسان الذى اطلقنا اسمه على مدينتنا تعبيرا عن امتناننا له .

لينين هو مدرسة لحياتنا وانتصاراتنا . وليست للانتصارات نهاية فيجب تاكيدها وتطويرها يوميا .

فى صباح يوم الاحد جاءنى سيرغى سبيرالسكى وذهبنا معا الى الميدان الذى ازيح فيه الستار فى ٩ مايو عام ١٩٧٥ عن نصب من البرونز والغرانيت لمعت عليه بين الزهور والاعلام هذه الكلمات المنقوشة :

«اجلالا لمآثرك يالينينغراد !»

نحن نتكلم الروسية



أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف: يوريى بروخوروف

المواصلات فى المدينة

— عفوا ، هل ستخرج فى المحطة القادمة ؟
Простите, Вы на следующей выходите?
— براستيت فى نا سليدويوشى فيخوديت ؟

— لا .
Нет.
— نييت .

— دعنا نمر ، سنخرج .
Разрешите мы пройдем, нам выходить.
— رازريشيت مى برايديوم نام فيخاديت .

— تفضلوا .
Пожалуйста.
— بجالوستا .

الدرس العاشر

المواصلات فى المدينة
(القسم الثالث)

— ما سعر تذكرة السفر بالاوتوبيس ؟
Сколько стоит проезд в автобусе?
— سكولكا ستويت برايزد ف افتوبوس ؟

— ما سعر تذكرة السفر بالترولى ؟
Сколько стоит билет в троллейбусе?
— سكولكا ستويت بيليت ف تراليبوس ؟

— ما سعر تذكرة السفر بالترامواى ؟
Сколько стоит билет в трамвае?
— سكولكا ستويت بيليت ف ترامفاى ؟

— اين يجب ان اضع ثمن التذكرة ؟
Куда нужно опустить деньги за проезд?
— كودا نوجنا ابوستيت دينغى زا برايزد ؟

— ليس لدى نقود من القطع الصغيرة .
У меня нет мелкой монеты.
— او منيا نييت ميلكاى مانيتى .

— الا تستطيع ان تصرف لى قطعة من فئة العشرة كوبيكات ؟
Вы не могли бы разменять десять копеек?
— فى نى مغلى بى راز مينيات ديسيت كابييك ؟

— سلّم من فضلك .
Передайте, пожалуйста.
— بيريدايت بجالوستا .

— اقطع من فضلك ثلاث تذاكر .
Оторвите, пожалуйста, три билета.
— اترفيت بجالوستا ترى بيليتا .

— ما سعر دفتر تذاكر الاشتراك ؟
Сколько стоит абонементная книжечка?
— سكولكا ستويت اباليمينتنايا كنيجيتشكا ؟

— كيف يمكن ثقب التذكرة ؟
Как можно закомпостировать билетик?
— كاك موجنا زاكامباستيروفات بيليتيك ؟

— من فضلك ، ثلاث تذاكر الى المطار .
Пожалуйста, три билета до аэропорта.
— بجالوستا ترى بيليتا دو ايروبورتا .

— عفوا ، ما هى هذه المحطة ؟
Простите, какая сейчас остановка?
— براستيت كاكايا سيتشاس استانوفكا ؟

— قل لى من فضلك اين موقف التاكسى هنا ؟
Скажите, пожалуйста, где здесь стоянка такси?
— سكاجيت بجالوستا غدى زديس ستيالكا تاكسى ؟

— هل التاكسى فارغة ؟
Такси свободно?
— تاكسى سفابودنا ؟

— الى شيريميتيفو من فضلك .
В Шереметьево, пожалуйста.
— ف شيريميتيفو بجالوستا .

عالم الاطفال

بيونيركا

رحلة الى كاشينو

بقلم كولونوف

فى عام ١٩٢٠ بنى سكان كاشينو محطة كهربائية فى قريتهم .

وقد كان هذا امرا فى منتهى الصعوبة فى ذلك الحين . فلم تكن المواد الضرورية متوفرة حتى انه كان من النادر ان تجد فى القرية مسمارا .

فى تلك الفترة العصيبة بدا فلاحو القرية بناء المحطة الكهربائية اعتمادا على قواهم الذاتية . فوجدوا بعد عناء طويل عدة ملفات من سلك الهاتف وكان سميكا جدا ومبروما فمدوه على الارض وفكوه بالكماشات والملاقط وبايديهم وحصلوا منه على بضعة اسلاك .

وجاؤوا بالاخشاب من الغابة ونشروها وصنعوا اعمدة . ولم يبق سوى المولد الكهربائى :

اذا كان من الصعب فى ذلك الوقت شراء مسمار فكيف اذن بالمولد الكهربائى !

سافر فلاحو قرية كاشينو الى موسكو . وكانوا يبداون حديثهم فى كل مكان يحلون فيه من ان لدى لينين خطة تقتضى كهربة البلاد باسرها ، وانهم سائرون حسب خطة لينين .

وبعد فترة نال فلاحو القرية مبتغاهم . واحضروا المولد الى كاشينو ووضعوه فى بيت مهجور .

ونصبوا الاعمدة على امتداد الشارع ومدوا الاسلاك واعطوا لكل بيت مصباحا كهربائيا .

وحينما اصبح كل شىء جاهزا ارسلوا الى لينين رسالة يدعونه فيها الى حضور حفلة تدشين المحطة الكهربائية .

بعثوا الرسالة ولم يصدقوا : فانى للينين ان يحضر وهو غارق فى المشاغل ...

ومع هذا بداوا يستعدون فوضعوا فى اكبر البيوت منضدة ومقاعد ، واخلوه من الصناديق والاسرة . واعدوا الطعام .

حل الرابع عشر من نوفمبر يوم افتتاح المحطة .

ولم يدر الفلاحون : هل ينتظرون لينين ام لا .

وفجأة لاحت فى الطريق من بعيد سيارة صغيرة . وكان الاولاد اول من هرع لاستقبالها توقفت السيارة وكان يجلس فيها فلاديمير ايليتش وناديجدا قسطنطينوفنا .

سأل فلاديمير ايليتش الاولاد :

— اين المحطة الكهربائية عندكم ؟

— اركبنا فى السيارة وسنريك .

ركب الاولاد وانطلقت السيارة .

استقبل الفلاحون لينين عند البيت الكبير .

بدا الحديث فى البيت فتحدث لينين عن انتصار الجيش الاحمر على قوات الحرس الابيض وهنأ الفلاحين بهذا النصر .

واخذ الفلاحون يحدثونه عن قضاياهم .

واستمع لينين الى احاديثهم باهتمام وحينما كان المتحدث يصمت كان فلاديمير ايليتش يشجعه ويقول :

— وماذا بعد ؟

كانت لدى لينين ذاكرة رائعة فحفظ مباشرة اسماء الفلاحين واخذ يناديهم باسمائهم وقد اعجبهم هذا جدا . ثم افتتح الاجتماع .

كان ينتصب فى وسط الساحة عمود عال علق عليه مصباح كهربائى جديد لم يشتعل بعد ابدا ، وزين العمود باغصان خضراء وشرائط حمراء وكانت تحت المصباح طاولة .

واجتمع هناك الفلاحون ليس من قرية كاشينو وحسب بل من القرى الاخرى المجاورة .

اقترب لينين من الطاولة وبدا خطابه :

ان قريتكم كاشينو تدشن محطة كهربائية . وهذا امر رائع . ولكنه بداية فقط فمهمتنا تكمن فى ان يغمر جمهوريتنا كلها نور الكهرباء ...

وبعد ان انهى لينين خطابه عزفت فرقة الالات الوترية نشيد الاممية . وفى تلك اللحظة شغل العامل المولد الكهربائى وسرى التيار .

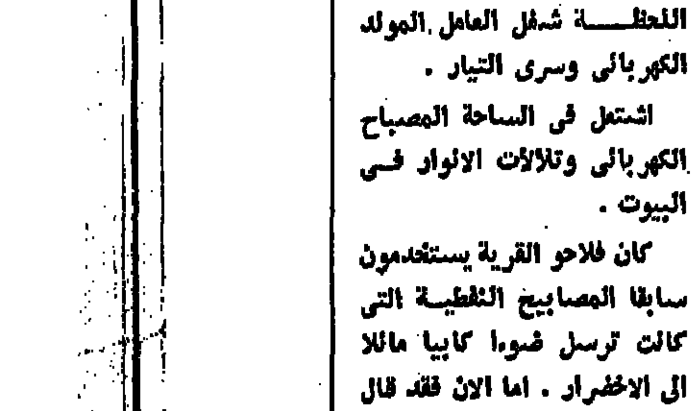
اشتعل فى الساحة المصباح الكهربائى وتلألأت الانوار فى البيوت .

كان فلاحو القرية يستخدمون سابقا المصابيح النفطية التى كانت ترسل ضوءا كابيا مائلا الى الاخضرار . اما الان فقد قال احدهم وهو ينظر الى ضوء الكهرباء الساطع :

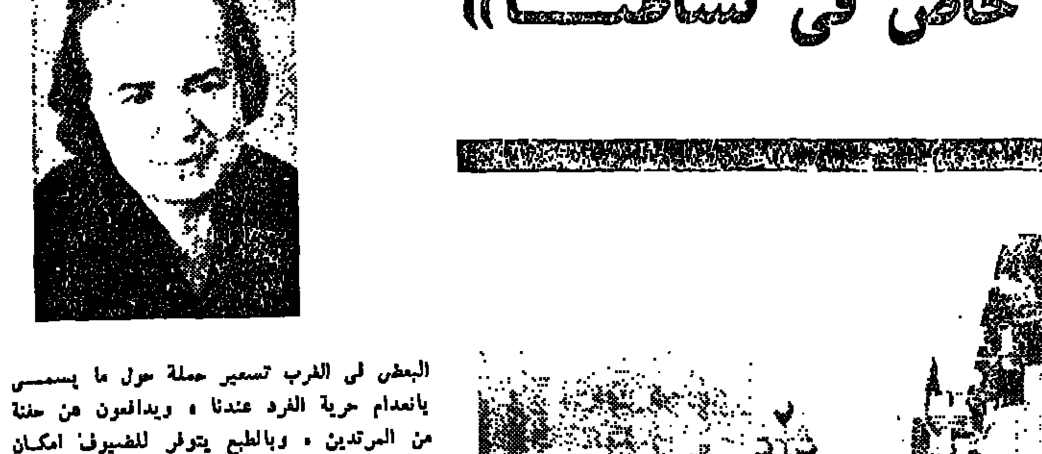
— ها هو مصباح ايليتش قد اشتعل ...

اخذ لينين يودع الفلاحين ثم مضى الى السيارة . كان الظلام دامسا وريح نوفمبر الباردة تلفح الوجوه .

وحينما ابتعدت السيارة تطلع فلاديمير ايليتش الى الوراء فرأى بيوت كاشينو تتلألأ فيها الانوار الساطعة وسط الحقول المعتمة .



تايسيا ليوتوفا : «عام خاص في نشاطنا»



في مبنى قديم الطراز عند طرف فونتانكا وعلى بعد خطوتين من جادة نيفسكي الصاخبة يقع الفرع اللينينغرادي لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية . وتستقبلنا تايسيا ليوتوفا رئيسة هيئة رئاسة الفرع في مكتبها الانيق ذي النوافذ المطلة على النهر الذي تمخره المراكب السياحية انها امرأة نشيطة بشوشة ترتبط حياتها منذ سنة ١٩٣٩ ارتباطا وثيقا بلينينغراد ومحافظتها مارست سنوات عديدة اعمالا ذات مسؤولية في الحزب والكومسومول ، وشغلت مدة طويلة منصب نائبة رئيس اللجنة التنفيذية لسوفييت نواب الشغيلة في محافظة لينينغراد . وهي منذ ٢٢ سنة على التوالي نائبة في سوفييت المحافظة. وفي الانتخابات الاخيرة التي جرت في حزيران هذا العام ، منحها الشعب من جديد ثقته الرفيعة عايشت تايسيا ايام حصار لينينغراد القاسية في سنوات الحرب العالمية الثانية ، وعملت بنشاط. في اللجنة اللينينغرادية للدفاع عن السلم وفي المنظمات الاجتماعية الاخرى . وهذه المرأة التي عرفت كل اهوال الحرب ، وربت طفلين تكرس اليوم قواها ومعارفها وتجربتها لتعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب .

قالت تايسيا ليوتوفا :

— ان الشيء الاساسي الذي نركز عليه في نشاطنا في هذا العام هو ابراز الاهمية التاريخية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واطلاع اوساط واسعة من الرأي العام الاجنبي على منجزات الشعب السوفييتي في تحقيق البرامج اللينينية العظيمة لبناء المجتمع الجديد ، والتحدث عن الدور الخلاق للحزب الشيوعي السوفييتي في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة وفي غيرها من مجالات الحياة . ويحتل مكانا بارزا في نشاطنا توضيح سياسة الحزب والحكومة في النضال من اجل السلم والتعاون وامن الشعوب .

ان العام الحالي يتسم باهمية خاصة في نشاطنا فنحن نستقبل دائما الكثير من الضيوف . واليكم الرقم التالي : في العام الماضي استقبلنا اكثر من ٩٠٠ الف ضيف اجنبي . وسيكون هذا الرقم اكبر في العام الحالي . ان لينينغراد تجتذب الاهتمام دائما بمتاحفها ومجموعاتها المعمارية الفريدة ، وبوصفها مركزا صناعيا وثقافيا وعلميا ولكن اهتمام الضيوف الرئيسي بالمدينة يعود الى كونها المكان الذي تحققت فيه لاول مرة في تاريخ الانسانية ثورة اشتراكية واقيم فيه الحكم السوفييتي ، والى كونها مدينة صمدت في سنوات الحرب الاخيرة لحصار دام ٩٠٠ يوم كامل ولذلك تضم برامج اقامة الوفود زيارة الاماكن التذكارية التي ترتبط باسم لينين مثل قصر سمولني ورازليف ، و«افرورا» وكذلك الاماكن المرتبطة بمآثرة اللينينغراديين في خلال الحصار ، ومنها على سبيل المثال مقبرة بيسكاريفسكويه التذكارية ويزور اكثر الضيوف باهتمام بالغ هذه الاماكن التاريخية ويشكروننا على تنظيمنا مثل هذه الزيارات .

ماذا يمثل الفرع اللينينغرادي وما هو نوع النشاط الذي يمارسه يوميا ؟

انه يتألف من الفروع الـ٢١ لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة التي تضم اكثر من ٦٠٠ عضو جماعي من مؤسسات صناعية وعلمية وتعليمية ، ومدارس ، ومسارح وغيرها من المنظمات ويمكن القول ان فرع لينينغراد يوحد عشرات الالوف من اهالي المدينة الذين يعملون بحماس من اجل توطيد علاقات الصداقة .

وتبتسم تايسيا وتقول : وفي ما يتعلق باشكال نشاطنا فهي كثيرة ومتنوعة ، لقد رسمنا الاتجاهات الاساسية بعد اخذ المصالح العامة طبعا بعين الاعتبار ، انها (وخاصة في هذا العام) لقاءات مع المشاركين في الثورة ومشاهير اللينينغراديين ، وندوات ومحاضرات واحاديث ولقاءات حول «الطاولة المستديرة» مكرسة للثورة ومغزاها التاريخي العالمي ، ورحلات ذات مواضيع محددة الى الاماكن المرتبطة بالثورة ، وعرض اشرطة سينمائية عن الثورة ومكاسبها . يحاول البعض في الغرب تسعير حملة حول ما يسمى بانعدام حرية الفرد عندنا ، ويدافعون عن حفنة من المرتدين . وبالطبع يتوفر للضيوف امكان كبير ليقتنعوا ويتأكدوا من وضع الامور الحقيقي لدى زيارتهم للاتحاد السوفييتي ، ولا سيما لينينغراد . اما بالنسبة الى الذين يهتمون بشكل خاص بمسائل مثل ما هي الحقوق التي يتمتع بها السوفييتيون وكيف هي مثبتة مثلا قانونيا في مشروع الدستور السوفييتي الجديد ، فاننا ننظم لهم المحاضرات واللقاءات والاحاديث .

واضافت تايسيا ليوتوفا :

— وبالاضافة الى كل ما ذكرناه من الاجراءات اليوبيلية ننظم بالاشتراك مع التوريست عملية استقبال قطارات الصداقة من البلدان الاشتراكية وقد استقبلنا منها في سنة ١٩٧١ مئة وثلاثين قطارا خاصا، وتنتظر في العام الحالي حوالي ٢٠٠ قطار ، ان العمل مرهق ولكنه نبيل . وكما ترون تثير زيارة مدينتنا ارتياحا بالغا لدى الاصدقاء ويبذل اللينينغراديون نشاطا كبيرا في مسألة هامة اخرى الا وهي مسألة التآخي بين المدن وسوف تجرى في ست مدن متآخية ايام لينينغراد ونقيم بدورنا بصورة منتظمة اسابيع وشهور صداقة ، ونسعى لكي نغنيها في كل مرة بمحتوى جديد : معارض وعرض افلام وامسيات صداقة وزيارات للاعضاء الجماعيين . ويمكن الحديث طويلا عن الاجراءات ولكن من الافضل طبعا زيارة مدينتنا للاقتناع شخصيا بكل ذلك .

واوشك لقاؤنا على الانتهاء . ودعتنا رئيسة الفرع الى لقاء في المساء مع وفد اميركي ومشاهدة معرض ياباني في ان واحد ...

وعندما غادرنا المبنى رأينا بضعة باصات تابعة آ التوريست تقف عند مدخله . لقد بدأ واحد من لقاءات كثيرة وما يتخللها من اسئلة واجوبة ومناقشات بيد ان هذا اللقاء سيشكل بدوره في نهاية المطاف خطوة الى الامام على طريق التعاون .

(مراسلونا الخاصون)



سائحون اجانب في لينينغراد

(بقية المنشور على ص ٣)

الثورية الحزبية . ان تصميم عمال بتروغراد على حماية قضية الثورة لايعرف الحدود» . وفشلت محاولة البرجوازية اشعال نار الحرب الاهلية بفضل تنظيم وقوة اعصاب وتفاني عمال العاصمة وجنودها الثوريين ، الذين تؤيدهم البلاد كلها .

وبمبادرة من عمال بتروغراد ، انشئت لجان النضال ضد الثورة المضادة ، التي كانت نموذجا للجان العسكرية الثورية في اكتوبر ، وبلغ تعداد الحرس الاحمر في بتروغراد ايام النضال ضد جيوش كورنيلوف اكثر من ٢٥ الف عامل . كما انتقل الى جانب الحزب البلشفي سوفييت نواب العمال والجنود في بتروغراد وتبعته سوفييتات موسكو وكييف وخاركوف وكل البلاد الشاسعة الارجاء . وهكذا كان عمال بتروغراد نواة ذلك النهوض الثوري الذي جعل الاعداد للانتفاضة المسلحة ممكنا . وهذا ما اقترحه لينين بالضبط في اواسط ايلول— سبتمبر ١٩١٧ على اللجنة المركزية واللجنتين الحزبيتين في بتروغراد وموسكو . فقد برهن لينين ان البلاد باسرها وخاصة بروليتاريا بتروغراد السائرة باتجاه حسم قضية الثورة كانت مهيأة لاقامة سلطة السوفييتات . وقد كتب لينين بعد ذلك «في العاصمتين في اهم مركزين تجاريين—صناعيين بالنسبة لروسيا كان البلاشفة يملكون تفوقا حاسما في القوى».

وحين ناقشت اللجنة المركزية لحزب البلاشفة مسألة الانتفاضة واقرتها فانها كانت تعتمد قبل كل شيء على بروليتاريا بتروغراد ، وعلى حرسها الاحمر وعلى حامية العاصمة المؤيدة للبروليتاريا وهكذا فتحت بتروغراد وطبقتها العاملة للبلاد كلها طريق النصر على البرجوازية ، طريق اقامة سلطة السوفييتات . وحين نظمت اللجنة المركزية لحزب البلاشفة وعلى رأسها لينين ، الانتفاضة لاسقاط سلطة البرجوازية المتعفنة واقامة سلطة السوفييتات ، فانها كانت تنفذ ارادة بروليتاريا روسيا وقبل كل شيء بروليتاريا بتروغراد .

شكل البلاشفة ، طليعة عمال بتروغراد لجنة عسكرية ثورية وهي هيئة اركان الانتفاضة المسلحة ، لمقاومة الثورة المضادة والاستيلاء على السلطة فتحقق في العاصمة تفوق هائل للقوى الثورية على قوى الحكومة المؤقتة ، وحين رأت الثورة المضادة ان القوى الفعلية تجتمع تحت راية البلاشفة قامت بالضربة الاولى ، اذ قررت حرمان البلاشفة من حق النشر واغلقت صحفهم وقد كتبت صحيفة «رابوتشايا غازيتا» الناطقة باسم المناشفة في اليوم التالي لبدء الانتفاضة : «... بدأت الاعمال الحربية عمليا عندما امرت الحكومة باغلاق «جريدتي رابوتشي بوت» (طريق العمال) و«سولدات» (الجندي) وبالتالي فقد كانت البادئة شكليا بالعمليات الحربية واعلنت الانتفاضة عمليا» .

وردا على استفزاز الحكومة انتقلت اللجنة المركزية للبلاشفة واللجنة العسكرية الثورية لسوفييت بتروغراد الى الهجوم وعند الصباح في ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر حسب التقويم الجديد) تحققت الثورة التي تحدث البلاشفة عن ضرورتها . وقد جاء في نداء «الى مواطني روسيا» الذي كتبه لينين : «لقد اسقطت الحكومة المؤقتة وانتقلت سلطة الدولة الى الهيئة المنبثقة عن سوفييت بتروغراد لنواب العمال والجنود والى اللجنة العسكرية الثورية الواقفة في طليعة بروليتاريا بتروغراد وحاميتها» وقد اعلن في هذا النداء ومن بعده في مراسيم المؤتمر الثاني لعامة روسيا لسوفييتات نواب العمال والجنود ، الذي استلم السلطة من اللجنة العسكرية الثورية ، ان الثورة ضمنت المصالح والاماني الشعبية . وبمرسوم السلام بدأ عصر جديد للنضال من اجل السلام . وبمرسوم الارض بدأت التحولات الاقتصادية العظيمة في الزراعة وبتشكيل الحكومة السوفييتية بدأ عصر انتقال البلاد من الراسمالية الى الاشتراكية .

كانت ثورة اكتوبر المسلحة ثورة لم تهرق فيها الدماء تقريبا . فلم يقتل سوى عدة اشخاص . اما الحرب الاهلية الدامية فقد اشعلتها بعد عدة اشهر البرجوازية المضادة للثورة التي فقدت السلطة . فهبت الجماهير الكادحة وعلى رأسها حزب لينين وصدتها صدا حاسما .

وقد قال ليونيد بريجنيف «ستتعاقب عصور وتبلغ البشرية ذرى تتجاوز اكثر خيالات معاصرينا جموحا وجرأة ويمكن ان يطوى النسيان احداثا كثيرة ، اما ٧ نوفمبر ١٩١٧ يوم تمت اول ثورة اشتراكية ظافرة فسيبقى الى الابد في ذاكرة الاجيال المقبلة» .

مدينة الرياضة

يبلغ عدد ممارسي الرياضة اللينينغراديين (٨٠٠) الف ، ينتمون الى ١٦٤٧ مجموعة تابعة للمصانع والمعامل والمعاهد والمدارس والمؤسسات ومكاتب التصميم وما اليها . علما بان هذا العدد يشمل هواة الصيد وصيد السمك والسياحة الذين يبلغون الافا عديدة اخرى .

ولينينغراد هي احد المراكز الرياضية الضخمة في البلاد ، وتشترك فرقها في بطولة الاتحاد السوفييتي على مستوى واحد مع فرق الجمهوريات الاتحادية . وفي لينينغراد معهد خاص للتربية البدنية يعد مدرسين ومدربين للبلاد كلها ومعهد للابحاث العلمية في التربية البدنية حيث تدرس اسس تطوير التربية البدنية ومسائل فسيولوجيا الرياضية ، الى جانب اعداد الاختصاصيين في التربية البدنية .

ولتوفير ما يحتاجه هذا الجيش الكبير من الرياضيين ، زيد خلال السنوات الاخيرة عدد المنشآت الرياضية في المدينة زيادة ملموسة فالى جانب سلطات المدينة تقوم المصانع والمنشآت والمعاهد التعليمية من جانبها بعمليات بناء واسعة وترصد النقابات اموالا كبيرة لبناء المنشآت الرياضية . فقد شيد مؤخرا في لينينغراد على حساب النقابات قصر جديد للالعاب الرياضية وساحة لكرة القدم حسب القياسات الاعتيادية مغطاة بغطاء اصطناعي ، يسمح لاجراء تدريبات ومباريات كرة القدم في كل فصول السنة ، وهي صالحة ايضا لمباريات لاعبي الهوكي على العشب وتجرى هنا الان مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي التي تشترك فيها الفرق اللينينغرادية .

وفي لينينغراد الان ٥٦ ستادا وساحة لالعاب القوى و٣٠٠ ملعب لكرة القدم و١٨ مسبحا و٣٧٧ قاعة الجمباز والملاكمة والمصارعة والمبازرة ورفع الاثقال والالعاب الرياضية الاخرى و١٧٠٠ ساحة لكرة الطائرة وكرة السلة وغيرها و٦٤ ملعبا للتنس و١٠٨ ساحات للتزحلق الايقاعي على الجليد و٣٠٠ ساحة للهوكي و٢٤ دربا للركض بالسكيت على الجليد و٨١ قاعدة للتزحلق بالسكي و١٦٢ ميدانا للرمي و١١ ناديا للتجذيف و٥ نواد للزوارق وحلبات للدراجات والدراجات البخارية وقاعات مسقوفة لالعاب القوى وناديان للشطرنج .

ومن الستادات الكبيرة ، ستاد كيروف الذي يتسع لـ١٠٠ الف متفرج ، وستاد فلاديمير ايليتش لينين—٣٠ الف متفرج ، وقصر الرياضة «يوبيليني» (للعبة الهوكي والتزحلق الايقاعي على الجليد وكرة السلة والمصارعة والتنس بالريشة وغيرها) . والستاد الشتوي لالعاب القوى المعروف حتى لدى الرياضيين الاجانب ، حيث جرت عشرات المباريات الدولية الكبيرة وبطولات اوربا ، وتشيد الان في منطقة متنزه النصر الموسكوفي حلبة رياضية كبيرة ستحتوي على ساحة لكرة القدم وميادين ودروب لالعاب القوى والركض بالسكيت وساحات للهوكي والتزحلق الايقاعي على الجليد وقاعات التدريب وعيادات طبية ، وستستوعب ٢٥ الف متفرج .

صحيفة «الاسبوع الرياضي» لينينغراد

مدينة اول بطل اولمبي

تاليانا كازانكينا— احدى ابرز العداءات السوفييتيات .

ستستقبل موسكو عام ١٩٨٠ المشتركين في الالعاب الاولمبية الصيفية وسيشهد هذا العيد الرياضي العالمي عشاق الرياضة اللينينغراديون ايضا ، فستجرى في ستاد كيروف المركزي بالمدينة—الذي يتسع لـ١٠٠ الف مشاهد احدى مباريات التصفية الاولمبية في لعبة كرة القدم .

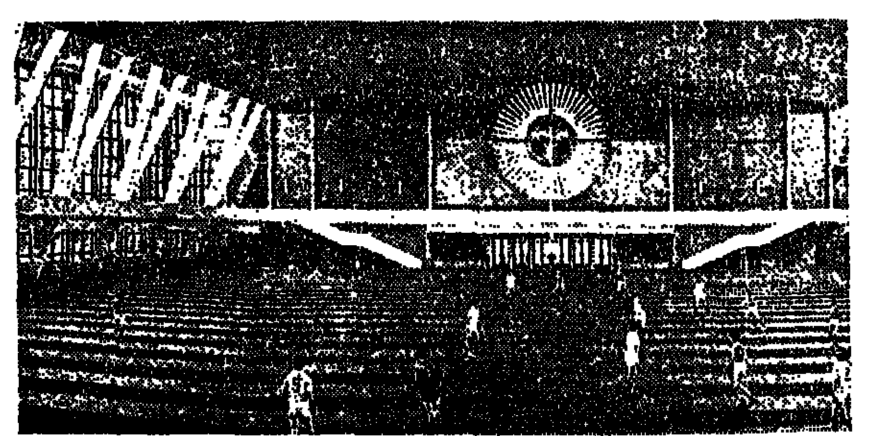
ويأمل رياضيو لينينغراد ان ينضموا الى طاقم الفرق الاولمبية السوفييتية التي ستشترك في العاب ١٩٨٠ . لقد دافعوا بنجاح ، منذ بدء اشتراك بلادنا في الحركة الاولمبية ، عن الشرف الرياضي للبلاد في جميع الالعاب الاولمبية الصيفية والشتوية .

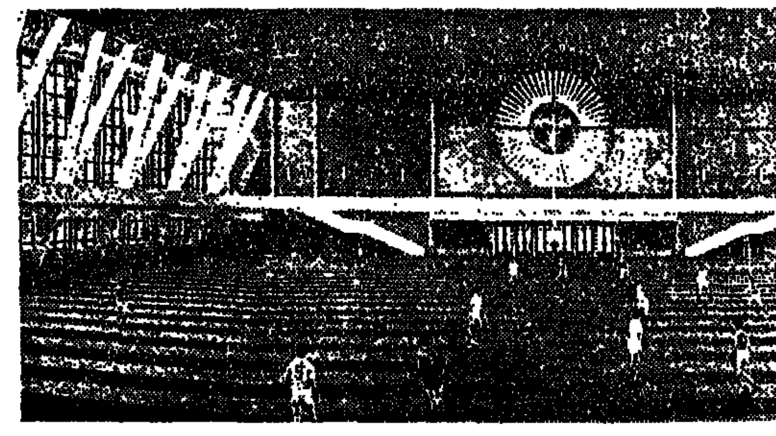
وقد قدمت لينينغراد ابطالا اولمبيين مثل غالينا زيبينا (رمي الكرة الحديدية) ويوري تيوكالوف (التجذيف الاكاديمي) وارينا وتمارا بريس (العاب القوى) وفاليري بوبينتشينكو (الملاكمة) وتاتيانا كازانكينا (العاب القوى) وغيرهم . لقد فاز ٥٩ رياضيا من لينينغراد بالميدالية الذهبية و١٢٠ بالميداليات الفضية والبرونزية .

ومن الجدير بالذكر ان اول بطل روسي في الالعاب الاولمبية لينينغرادي وهو الرياضي نيكولاي بانين كولومينكين . فقد فاز نيكولاي (وكان انذاك موظفا في البنك) في الالعاب الاولمبية الرابعة التي جرت في لندن سنة ١٩٠٨ بالميدالية الذهبية في التزحلق الايقاعي على الجليد .

هناك في لينينغراد ماتسمى «قاعة الامجاد الاولمبية» التي نظمتها لجنة التربية البدنية والرياضية تحوي صور جميع الابطال الذين يزداد عددهم بعد كل دورة اولمبية ، وانا متأكد بان دورة ١٩٨٠ لن تكون استثناء !

فيورغي توماشيفسكي





الملعب الرئيسي في قصر الرياضة التابع لنادي «زينيت» في لينينغراد ويبلغ حجم المنشأة الرياضية هذا ١٨٠ مترا مكعبا ، وساحة لكرة القدم معبدة بمادة اصطناعية .

ملك الشطرنج يعيش في لينينغراد

ان كلية الاقتصاد التابعة لجامعة لينينغراد التي تحمل اسم جدانوف (الشخصية الحزبية والاجتماعية البارزة) ، مشهورة كابرز كلية (رياضية) ليس في لينينغراد فحسب بل وفي البلاد كلها ، ففي هذه الكلية الان ٣٧ طالبا يحمل لقب استاذ في الرياضة او مرشح للقب استاذ .

ومن الاسماء اللامعة التي تفخر بها كلية الاقتصاد اناتولي كاربوف بطل العالم في الشطرنج وتاليانا كازانكينا بطلة اولمبياد مونتريال (فازت بالميدالية الذهبية في العدو لكل من المسافتين ٨٠٠ و١٥٠٠ متر) ، ويوري تارماك بطل الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٧٢ في القفز العالي .

هذا ولايزال اناتولي كاربوف طالبا ، اما تاتيانا كازانكينا ويوري تارماك فهما الان طالبا الدراسات العليا .

بلغ اناتولي كاربوف السادسة والعشرين في ٢٣ مايو—ايار من هذا العام وقد ظهر ولعه القديم بالشطرنج في السنوات الاخيرة حين فاز قبل ٨ سنوات بلقب بطل العالم للفتيان ، وحصل سنة ١٩٧٠ على لقب استاذ كبير (غروسماستر) على النطاق الدولي ، واخيرا اصبح سنة ١٩٧٥ بطل العالم .

ومن الجدير بالذكر ان اناتولي بطل العالم الحالي احرز خلال سنوات ١٩٧٥—١٩٧٧ المكانة الاولى في المباريات التي جرت في كل من بورتوروجي— ليوبليانا وميلانو وسكوبل وامستردام ومونتيليا وباد—لاوتيربيرغ ولاس بالماس .

تمنح جائزة الاوسكار كل سنة لاحسن لاعب شطرنج في العالم وقد فاز الطالب اللينينغرادي بالجائزة اربع سنوات متتالية .

واناتولي كاربوف شخص لطيف المعشر ، يهوى جمع الطوابع . وقد رجانا اثناء حديثنا معه ، ان نبلغ قراء «انباء موسكو» الذين يمارسون لعبة الشطرنج تمنياته الطيبة بالنجاح لعشاق هذه اللعبة المرينة .

فيورغي توماشيفسكي



يحب اناتولي كاربوف بطل العالم في الشطرنج ان يتفحص في اوقات فراغه اليوم طوابعه .

تعبر هيئة التحرير عن شكرها لصحيفتي «لينينغرادسكايا برافدا» و«سميينا» و«سبورتيفنايا ليديليا لينينغرادا» على اعداد المواد لهذا العدد وملحقه المخصص للينينغراد .

وقد ساهم في تحرير هذا العدد المراسلون الخاصون لجريدتنا كاريشيف ولاقالنغ وكاوفمان وتوماشيفسكي .

كاتدرائية ايساكيفسكي



لينينغراد ١٩٧٧

اهــــلا وسهـــــلا بكـــــم !

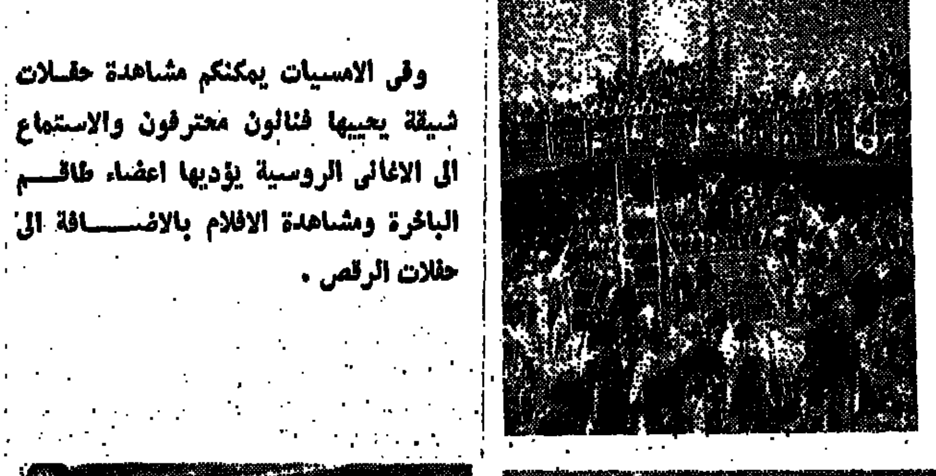
مؤسسة النقل البحرى فى البلطيق

ان السفر على متن البواخر هـــو خير وسيلة لاقتران الرحلات التجارية بالراحة.

وستكون تحت تصرفكم غرف مريحـــة وقاعات للموسيقى والمنوعات واحـــواض للسباحة وساحات رياضية وغرف خاصة للاطفال .



وفى الامسيات يمكنكم مشاهدة حفـلات شيقة يحييها فنانون محترفون والاستماع الى الاغانى الروسية يؤديها اعضاء طاقـــم الباخرة ومشاهدة الافلام بالاضـــــافة الى حفلات الرقص .







تعمـــل بواخـــر مؤسسة النقل البحرى فى البلطيق

على الخطوط الدولية التالية :

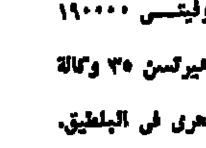
لينينغراد - مونتريال (باخرة «الكسندر بوشكين»)

لينينغراد - نيويورك (باخرة «ميخائيل ليرمونتوف»)

[illegible]

اذا رغبتم فى القيام برحلة شيقة الى جـــزر كنارى وبرمودا او الى جزر الكاريبي فان مؤسسة النقل البحرى فى البلطيق بخدمتكم ،

اتصلوا بالعناوين التالية لمعرفة كيفية الحصول على تذاكر السفر :



الاتحـــاد السوفيتـــى ١٩٠٠٠٠

لينينغراد شارع هيرتسن ٣٥ وكالة

مؤسسة النقل البحرى فى البلطيق.

تيليكس : ٥٥١

او

الاتحـــاد السوفيتى ١٠٣٧٥٩

مـــوسكو شارع جدانـــوف ١/٤

موربास فلوت .

العنـــوان البرقى : موسكـــو

موربास فلوت .

تيلكس : ٧١٣٤



الادارة : موسكو

٩/١٦ شارع غوركى

تلفون ٠٠ - ٩٠ - ٢٢٩

Moscow "Moscow News"

تلغرافيا :

فى حالة تأخر اى عدد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا» و«برافدا» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبع ١٩٧٧/٩/٢٠

ايندكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» للنقل الجوى الى جميع بلدان العالم

